الإغتراب ما بعد الحداثة المعاصرة والمنظور الماركسي: دراسة في أنماط الإغتراب في الخطاب الشعري العربي

رسالة قدمت لنيل شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الإعداد

نزاكت علي

الإشراف

الدكتور حبيب نواز خان

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي ٢٠٢٥م

الإغتراب ما بعد الحداثة المعاصرة والمنظور الماركسي:
دراسة في أنماط الإغتراب في الخطاب الشعري العربي

رسالة قدمت لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد – باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٥ م

© نزاكت علي

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

الإغتراب ما بعد الحداثة المعاصرة والمنظور الماركسي: دراسة في أنماط الإغتراب في الخطاب الشعري العربي

إعداد: نزاكت علي **رقم التسجيل:** ٢٠-MPHIL/ARA/F٢١

شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

الدكتور حبيب نواز خان

المشرف	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي	
عميد كلية اللغات	**التوقيع**

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن رسالتي: "**الإغتراب ما بعد الحداثة المعاصرة والمنظور الماركسي: دراسة في أنماط الإغتراب في الخطاب الشعري العربي**" التي أعددتها تحت إشراف **الدكتور حبيب نواز خان**، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

نزاكت علي

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة	أ
يمين الباحث	ب
فهرس المحتويات	ج
Abstract	هـ
الإهداء	و
كلمة الشكر	ز
المقدمة	١
التمهيد: تعريف شعراء الإغتراب والبحث فيه	
المحور الأول: حياة الشاعرين المغتربين (محمد الماغوط، أحمد فؤاد نجم)	**١٥**
المحور الثاني: مفهوم الإغتراب والغربة	**٢٢**
المحور الثالث: أنواع الإغتراب والدراسة فيها	**٢٨**
المحور الرابع: الدوافع الأساسية وراء شعر الإغتراب	**٣٥**
الباب الأول: دراسة إغتراب العامل والأفراد في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة	
الفصل الأول: إغتراب العامل عن العمل	
المبحث الأول: إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط	٤٠
المبحث الثاني: إغتراب العامل عن العمل عند أحمد فؤاد نجم	٤٨
الفصل الثاني: إغتراب العامل عن منتج العمل	
المبحث الأول: إغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط	٥١
المبحث الثاني: إغتراب العامل عن منتج العمل عند أحمد فؤاد نجم	٥٧
الفصل الثالث: إغتراب الأفراد عن المجتمع	
المبحث الأول: إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط	٦٠
المبحث الثاني: إغتراب الأفراد عن المجتمع عند أحمد فؤاد نجم	٦٦
الفصل الرابع: إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية	
المبحث الأول: إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند محمد الماغوط	٦٩

المبحث الثاني: إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند أحمد فؤاد نجم	٧٣
الباب الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل والأفراد في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة	
الفصل الأول: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل	
المبحث الأول: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط	٧٧
المبحث الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل عند أحمد فؤاد نجم	٧٩
الفصل الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل	
المبحث الأول: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط	٨٢
المبحث الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل عند أحمد فؤاد نجم	٨٥
الفصل الثالث: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع	
المبحث الأول: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط	٨٨
المبحث الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع عند أحمد فؤاد نجم	٩١
الفصل الرابع: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية	
المبحث الأول: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند محمد الماغوط	٩٣
المبحث الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند أحمد فؤاد نجم	٩٦
الخاتمة	
خلاصة البحث ونتائجه	٩٨
التوصيات والاقتراحات	١٠١
الفهارس الفنية	١٠٢

Abstract
Contemporary Postmodern Estrangement and Marxist Perspective: A Study of The Patterns of Alienation in Arabic Poetic Discourse

This study explores the concept of alienation in the poetry of both Muhammad al-Maghut and Ahmed Fouad Najm, where alienation is depicted as an inner feeling experienced by the individuals within their social environment due to class disparities. This feeling is particularly evident among the working class, who suffer from a dual form of alienation: alienation from the work itself and its products, as well as from society and natural human life. **The objective** was to explore the various forms of alienation in Arabic literature in general, and in poetry in particular, and to introduce the leading figures of alienation poetry, highlighting the features of estrangement in their experiences and thoughts, and to demonstrate the influence of alienation on literature, and to identify the differences between both poets in light of Marxist theory. **The method used** for research was analytical, focusing primarily on poetry, while also drawing—whenever necessary—on the statements of the poets and critics to analyze and interpret the poetry or the underlying context. This was done on the condition that such references do not conflict with the spirit of the poetry itself, which is the essence of the critical process due to its inherent elements of coherence and unity. **Primary Sources** were consulted for the research. **The research found that** The study of "Marxist alienation" in the works of Muhammad al-Maghut and Ahmed Fouad Najm revealed that both poets presented a profound vision of the suffering endured by marginalized groups in society, particularly workers and the poor. Through their poems, they depicted the class struggle experienced by these individuals under the capitalist system. They portrayed alienation not only as a social condition but also as a psychological and existential state that penetrates deep into the human soul. The individual loses meaning and purpose in life, which forces them to confront harsh societal conditions, leading to feelings of isolation and a lack of belonging. Both poets employed Marxist thought as a tool to understand alienation in society. This indicates that the poets did not merely reflect individual suffering, but also used literature as a powerful instrument for revolutionary change. They emphasized social and political awareness through their poetry, stressing the need for transformation and liberation from the constraints imposed by the prevailing social and political systems. Despite the significant overlap in themes, the poetic styles of al-Maghut and Najm differed. Al-Maghut's poetry was driven by human emotion and tragedy, whereas Najm's poetry was more direct and satirical, reflecting their distinct personalities and personal experiences in addressing issues of alienation. The study concluded that alienation is not limited to the individual in society but is a result of systematic exploitation that detaches the victim from the lived reality of the working class. The poems show how the social and political system contributes to deepening the gap between the individual and society. **The study recommends** studying the stereotypical image of alienation in Arabic poetry which reflects the condition experienced by the individual within society throughout various forms across different literary eras, due to factors such as political oppression, class disparity, or even religious belief and sectarianism. Therefore, I recommend studying the patterns of alienation in societies throughout history, to analyze the phenomenon and seek possible solutions - while also comparing these cases and their manifestations with similar forms of alienation in our Pakistani society.

Keywords: Arabic literature, Poetry, Estrangement, Marxist, Alienation.

Nazakat Ali
M.phil Scholar
Arabic Department
NUML – Islamabad

الإهداء

إلى ألذي أخرج الإنسانية من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهداية، سيد الكونين والثقلين النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إلى والدي العزيز ألذي رفع راية العلم والتدريس، والذي علمني الصلاة والقرآن، وعني بتربيتي، وشجعني على تحصيل العلم، بارك الله فيه طول حياته الكريمة.

إلى شيخ المشائخ أستاذ العلماء **السيد حسين الدين شاه** المحترم متعنا الله بطول حياته واستمرار لطفه وأخلاقه الكريمة.

إلى أستاذي الكريم ومرشدي العظيم **الدكتور محمد إسماعيل** الذي وجهني وأرشدني في حياته كلما ذهبت إليه، نور الله قبره بنور الجنة والقرآن، وجعله روضة من رياض الجنان.

إلى أساتذتي الكرام جميعا الذين تعلمت منهم، جزاهم الله عني خير الجزاء في الدارين.

كلمة الشكر

أحمد الله تعالى الذي يسر لي مهمتي وأعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع.
قال الله عز وجل: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ (سورة إبراهيم ١٤/٧).

مطبقاً لقول الله تعالى أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من مدّ إلي يد العون في هذه الرسالة، وبخاصة الأستاذ **الدكتور جميل أصغر جامي** عميد كلية اللغات، الذي لم يبخل علي بمشورته وتوجيهه ونصحه أثناء كتابة الرسالة.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان **للدكتور حبيب نواز خان** الذي حمل مسئولية الإشراف على هذه الرسالة، وقدم إليّ يد العون والمساعدة في كل مشكلة، ولم يبخل بتوجيهاته ونصحه طيلة فترة إعداد هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى **الدكتور محمد إقبال**، أسأل الله له أن يحفظه من كل بلاء، وأن يجزيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان بالقلم، وبين له طريق العلم والأدب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ألذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم القيامة أجمعين.

أمّا بعد

يتضح لنا – بمطالعة تاريخ الأقوام السالفة – أن الأدب له دور مؤثر وفعال في التاريخ الإنساني والبشري، وهو أحسن تغذية للفكر الإنساني، وأجمل وسيلة للبناء الفكري، وأروع مأدبة لتطوير الأذهان وتطورها وأزدهارها، وهو يجذب الإنسان إلى نفسه، وينشّط الأخيلة والأفكار، وله قوة قوية في تحويل الميول، وأثر كبير في تبديل الآراء والخيالات، ولذا أن أهل الأدب لا يزالون يقودون أقوامهم وشعوبهم في حالتي السلم والحرب.

ظل الشعور بالغربة والإغتراب من ملازمات الإنسان منذ أن وطئت قدماه الأرض، مفارقة موطن خلقه الأول، وما زال الشعور يتعمق في نفس الإنسان، فكلما تأخر به الزمان، زادت من حوله مظاهر الإنفصال، والعزلة، مع افتراق المغترب عن المعتزل من حيث المعاناة الروحية، فالعزلة انطواء، وليس الإغتراب كذلك.

التعريف بالموضوع:

الإغتراب ظاهرة قديمة قدم الإنسان في هذا الوجود، فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى نشأت معها وفي ظلها الأزمات التي كانت تتمخض بشكل أو بآخر عن أنواع من الإغتراب عانى منها الفرد، وواجهها على وفق حجم طاقاته العادية والروحية، وربما قادته إلى التمرد والعصيان، أو أفضت به إلى الإستسلام والإنعزال والانكفاء على الذات.

في اللغة العربية نقول : "غرب" أي: ذهب وتنحى عن الناس، والتغرب يعني: البعد، و"الغربة والغرب" يعني: النزوح عن الوطن، والغريب: البعيد عن وطنه، وكلمة

"إغتراب" ترجمة للكلمة الإنجليزية والفرنسية: "Alienation" المشتقة من الأصل اليوناني "Alienatio" والتي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر، أو انتزاعه، أو إزالته، وتستمد كلمة "Alienatio" من الفعل: "Alienus" بمعنى الإنتماء إلى شخص آخر.

حظي مفهوم الإغتراب بالكثير من الإهتمام؛ لمحاولة ضبطه، ونظرا لتعقد هذا المفهوم تعددت أوجهه وأبعاده من جهة، ولإرتباطه الوثيق بجذوره الفلسفية التي يعد استخدامه بعيدا عنها أمراً مستجداً نسبيا. وذهب هيجل "Hegel" إلى أن الإغتراب يعني: إنفصال الذات الإنسانية ككيان ينفصل عن وجوده كائن اجتماعي، كما عدّه أيضا – في طرح آخر –: تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي، وتوحده مع الجوهر الاجتماعي. إن توظيف مصطلح الاغتراب بهذين المعنيين أقرب إلى الفلسفة منه إلى الإختصاص العلمي؛ نظرا لأن "هيجل" استخدمه في بدايات الإهتمام به مؤشراً للبحث.

كما استخدم مصطلح الإغتراب بمعني أدبي، فقد ذهب بعض المفكرين إلى أن الإغتراب أصل في الإنسان منذ نزول أول بشرين "آدم وزوجه حواء عليهما السلام" إلى الأرض، حيث ابتعدا عن الجنة والرفقة الأولى لهما؛ تبعا للخطيئة الأولى التي ارتكبها الإنسان فانسلخ عن قرب الذات الإلهية وعن مقره الأول.

وبعد دخوله الإستخدام العلمي وردت له عدة تعريفات، أهمها وأشملها: تعريف "إجلال سري" (١٩٩٣م): الاغتراب اضطراب نفسي، يعبر عن إغتراب الذات عن هويتها، وبعدها عن الواقع، وانفصالها عن المجتمع، وهو غربة عن النفس، وغربة عن العالم، وغربة بين البشر. ويعرفه "أبو بكر مرسي" (٢٠٠٢م) بأنه: "شعور الفرد أنه غريب عن ذاته، لا يجد نفسه كمركز لعالمه، وأنه خارج عن الإتصال بنفسه، كما هو خارج عن الإتصال بالآخرين".

وتوضح "هوربي" (١٩٧٥م) بأن الإغتراب يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته، وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال.

من هذه التعريفات يمكن تعريف الإغتراب بأنه هو الحالة التي يتعرض فيها الإنسان إلى الضعف والعجز والانهيار في الشخصية، إلى جانب إحساسه بالإنفصال عن المجتمع والانسلاخ عن الثقافة الإجتماعية السائدة فيه.

نظرية الإغتراب نظرية اجتماعية، تمثلت بشكل أساسي في أعمال إميل دور كيم، وجورج سيميل، وكارل ماركس، تركز هذه النظرية على فهم كيفية تفاعل الفرد مع المجتمع، وكيف يمكن أن يشعر بالإغتراب أو العزلة في بعض الأحيان. نظرية الإغتراب مفهوم اجتماعي ونفسي، يشير إلى الشعور بالعزلة وعدم الإنتماء إلى المجتمع أو المجموعة الإجتماعية.

يتعلق هذا المفهوم بعدم القدرة على الاندماج أو التأقلم بشكل كاف مع البيئة الإجتماعية المحيطة بالفرد. سأبحث عن نظرية الإغتراب عند شاعرين، هما: محمد الماغوط، وأحمد فؤاد نجم.

مفهوم ما بعد الحداثة:

إن عدم قابلية مصطلح (ما بعد الحداثة) للتعريف هو أمري؛ ومع ذلك، فيمكن وصفه كمجموعة من الممارسات النقدية والإستراتيجية والسردية التي توظف بعض المفاهيم، مثل: الإختلاف والتكرار، والأثر، والمحاكاة والواقعية الفائقة، من أجل زعزعة تماسك مفاهيم أخرى، مثل: الحضور والهوية والتقدم التاريخي، واليقين المعرفي وأحادية المعنى.

دخل مصطلح (ما بعد الحداثة) إلى معجم الفلسفة لأول مرة عام ١٩٧٩م، مع نشر جان فرنسوا ليوتار كتابه (الوضع ما بعد الحداثي)، وبالتالي، فإن ليوتار سيحتل موضع الصدارة في الفقرات اللاحقة. آلية الانتقاء تفرض العناية في إختيار الشخصيات الأخرى لهذا المدخل، وقد قمت باختيار أولئك الذين تم الاستشهاد بهم على نطاق شاسع في المناقشات الفلسفية الما بعد حداثية؛ خمسة فرنسيين وإيطاليين، بالرغم من أنهم على الصعيد الفردي ربما يقاومون فكرة الإنتماء المشترك، وترتيبهم حسب الجنسية ربما يكون مخططا حداثيا قد يعترضون عليه، إلا أن هناك إختلافات شديدة بينهم، وهذه تميل للانقسام على أسس لغوية وثقافية. يعمل

الفرنسيون مثلا مع مفاهيم تمَّ تطويرها من خلال الثورة البنيوية في باريس في الخمسينيات وأوائل الستينيات، بما في ذلك القراءات البنيوية لماركس وفرويد، ولذلك فغالبا ما يطلق عليهم "ما بعد البنيويين". كما أنهم يستشهدون بأحداث مايو ١٩٦٨م بإعتبارها لحظة فاصلة في الفكر الحديث ومؤسساته، وخاصة الجامعات. ذلك؛ فإن الإيطاليين من أمثال: جيامباتيستا فيكو، وبينيديتوكروتش يعتمدون على النقيض من تقاليد البلاغة والجماليات، وكان تركيزهم تاريخيا بالأساس، ولم يُظهروا افتتاناً باللحظة الثورية. عوضا عن ذلك؛ أكدوا على السرد، والإستمرارية، والإختلاف ضمن الإستمرارية بدلا من الإستراتيجيات المقاومة والفجوات المنطقية.

كارل ماركس والنظرية الماركسية (١٨١٨-١٨٨٣):

فيلسوف إقتصادي ألماني، ولد في تريير المدينة الرنيانية القديمة في ١٨١٨م، ومات في لندن ١٨٨٣م، وكان أسلافه من الحاخامين. ماركس المولود يهوديًا صار مسيحيًا في عامه السابع، وفي السابعة عشرة وقع في الغرام، فقد تولع بصديقة لأخته الكبرى (جيني دي وستفالن)، ابنة رجل ليبرالي من الأعيان، شقراء جميلة، تكبره بأربع سنوات، ولكنه كان يبدو – بضخامة جثته – أكبر سنًا منها، ثم تركها ليدرس الحقوق ١٨٣٥م، وعاش حياة مرحة، وعاقر مع أصدقائه الخمر، فكان كل شيء عنه يحمل على الاعتقاد بأنه لم يكن مرموقاً.

يقال عن ماركس أنه كان رجلا (متوحِّدا) منعزلا عن البشر، وسلطويا، ومن يعرف ماركس يجد صعوبة في التوفيق بينه وبين صورة ماركس الزوج، والأب، والصديق، ثم كان زواجه من (جيني فوت) مليئًا بالحب والسعادة المتبادلة، برغم الإختلافات في الخلفية الإجتماعية، ورغم الفقر المادي والمرض.

فقد كان ماركس إنسانًا مستقلاً، غير معزب، ومنتجًا بنفس الشكل ألذي صورته كتاباته الإنسان المجتمع الجديد، فلم يكن متعصبًا ولا انتهازيًا، بل إن سيرته تجسيد لازدهار الإنسانية الغربية، فكان يملك القدرة على النفاذ لجوهر الحقيقة ذاته، لا يأخذ بالمظاهر الخادعة، فهو ذو كمال وشجاعة لا تنطفئ مع اهتمام عميق بالإنسان.

قام المفكر الألماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م) بتحديد وصف أربعة أنواع من Entfremdung (الإغتراب الإجتماعي) التي تصيب العامل في ظل الرأسمالية.

إن الأساس النظري للإغتراب، ضمن نمط الإنتاج الرأسمالي، هو أن العامل يفقد دوما القدرة على تحديد الحياة والمصير، عندما يحرم من الحق في تصور نفسه مسؤولا عن أفعاله، من القرار في ماهية تلك الأعمال؛ من تعريف علاقاته مع الآخرين؛ ومن إمتلاك أغراض قيّمة من سلع وخدمات أنتجها بعمله. على الرغم من أن العامل إنسان مستقل، بصفته كيانا إقتصاديا، فإن هذا العامل يوَّجه إلى الأهداف ويحوَّل إلى الأنشطة التي تمليها الطبقة البرجوازية، التي تملك وسائل الإنتاج، من أجل الإستخراج من العامل أقصى مبلغ فائض القيمة، في سياق المنافسة التجارية بين الصناعيين.

إنّ الماركسية فلسفة تقوم على نظرة جديدة للواقع المعاش، وهي فلسفة ديناميكية، تركز على رفض النسق المنغلق على نفسه، وتقدم نتائج مختلفة ومتضادة في بعض الأحيان تجعلنا نفهم المجتمعات الحالية.

إنّ فكرة ماركس حول الإنسان تتحدد في أن الإنسان سيد نفسه، فهو كيان متحرر من بوتقة المطلق، ومسؤول عن مصيره، لكن ماركس يرفض فكرة جوهر الإنسان الحقيقي، الذي يعيش داخل مجتمع يتعامل مع الناس ويعمل، فيكون عبداً أو صانعاً أو فلاحاً... إلخ. فالإنسان التاريخي هو الذات المحركة للتاريخ، والصيرورة التاريخية تتمثل في امتلاك الإنسان لنفسه وتحرره.

أخذ الكثير من الشعراء – لا سيما في الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم – على عاتقهم تبني تلك الأفكار، ومنهم: بدر شاكر السياب، وعبد الوعاب البياتي، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، وسميح القاسم، وغيرهم. فقام الشعراء العرب بالتبشير بالفكر الثوري، والتغني بحقوق الفقراء والكادحين، والنضال ضد المستعمر، والتمرد ضد السلطات الباغية.

أهمية الموضوع:

يعد الاغتراب عادة قديمة، ظهرت في المجتمعات؛ نتيجة الأزمات والصراعات التي كانت تظهر فيها، وكان الإنسان يتعايش مع هذه الأزمات على حسب قدرته وطاقته، فكانت تقوده في أغلب الأحيان إلى العصيان ورفض الواقع، وأحيانًا تقوده إلى الإنعزال والإستسلام، فالإغتراب كان ملازمًا للإنسان في كل الأزمان، وتأثر به الإنسان بشكل عام، والشعر بشكل خاص، وفي هذه الرسالة سنتناول الإغتراب في الشعر المشرقي قديمًا بالشرح والتوضيح.

لقد اهتم الدارسون من شتى الاتجاهات بالاغتراب مصطلحاً كثرت مفهوماته ومعانيه، وقد (أصبح مفهوم الانفصال Separation أكثر هذه المعاني استعمالاً في الفكر المعاصر للدلالة على الإغتراب، مستوعباً كل التفرعات اللغوية والمذهبية والشكلية)، فالإغتراب، على وفق هذا المعنى، يفيد وقوع الإنفصال بين الإنسان وبيئته، وهو ما يحدث قطيعة تظهر آثارها في الذات بهيئة (نقص وتشويه وانزياح عن الوضع الصحيح، أي: انحراف عما كان يجب أن يتسم به الوضع الطبيعي للإنسان)، وهو ما يقود إلى التعارض الذي ينتج شبكته المعرفية المعبرة عنه، بأمر مفروض، ليس للإنسان مهرب منه، والعوامل تزيد في تفاقمه، فلقد كان الإغتراب واقعاً عبر التاريخ، بين الإنسان وواقعه، بين الكاتب ولغته، بين الفرد ومجتمعه؛ لقصور في قدرة الفرد عن الإستجابة لتلبية ما يريده الطرف الآخر، أو لغياب التوافق بين طرفي العلاقة.

يعد الموضوع مدخلا لمعرفة مدى التأثر والتأثير في فن الشعر العربي، يبرز الموضوع اهتمامات الشعراء الرواد لشعر الإغتراب في النظرية الماركسية من حيث الفكر والثقافة والسياسة والدين.

اخترت موضوع: "الإغتراب ما بعد الحداثة المعاصرة والمنظور الماركسي: دراسة في أنماط الإغتراب في الخطاب الشعري العربي" تحت إشراف الدكتور حبيب نواز خان (الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد)، ألذي شجّعني للبحث حول هذا العنوان عند نهاية مرحلة الماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها.

أسباب اختيار الموضوع:

قد دفعتني عدة أسباب إلى اختيار هذا الموضوع، منها:

أن الحديث عن اختلاف الإغتراب والغربة أمر معقد للغاية؛ لأنهما متداخلان في المعنى، ومتشابهان في اللفظ، وقد يكون أحدهما سببا في حدوث الآخر، ومع ذلك توجد بينهما فروق دقيقة تفهم بتذوق النص.

أولا: إن شعراء الغربة يرون البيئة بعين مختلفة عن شعراء الإغتراب، فنرى أن الجمال البيئي المحسوس للكون لا يهتم به شعراء الغربة كثيراً، وجمال البيئة والكون ليس غايتهم، إنما هو ملجأ للهاربين وتسلية للمبدعين.

فَالغربة تتولد نتيجة لِمشاعر وطنية، والحنين يظهر عندما يترك الشاعر بلده ويبتعد عنه، والرجوع إلى الوطن ملاذ عند شعراء الغربة المادية، والغربة في العموم هي وِثاق وجدَاني لِشعراء كَونوا شعرهم بالبكاء والحسرة، وأصبح إحساسهم تصديراً لِحياتهم البائسة.

ثانيا: الإغتراب ظاهرة قديمة جداً، عرفها الإنسان منذ بدء الوجود، كان شعراء الإغتراب ينظرون إلى الطبيعة بأنها الملاذ والمأوى لهم، وهي رمز للسلام ألذي يعيشه الإنسان مع نفسه، ويرون في الطبيعة الملهم الأول، والمنشطة لخيالهم، تتعلق بها أرواحهم، وتقوى هذه العلاقة كلما زاد حب الطبيعة لديهم.

ثالثا: الإغتراب في الشعر المشرقي والجاهلي: إن الكلام عن الإغتراب في الشعر المشرقي يوضح أن الإغتراب عادة يستشعرها الشاعر على مر الأزمان، ويعبر عن هذا الشعور بأصدق المعاني والصور، وفي الشعر الجاهلي يبين لنا مدى قسوة القبائل على أبنائها، ويبين لنا غموض الواقع كذلك، وطبيعة حياة البدو القاسية وما يترتب عليه من تنقل دائم، كل ذلك يدفع بالإنسان إلى الشعور بالإغتراب، وخصوصاً الشاعر الذي يتمتع بمشاعر مرهفة.

رابعا: إبراز جماليات فن الإغتراب في العصر الحديث، وكشف الستار عن شخصيات كان لها دور إيجابي في تغيير المجتمع، ونشر الوعي فيه.

خامسا: التشابه والتقارب الفكري والأدبي بين الشاعرين المختارين: محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم.

سادسا: جدة الموضوع وأصالته، إذ لم يحظ هذا الموضوع بالدراسة قبل ذلك.

سابعا: الإظهار بأن العرب أصلحوا فيها حسب إحتياجاتهم ومتطلباتهم المعيشية.

ثامنا: الإظهار بأنهم ما تقبلوا وما رضوا رقيا من حيث الأذهان.

الدراسات السابقة:

لقد عولجت قضايا الإنسان المعاصر من جوانب مختلفة، كان من بينها جانب الإغتراب، حيث قيّمت الأعمال الإنسانية من هذا المنظور، يقول (شاخت): "وحينما يقرر كتّاب المقالات النقدية عن الكتب والأفلام والمسرح أن عملاً ما يعالج الإغتراب، وما أكثر ما يقومون بتقرير ذلك، فإنهم يقصدون أن ينقلوا لقرائهم فكرة أن هذا العمل يعالج أحد الجوانب، مأزق الإنسان المعاصر، أو الورطة ألتي يعانيها قطاع يعتد به من أبناء المجتمع المعاصر، ويذهب المعلقون الإجتماعيون على نحو متزايد إلى القول بأن الإغتراب أحد أفخم المشاكل ألتي تواجهنا اليوم"، ومن هنا فقد سيطر هذا المفهوم على كتابات العديد من الكتاب العالميين في مجالات مختلفة، وحددوا له مدلولاته الحديثة، كل في مجاله، ومن أشهر هؤلاء، والذين حظوا بمرتبة مرموقة في الفكر الحديث: (ماركس) و(هيجل) و(ريك فروم، و(سارتر)، و(بول تيلسن).

كتبت كثير من الكتب والرسائل حول فن الرواية، منها ما تتعلق بالقصة، ومنها ما تتعلق بدارسة الرواية العربية وتحليلها، مثل:

- البنية الموضوعية والفنية في الشعر الوجداني الحديث في العراق، عبد الكريم راضي جعفر، رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٤١٢ – ١٩٩١م.

- الزمن في شعر الرواد، سلام كاظم الأوسي، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، كلية التربية– جامعة بغداد، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
- الصورة الفنية في نقد الشعر العربي الحديث، بشرى موسى صالح، رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٨٧م.
- الغربة والحنين في الشعر العربي الأندلسي، أحمد حاتم محمد، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- دلالات الوعي في الخطاب الشعر الشعبي عند أحمد فؤاد نجم مقاربة تداولية، سعاد حميدة، ٢٠١٩م.
- الفكاهة السياسية في أشعار أحمد فؤاد نجم دراسة وتحليل، للباحثين: تورج زيني وند، وجهانگير أميري، ومريم ياوري، بحث علمي محكم، منشور بمجلة آفاق الحضارة الإسلامية، الناشر: أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، عدد ١، ص: ٤٧–٦٦، ١٤٣٧هـ.

ولكن الجانب ألذي اخترته: الإغتراب ما بعد الحداثة المعاصرة والمنظور الماركسي: دراسة في أنماط الإغتراب في الخطاب الشعري العربي؛ غير مدروس.

أسئلة البحث:

تجيب الرسالة عن الأسئلة التالية:

- من هما محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم؟
- ما نظرية الإغتراب عند الشاعرين محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم؟
- كيف تعامل الشعراء الرواد في موضوع الاغتراب مع الإيقاع الداخلي؟
- ما الفرق بين الغربة والاغتراب في النظرية الماركسية؟

أهداف البحث:

تهدف الرسالة إلى تحقيق الأهداف البحثية التالية:

١. التعريف بشخصتين رواد شعر الإغتراب، وفي مشاهداتهما وأفكارهما.

٢. صور الإغتراب في الأدب العربي عامة وفي الشعر خاصة.

٣. بيان مقدرة الإغتراب على الأدب.

٤. أوجه التشابة والإختلاف بين الشاعرين في ضوء النظرية الماركسية.

منهج البحث:

إستخدمت المنهج التحليلي، مركزاً على الشعر بالدرجة الأولى، مع الإستعانة – كلما دعت الحاجة – بأقاويل الشاعر ونقاده، في تحليل الشعر وفهمه، أو في تحليل الموقف وفهمه، شريطة أن لا يتعارض ذلك مع روح الشعر الذي هو جوهر العملية النقدية، بما يمتلكه من عناصر التكامل.

تبويب البحث:

تشتمل الرسالة على: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، تشمل نتائج البحث، والتوصيات والإقتراحات، على النحو التالي:

- الإهداء.
- كلمة الشكر.
- المقدمة.

(عبارة عن تصور موجز شامل عن البحث، وبيان منهجي في البحث، وأسباب اختياري للموضوع، وأهمية الموضوع، وتحديد البحث، والدراسات السابقة، وأسئلة البحث).

التمهيد: تعريف شعراء الإغتراب والبحث فيه، وفيه أربعة محاور:

المحور الأول: حياة الشاعرين المغتربين (محمد الماغوط، أحمد فؤاد نجم).

المحور الثاني: مفهوم الإغتراب والغربة.

المحور الثالث: أنواع الإغتراب والدراسة فيها.

المحور الرابع: الدوافع الأساسية وراء شعر الإغتراب.

الباب الأول: دراسة إغتراب العامل والأفراد في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: إغتراب العامل عن العمل، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط.
- **المبحث الثاني:** إغتراب العامل عن العمل عند أحمد فؤاد نجم.

الفصل الثاني: إغتراب العامل عن منتج العمل، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** إغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط.
- **المبحث الثاني:** إغتراب العامل عن منتج العمل عند أحمد فؤاد نجم.

الفصل الثالث: إغتراب الأفراد عن المجتمع، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط.
- **المبحث الثاني:** إغتراب الأفراد عن المجتمع عند أحمد فؤاد نجم.

الفصل الرابع: إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند محمد الماغوط.
- **المبحث الثاني:** إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند أحمد فؤاد نجم.

الباب الثاني: أوجه التشابه والاختلاف في إغتراب العامل والأفراد في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل عند أحمد فؤاد نجم.
- **المبحث الثاني:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط.

الفصل الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل عند أحمد فؤاد نجم.
- **المبحث الثاني:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط.

الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأو**ل: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع عند أحمد فؤاد نجم.
- **المبحث الثاني:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط.

الفصل الرابع: أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند أحمد فؤاد نجم.
- **المبحث الثاني:** أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند محمد الماغوط.

الخاتمة: وتشمل خلاصة البحث، والفهارس الفنية، والمصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف شاعرين الإغتراب والبحث فيه

المحور الأول:

حياة الشاعرين المغتربين محمد الماغوط، أحمد فؤاد نجم

المحور الثاني:

مفهوم الإغتراب والغربة

المحور الثالث:

أنواع الإغتراب والدراسة فيها

المحور الرابع:

الدوافع الأساسية وراء شعر الإغتراب

المحور الأول

حياة الشاعرين المغتربين

محمد الماغوط

اسمه:

محمد أحمد عيسى الماغوط، كان شاعراً وكاتباً سورياً.[١]

ولادته:

ولد الشاعر محمد أحمد عيسى الماغوط في شباط فبراير سنة ١٩٣٤م في يوم شتائي بارد، في سلمية، القرية التابعة لمحافظة حماة السورية، التي لم تكن مدينة كما هو معروف عنها، بل كانت قرية نائية لكنها باسلة، وقد هدمت مرارا، وهي معقل القرامطة السلمية، وإحدى القرى السورية ألتي تصدعت بحالات التخلف العديدة ألتي شملت باقي القرى والمدن السورية، واستمرت في الحياة وتجفيف الأحزان، وهي تنتظر الإزهار بشقائق النعمان ألتي تذكر أهلها بجماجم الأجداد المحطمة تحت حوافر خيول الرومان.[٢]

كان والد محمد الماغوط رجلاً فقيراً، وكان صارماً معه بسبب فقره، وكان والده يزرع أراضي الآخرين لسد رمقهم، وكان أبوه يضربه، فقال: "لم يكن والدي يحبني كثيرًا. كان يعاملني كعبد، ويضربني على ظهري، ويهينني علنًا".[٣]

الرحلة التعليمية:

كان محمد الماغوط ابنًا لمزارع، يعمل في الحقول مع والده، عندما رأى عمل والده الشاق ودخله المنخفض جدًا بسبب العمل الشاق؛ نشأ شعور بالإغتراب في قلبه منذ الطفولة، لقد سئم هذا النظام القاسي، ولهذا السبب بدأ بالتدخين وسنه

---

[١] محمد الماغوط إغتصاب كان وأخواتها حوارات حررها: خليل صويلح، ص: ٨٧، دار البلد دمشق سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩٦

[٣] نفس المصدر، ص: ٢٩

عانى محمد الماغوط من مرض السرطان لفترة طويلة، وتوفي في ٣ أبريل سنة ٢٠٠٦م، ودفن في قريته سلمية.[١]

إنجازات محمد الماغوط:

إنعزلت شخصية محمد الماغوط بسبب ضيقه الشديد من حالته المادية، فعمل في الجيش لتحسين حالته المادية، إلا أنه لم يتوقف عن كتابة الشعر هناك. وفي نهاية المطاف، ترك الجيش وانضم إلى حزب سياسي لرفع صوته من أجل حقوق الآخرين، ولكن تم القبض عليه وسجنه بتهمة قتل أحد العمال.

بعد خروجه من السجن، بدأ بالسفر إلى بيروت، وهناك التقى بالعديد من الشعراء والكتاب، مثل: يوسف الخال، أدونيس وغيرهما. وبعد تبادل الأفكار بينهم، ضم هؤلاء الشعراء الماغوط إلى قائمة الشعراء والكتاب المشهورين.[٢]

نشر محمد الماغوط أول ديوان شعري له، بعنوان: "حزن في ضوء القمر" في جريدة النهار اللبنانية عام ١٩٦٠م، كما نشر ديوانه الثاني، بعنوان: "مع جدران الملايين". وإلى جانب الشعر، كانت إنطلاقته في مجال الصحافة رائعة، حيث بدأ بكتابة المقالات الساخرة في الجريدة، وبعد ذلك كتب مسرحية بعنوان: "الشرطة". وفي عام ١٩٦٩م عُين محمد الماغوط رئيساً لتحرير جريدة الشرطة، وكتب فيها العديد من المقالات الساخرة أيضاً.[٣]

تعرض محمد الماغوط لصدمة عميقة، بسبب وفاة زوجته وأبيه وشقيقته، ليقدم بعدها العديد من الأفلام التلفزيونية، مثل: التقرير، والحدود، والمسافر.

الجوائز:

- فاز محمد الماغوط بالجائزة الأولى عام ١٩٩٨م عن روايته "الاختصار".
- منحت صحيفة "النهار" اللبنانية قصيدة "الحزن في ضوء القمر" جائزة عام ١٩٦١م.
- منحه الرئيس السوري السابق بشار الأسد جائزة أفضل شاعر.

---

[١] إغتصاب كان وأخواتها، ص: ٣١.

[٢] محمد الماغوط وطن في وطن، لؤي آدم، ص: ٨٦ بتصرف، دار المدى، دمشق سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

[٣] مجاني الشعر العربي الحديث ومدارسه، د. صادق خورشا، ص: ٢٢٥، مؤسسة سمت، طهران إيران، ط١، ١٣٨١هـ ش-٢٠٠٢م.

- فاز بجائزة أفضل إسم تحت إسم سلطان بن علي للشعر في عام ٢٠٠٥م.

من آثاره الأدبية:

- حزن في ضوء القمر – ١٩٥٩م.
- غرفة بملايين الجدران – ١٩٦٠م.
- الفرح ليس مهنتي – ١٩٧٠م.
- العصفور الأحدب – ١٩٦٠م.
- المهرَّج – ١٩٦٠–١٩٩٨م.
- الأرجوحة – ١٩٧٤م.
- ضيعة تشرين – ١٩٧٣–١٩٧٤م.
- غربة – ١٩٧٦م.
- كأسك يا وطن – ١٩٧٩م.
- سأخون وطني: مجموعة مقالات – ٢٠٠١م.
- حكايا الليل: مسلسل تلفزيوني.
- وين الغلط: مسلسل تلفزيوني.
- الحدود: فيلم سينمائي.
- التقرير: فيلم سينمائي.

أعماله في الشعر والمسرح والرواية:

- سياف الدهور.
- المسافر – فيلم سينمائي.
- شرق عدن غرب الله – ٢٠٠٥م.
- البدوى الأحمر – ٢٠٠٦م.

أحمد فؤاد نجم

اسمه:

أحمد فؤاد نجم.

ولادته:

ولد أحمد فؤاد نجم في قرية صغيرة بالشرقية بجمهورية مصر العربية، بتاريخ ٢٢ مايو سنة ١٩٢٩م.[١]

نشأته:

كانت أمه ربة بيت من أسرة من الفلاحين، اسمها هانم مرسي نجم، وكان أبوه محمد عزت نجم، ضابطا في الشرطة. وكان له سبع عشرة إخوة، عدة الشعراء والكاتبون من جيله في ذلك الزمن. قد حصل تعليمه الإبتدائي من مدرسة القطب، ثم التحق بجامعة الأزهر الشريف بمصر، ومات والده وأحمد في السادسة من عمره، فعاش مع عمه في مدينة الزقازيق بمصر، ولكن لم يطمئن هناك فرحل إلى دار الأيتام عام ١٩٣٦م، وفي سنة ١٩٤٥م التقى بالمغني المشهور عبد الحليم حافظ، وانتقل إلى العاصمة القاهرة مع أخيه. وقد عين أحمد فؤاد نجم من الحكومة المصرية عاملا الوطنيين المصريين الميكانيكية، وبعد ذلك، سجن ثلاث سنوات بتهمة التزوير أثناء اشتراكه في مسابقة الكتابة ألتي نظمها المجلس الأعلى للفنون.[٢]

زواجه:

في أوائل سبعينيات القرن الماضي، تزوج أحمد فؤاد نجم من الصحافية صافيناز كاظم، ألتي كانت على وشك الحصول على درجة الماجستير في النقد المسرحي من الجامعة الأميركية في القاهرة، ولم يكن من المتوقع أن تتزوج الشاعر المتجول ألذي أنجب منها ابنته. إنفصل نجم عن زوجته، وتزوج فيما بعد من إبنة أحد الباشوات عزة بلبع، وانفصلا أيضاً، ثم تزوج من فنانة مسرحية جزائرية تدعى سونيا ميكيو، وأخيراً تزوج

---

[١] إصحي يا مصر، أحمد فؤاد نجم، ص: ٨٠، دار الكلمة للنشر، القاهرة مصر، ١٩٧٩م.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٠.

من إحدى جاراته وأنجب منها ابنته الصغرى زينب عندما بلغ الثالثة والستين من عمره.[١]

نشر الديوان:

بعد أن شارك نجم في الإضراب مع الإنجليز، عمل في أحد فروع سكة الحديد، إلا أن الأجر الذي كان يتقاضاه لم يكن كافياً بالنسبة له، خاصة وأنه بدأ يفكر في الزواج، فقام مع أحد زملائه بالحصول على بعض الوثائق بأسماء مزورة، حتى إنكشف سره، وتم القبض عليه، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات.

بدأ شعره في السجن، ولم يكتب كلمة واحدة عن السياسة خلال تلك الفترة، بل كان يخاطب مدير السجن ونزلاءه، آملاً في تجنب شرورهم، رغم تأييدهم لشعره.

ونشر ديوانه الأول (حياة وصور من السجن) عام ١٩٦١م قبل إنتهاء عقوبته، ثم أطلق سراحه عام ١٩٦٢م.

أعماله الأدبية وأسلوبه:

تميز شعر أحمد فؤاد نجم بالبساطة والسهولة، وقد مر شعره بمرحلتين أساسيتين: قبل نكسة يونيو ١٩٦٧م وبعدها، حيث اتسمت مرحلة ما قبل النكسة بالقصائد الرومانسية التي وجهها إلى والدته وأبيه، وكذلك القصائد الوطنية التي أشادت بمصر ونيلها، كما ظهرت ميوله اليسارية خلال هذه الفترة من خلال شعره، بالإضافة إلى إظهاره لقدرة استثنائية على تحويل العادي إلى شعر، دون المساس بالحرفية الشعرية للقصيدة، مستغلاً مرونة اللهجة المصرية حتى آخر قطرة، والتي من المعروف أنها أكبر من اللهجة، ولكنها أقل من اللغة.[٢]

أما المرحلة الثانية فكانت نقلة نوعية غير متوقعة من شاعر متجول مثل نجم، خاصة وأنه تجاوز سن التمرد، لأن نكسة ١٩٦٧م[٣] حدثت وهو في السادسة

---

[١] مذكرات الشاعر أحمد فؤاد نجم الفاجومي، صلاح عيسى، ص: ١٤، مكتبة دار سفنكس، القاهرة مصر، ط١، مايو ١٩٩٣م.

[٢] نفس المصدر، ص: ٢٠.

[٣] نفس المصدر، ص: ٤٥.

والثلاثين من عمره، لكنه رد عليها بسرعة وبصورة محددة، وكان من القلائل الذين تجرؤوا على انتقاد الرئيس جمال عبد الناصر في عهده الأكثر علانية، فكانت القصيدة ألتي كتبها بعد النكسة مباشرة بعنوان: (الحمد لله).

أطفاله:

أنجب ثلاث بنات، وهن: نوارا نجم، وزينب نجم، وعفاف نجم.

وفاته:

بصوت آذان الفجر، مات أحمد فؤاد نجم بتاريخ ٣ ديسمبر سنة ٢٠١٣م، وعمره ٨٤ سنة، بعد معاناة مع المرض، وشيعت جنازته في مسجد الحسين، في العاصمة القاهرة، بجمهورية مصر العربية.[١]

[١] مذكرات الشاعر أحمد فؤاد نجم الفاجومي، ص: ٩٨.

المحور الثاني

مفهوم الإغتراب والغربة

عند دراسة أي موضوع يتوجب على الباحث أن يحدد بعض مفاهيم الدراسة، وأن يكون لها مكان مهم في بحثه، لكونها تعد إحدى ضروريات البحث العلمي، كما أنها تمكن القارئ وتسهل عليه فهم وإدراك ما تحمله الدراسة من أفكار ومعان.

إن مفهوم الإغتراب من أكثر المفاهيم التي شغلت الدراسات ألتي إهتمت بنقد مشكلات المجتمعات الرأسمالية، ولم تقتصر على تلك المجتمعات، بل تعدت دراسته والإهتمام به في كل المجتمعات؛ لكونه متصلاً بالدراسات الإنسانية والإجتماعية والنفسية والإقتصادية، ولإمكانية حدوثه في أي مجتمع منها.

مفهوم الإغتراب لغة:

إن بيان دلالات الإغتراب تتطلب من الباحث أن يهتم أولاً ببيان ماهية المفهوم لغةً: ورد مصطلح (الإغتراب) في اللغة العربية بمعنى الغربة المكانية، أي: الغربة أو الإبتعاد عن الوطن، فقد جاء في (لسان العرب) لإبن منظور: (الغُرْبة والغرب: النُزُوْحُ عَنِ الْوَطَنِ، واغترب الْرَجل: نَكَحَ فِي الغرائب، وتَزوَّج مِنْ غَيْرِ أَقَارِبَه. وأغرب الْرَجُل: صار غريباً. ورَجُلٌ غَريبٌ: ليس من القوم، والغرباء: الأباعد. والغريب: الغامض من الكلام. والمستغرب: الذي جاوز القدر في الخبث. وأغرب الرجل: إذا اشتد وجع المرض أو غيره. والمغُرب: المُبعد في البلاد".[١]

والمعاني نفسها نجدها في (مختار الصحاح): غ ر ب (الغربة الإغتراب) يقول: (تغرب)، أو (إغتراب) يعني هو (غريب)، (غريب) والجمع (غرباء)، والغرباء يعنون الأبعاد، (اغترب) فلان أي: تزوج من غير أقاربه. و(التغريب) يعني: البعد عن الوطن، (أغرب): يعني يأتي شيء غريب، وأغرب أيضاً: صار غريباً. و(غرب): بعد، (أغرب أي: ابتعد).[٢]

---

[١] لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ٣/ ٦٣٨، دار صادر، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٤٩م.

[٢] مختار الصحاح، محمد الرازي، ١/ ١٩٧، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ١٩٨٦م.

يقول (الخليل بن أحمد الفراهيدي): الإغتراب يعني الابتعاد، أي: الإبتعاد عنا. وإن فلان غرب عن وطنه أو غرب عنا، والغربة: النوى والبعد، يقال: شفت بهم غربة النوى، وأغرب القوم: انتووا.[١]

مما تقدم يتضح أن مفهوم الإغتراب في المعاجم اللغوية قد جاء في صورته المادية دون الإهتمام بالجانب المعنوي إلا أن هذا ما فطن إليه أبو حيان التوحيدي في مقولته: "أغرب الغرباء من صار غريباً عن وطنه".[٢] وكذلك أبو الفتح الأصفهاني في قوله: "فقد الأحبة في الوطن غربة"، ومن خلال المقولتين يتضح أن الإغتراب يكون مشروطاً بالبعد عن الوطن، بل ربما يكون الفرد داخل وطنه، وبين أهله، ويشعر بالإغتراب. وذلك ناتج عن عدد من العوامل النفسية الخاصة بشخصيته، إذ تجعله غير قادر على التلاؤم والتعايش مع ما هو سائد في مجتمعه من قيم وأفكار، وهذا النوع يعد من أكثر معالم الإغتراب فداحة للشخص، إذ يتسم بعدم القدرة على التلاؤم والتعايش.

يقابل (الإغتراب) أو الغربة مفهوم "Alienation"[٣] في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، و"Entremdung" في اللغة الألمانية. وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية من الكلمة اللاتينية: "Alienation" التي لها آثار ممتدة للمصادر الإغريقية واليهودية. ففي الإستخدامات اليهودية يشير المصطلح إلى إنفصال الشخص عن الإله لأسباب عدة، منها: "الطبيعة الشريرة" و"عبادة الأصنام" و"الفهم المظلم" ألذي سببه "عمى القلب"، وهذا المعنى اندمج بالإستخدام اللاتيني (للإغتراب). والْكَلِمَةَ الْلَاتِيْنِيّةِ Alienation اِسْمٌ مُسْتَمِدٌ مِنَ الْفِعْلِ الْلَاتِيْنِي Alienre الذي يعني: نقلت مَلْكِيّةُ شَيْءٍ ما إلى آخَر، أي (الإنتزاع) أو (الإزالة)، وهذا الفعل اشتق من Alienus

---

[١] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١/ ١٦-١٧، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م.

[٢] إغتراب الذات في الرواية الجزائرية رواية "خيام المنفى" لمحمد فتيلينه -أنموذجاً-، بونداوي كاتبة وبن حموش سعيدة، ص: ٩، رسالة ماجستير،كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، إشراف: بوذيب الهادي، ٢٠١٧ – ٢٠١٨م.

[٣] نظرية الإغتراب من المنظورين العربي والغربي، لزهر مساعدية، ص: ١١، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣م.

وتعني الإنتماء إلى شخص آخر أو التعلق به، وأن هذه الكلمة الأخيرة مشتقة من اللفظ Alius وهي بمعنى: الآخر، سواء كان صفةً أو اسماً.[١]

الإغتراب اصطلاحا:

إن مفهوم الإغتراب في دلالته الاصطلاحية أخذ سياقات عدة، منها:

١- السياق القانوني: يعني نقل ملكية الشيء من الشخص ألذي يملكها إلى شخص آخر، تكون في حوزته، وأن الشخص ألذي يعد المالك الأصلي يصبح غريبا عنها.[٢]

٢- السياق الديني: إن الإنسان في هذا السياق يبتعد عن الله؛ بسبب المعاصي والخطيئة ألتي يرتكبها، وحسب التصور الديني في الإنجيل أن هذا الإنسان ليس فقط بعيد عن شريعة الله والأحكام؛ إنما في الجوهر يعني: الإنفصال والإغتراب عن الله.[٣]

٣- السياق الإجتماعي: إن كلمة إغتراب في هذا السياق تشير إلى ما يتعرض له الفرد من عزلة وإنفصال عن الآخرين، وما يتعرض له من اضطرابات نفسية أو عقلية، مما تؤدي إلى إغترابه عن الذين حوله، وربما إغترابه حتى عن ذاته.[٤]

٤- السياق السيكولوجي: وهي الحالة ألتي يفقد فيها الإنسان الوعي أو العجز، أو فقدان قواه العقلية أو الحسية.

وإن هذه السياقات زادت من غموض المفهوم وعدم القدرة على تعميم تعريف جامع مانع له، على الرغم من الإتفاق بأن مفهوم الإغتراب يشير إلى عَدمِ الْقُدْرَةِ عَلى إتِّبَاعِ الْقَيّمِ والمثل العلمية الْطَبعِيّة وَالإنْسَانِيَّة وَالتَّمَسُّكُ بها، والخضوع لواقع

---

[١] Alienation: Asocial process, Diane Einblau, p: ١٦, A thesis for master's degree, Simon fraser University, ١٩٦٨.

[٢] الإغتراب في رواية "انكسار" ل: محمد مفلاح، فطيمة صيد، ص: ٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤- ٢٠١٥م.

[٣] دراسات في سيكولوجية الإغتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، ص: ٢٥، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ٢٠٠٣م.

[٤] الإغتراب المهني من منظور علم النفس العمل والتنظيم بين التناول وإشكالية المفهوم، بحري صابر، وخرموش منى، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور – الجلفة، الجزائر، مج ١، عدد ١، ص: ٧٣، ٢٠١٦م.

إجتماعي يصبح فيه الإنسان مستعبدا، وتحت رحمة من يتحكم به، ثم يضطر الإنسان إلى التخلي عن الكثير من أهدافه وقناعاته، ويتولد لديه شعور بالإنعزال والإبتعاد عن الآخرين، ثم الإبتعاد عن ذاته. ويعد كذلك الإغتراب حالة سايكو إجتماعية، تقوم بفرض سيطرتها التامة على الفرد وتجعله غريباً منعزلاً عن الكثير من نواحي واقعه الإجتماعي.[١]

يعرف (الإغتراب) بأنه شعور كلي بالعجز، أمام تعقيد الأنظمة السائدة والإحساس بقوة اللا معنى واللا تأثير في الجانب السياسي والإقتصادي والإجتماعي والسلوكي العام، وأن هذا الشعور يجعل الفرد يشعر بأنه خارج عن طبيعة المجتمع ألذي يعيش فيه، وبالتالي يشعر بأنه ليس في المكان ألذي يجب أن يكون فيه.[٢]

عرف جان جاك روسو الإغتراب: بأن التغريب يعني أن تعطي وتبيع، فإن الإنسان عندما يصبح عبدا للآخر، بأنه يبيع ذاته من أجل الحفاظ على حياته، فالشعب من أجل ماذا يبيع حياته؟!.[٣]

إن (روسو) ميز بين نوعين من الإغتراب، أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، فالمعنى الإيجابي للإغتراب، ورد في كتابه (العقد الإجتماعي): فهو يعني أن يقوم الإنسان بالتضحية بذاته؛ من أجل صالح الجماعة ألتي ينتمي إليها.

أما المعنى السلبي للإغتراب عند روسو: ورد عندما سلبت الحضارة من الإنسان كل شيء، بل سلبت الإنسان ذاته، وجعلته عبداً لها ولمؤسساتها، وأصبح يخضع لمن يمتلك القوة أو السلطة، "فإن الإنسان ألذي يجعل من نفسه عبدا لآخر؛ إنسان لا يسلم نفسه، وإنما بالأحرى يبيع نفسه؛ من أجل بقائه على الأقل".[٤]

---

[١] رؤية نظرية للإغتراب، عواطف علي خريسان، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية العراق، عدد٧١، ص: ٥، ٢٠١٥م.

[٢] مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والإجتماع، خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، ص: ٧١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

[٣] محاولة في أصل اللغات، جان جاك روسو، ترجمة: محمد محجوب، ص: ١٥-١٧، ط١، ١٩٨٦م.

[٤] الإغتراب، محمود رجب، ص: ٦٠، منشأة المعارف، القاهرة مصر، ١٩٧٨م.

ويرى الفيلسوف الألماني هيجل[١] بأن الإغتراب: يعني عدم القدرة والعجز ألذي يعاني منه الإنسان في السيطرة على ما يملكه أو ألذي حوله من مخلوقات ومنتجات، فتصبح تحت سلطة غيره، بدلاً من أن يكون هو المسيطر عليها، وفي هذه الحالة يفقد الإنسان القدرة على تقرير مصيره أو تحقيق ما يطمح اليه.[٢]

أما الفيلسوف الألماني كارل ماركس[٣] فقد فسر الإغتراب بطريقة مختلفة عن هيجل، قائلاً: "هو شعور الإنسان بفقدان الذات، وجعله غريباً عن نفسه والذين حوله؛ نتيجة تأثير قوى تتصف بالعدوان، وتكون من صنعه، مثل: الأزمات أو الحروب، وفي هذه الحالة يبعد عن آماله".[٤]

وجاء في تعريف آخر له بأن الإغتراب: "فقدان الإنسان لحريته وإستغلاله الذاتي، نتيجة الأسباب الإقتصادية أو الإجتماعية أو الدينية، إذ يصبح الإنسان ملكاً لغيره أو عبدا للأشياء المادية، وأن تتصرف السلطات الحاكمة فيه كتصرفها في السلع التجارية".[٥]

إن تركيز ماركس على الجانب الإقتصادي في تعريف الإغتراب، غايره (أريك فروم)، إذ عالجه وفقاً للبعد النفسي، ألذي ركز على الإنسان وذاته، إذ أن الإنسان لم يعش حريته وإستقلاله الذاتي كما يرغب، بل أصبح غريبا عن الآخرين وعن نفسه، وأن أفعاله وما ينتج عنه أصبح عبدا لها، ويعمل على طاعتها، ويوافقه في ذلك

---

[١] جورج ويلهلم فريدريك هيجل: فيلسوف ألماني. للمزيد ينظر: الموسوعة الفلسفية، عبد الرحمن بدوي، ١/ ٥٧٠-٥٧٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٤م.

[٢] الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، د. حليم بركات، ص: ٣٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.

[٣] كارل ماركس: مفكر اقتصادي وسياسي ألماني. للمزيد ينظر: الموسوعة الفلسفية، عبد الرحمن بدوي، ص: ٤١٤.

[٤] المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص: ١٦، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة مصر، ١٩٨٣م.

[٥] الاغتراب – التمرد قلق المستقبل، إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، ص: ٧٠، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط١، ٢٠١١م.

(يوهان كريستوف فريدريش شلر) ألذي يرى أن (الإغتراب) هو عبارة عن التفاوت الذي يحصل بين حالة الإنسان الفعلية في الزمن، وطبيعته في فكرته الأساسية.[١]

ويذهب (محمد بكر إلياس) في تعريفه للإغتراب بأنه: "شعور يتولد لدى الفرد أو إحساسه بإختلاف شخصيته عن الشخصية النمطية ألتي تسود في المجتمع، شخصية الفرد الإعتيادي".[٢]

أما (أحمد خيري حافظ) عرفه بأنه: "وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به، بصورة تتجسد في الشعور بعدم الإنتماء، والسخط والقلق والعدوانية، وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو شعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والإنعزال الإجتماعي، وما يصاحبه من أعراض (إكليكية)".[٣]

والإغتراب عند (سميرة حسن بكر) يعد خاصية قديمة متأصلة بوجود الإنسان، وأن إغترابه يعد إنفصالاً عن الوجود الإنساني، وأن إستخدام مفهوم الإغتراب – في اللغة والمعاجم والدراسات — يعني: الإنفصال، وأن ذلك الإنفصال يكون بعدة أنواع، مثل: الإنفصال عن الذات أو المجتمع أو العالم أو الله.[٤]

مما تقدم يمكن القول بأن (الإغتراب) هو شعور الفرد بالعجز والإبتعاد والإنفصال عن مجتمعه، وما يسود فيه من مبادئ وقيم وأفكار، ويبرز لديه أيضا شعور باللامعنى واللامعيارية، وإنعدام الثقة بالذات، وإنعدام الأمن، وهذا الشعور لا يقتصر على مجال معين، بل يشمل مجالات متعددة، إجتماعية وسياسية وإقتصادية.

---

[١] إريك فروم: عالم نفس وفيلسوف إنساني ألماني أمريكي. للمزيد ينظر: الإنسان المستلب وآفاق تحرره، إريك فروم، ترجمة: حميد لشهب، ص: ٥-٨، شركة نداكوم للطباعة والنشر، الرباط المغرب، ٢٠٠٣م.

[٢] الإغتراب — التمرد قلق المستقبل، ص: ٦٦.

[٣] الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بلتيزي وزو، كريمة يونسي، ص: ٩، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي- وزو، الجزائر، إشراف: فاطمة الزهراء بو كرمة، ٢٠١١ — ٢٠١٢م.

[٤] الإغتراب الوظيفي لدى أعوان الحماية المدنية دراسة ميدانية على أعوان الحماية المدنية لمدينة ورقلة، عبد الحميد بن عليا، عبد الحميد شلاوة، ص: ١٩، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، ٢٠١١ — ٢٠١٢م.

المحور الثالث

أنواع الإغتراب والدراسة فيها

إن الأهمية التي حظي بها مفهوم الإغتراب في العلوم الإنسانية وتنوع دراسته لم ينعكس على عدم إيجاد تعريف له كما سبق ذكره؛ وإنما أنعكس على تنوعه؛ وفقاً للانشغال المعرفي ألذي تناوله، كالإغتراب السياسي والإجتماعي والإقتصادي والنفسي، وإن الإحاطة العلمية بهذه الظاهرة ودراستها تحتم على الباحث بيان تلك الأنواع، وهذا ما سنتناوله في هذا المحور، منطلقين من تساؤل مفاده: ما أنواع الإغتراب؟

للإغتراب أنواع عديدة، يتمثل البعض منها في الآتي:

الإغتراب السياسي:

إن ظاهرة الإغتراب السياسي لا يمكن فصلها عن الأزمات ألتي تطال النظام السياسي، إذ أن التأسيس على الإغتراب كفكرة محورية بنوعه السياسي تتطلب تحليلاً للمقدمات الحقيقية ألتي أدت إليه، بوصفها المادة النظرية والعملية ألتي انصب عليها ظهوره، فالأزمات البنيوية التي يعاني منها النظام السياسي (أزمة الهوية، أزمة الإندماج، أزمة المشاركة، أزمات التنمية) تنعكس بشكل أو بآخر على أزمة الشرعية ألتي تشير في أبسط دلالاتها إلى (عدم رضا المحكومين عن الحاكم)، ومن الممكن أن تكون مدخلاً لظهور الإغتراب. إذ يقصد بالإغتراب السياسي: شعور الفرد بعدم الرضا والإطمئنان للقيادة السياسية والإنفصال عنها، وعدم الإهتمام بما يصدر منها من توجيهات سياسية تخص المجتمع أو النظام السياسي بأكمله.[١]

وهذا يعني شعور الفرد بالعجز، والإبتعاد عن المشاركة في الإنتخابات السياسية ألتي تعبر عن رأي العامة في إختيار من يمثلهم، وإحساسه بالعزلة عن المشاركة في اتخاذ أو صنع القرارات ألتي لها علاقة بمصلحته، وأن رأيه ليس له أهمية،

---

[١] علم الإجتماع السياسي أسسه وأبعاده، د. صادق الأسود، ص: ٥٩٥، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل العراق، ١٩٩٠م.

وغير مسموح به، وهذا النوع من الإغتراب يعبر عن العجز وعدم التفاعل مع الحياة السياسية أو المشاركة فيها، وإنعدام الثقة بالسلطة.[١]

إن هذا الإحساس يتولد لدى الفرد نتيجة هيمنة الدولة والحاكم على المجتمع، والعمل على ردعه، وتهميش شرائحه العامة، وجعلها هي ألتي تخدم الدولة والحاكم، وليس العكس. إذ أن المواطنين لم يعودوا يفكرون بأن الدولة تمثلهم، وقائمة من أجلهم، إنما يرونها سيفا فوق أعناقهم، وأن هذه السيطرة الواضحة وهيمنة السلطة ألتي عملت على الحد من مبادرة ومشاركة المواطنين في عملية التغيير وممارسة حقوقهم الأساسية والنظرة إليهم على أنهم كائنات مسيرة وغير قادرة على فعل شيء، إذ سلبت جميع حقوقهم من قبل السلطة، واقتصارها على أنفسهم فقط، وحرمتهم من حقهم في المشاركة السياسية، وحقهم في ممارسة حرياتهم وحقوقهم في أي مجال سياسي كالتعبير عن آرائهم أو حق الإنتخاب أو حق الترشيح ... إلخ. وحتى في حال سمحت لهم بممارسة بعض حقوقهم فتكون ممارسة شكلية فقط، وبعيدة كل البعد عن تطبيق الواقع، وأن هذا الحرمان والتهميش والتسلط يؤدي إلى الإغتراب السياسي وإبعاد الأفراد عن حقوقهم.[٢]

يتضح لنا أن الإغتراب السياسي ينشأ بسبب فساد الطبقة الملوكية وما ينتج عَنْهَا مِنْ ظُلْمٍ وجَوْرٍ وحِرْمَان تجاه الفئة المحكومة، مما تؤدي إلى خلق فارق كبير بين السلطة المملوكية والجماهير، وأن تنعدم ثقة الجمهور بالملك، ويعلن الشاعر قهره وسخطه من سياسة الحكومة، وإغترابه عنها.

الإغتراب الإجتماعي:

إن هذا النوع من الإغتراب يعد كثير الإنتشار، وله أشكال عديدة، فهناك من يغترب عن الآخرين، وهناك من يغترب عن سياسات السُلْطَةِ الحَاكَمةِ، وهناك من ينحرف عن قيم المجتمع ورسومه المكتسبةَ، ورغم تعدد أشكال هذا النوع من

---

[١] الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، دانيال علي عباس، ص: ٣٧، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق سوريا، إشراف: د. بشرى علي، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م.

[٢] الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ص: ٩٢.

الإغتراب؛ يمكن تعريفه بأنه: إحساس الفرد بالإنصرام والإبتعاد عن الآخرين، وعدم التفاعل معهم، والإفتقاد إلى التعاون والمودة بينهم، والإنفصال عما تسود في المجتمع من قيم ومبَادِئ وأَفْكَار، وأن هذا الشُعُوْر يعد نَتِيْجَة لأحوال مُجْتَمِعه ألذي يعرضه لِلْفَصْلِ والتَجَاهل وَاللإِبْتِعَاد.

وَالإِغْتِرَابُ الإجْتِمَاعِي يَعْنِي أيضاً: "شعور الفرد بافتقاد العلاقات ذات المعنى مع الآخرين والإحساس بالحزن ببعث هذا الإفتقاد".[١]

هذا النوع من الإغتراب يمثل أساساً لأزمة معايير أصيب بها المجتمع في منازل تربيته وتطوره، كما أن الإنسان في هذا العالم يعد المالك الرئيس له، وما يوجد فيه فهو من تخليقه، إذ أن النظم السِيَاسِيّة والْإِقْتِصَادِيَّة وَالْاِجْتِمَاعِيَّة والحَضَارِيّة السَائِدَة فِي الْمُجْتَمِع تمثل الجَوْهر الإجْتِمَاعي التي كَونه الإنسان، وأن الحَالَة المستوية ألتي توجد في الْمُجْتمع تتمثل في سَيْطَرَة الجَوْهَر الإجْتِمَاعِي المتمثل في (النظم السياسية والإجتماعية والإقتصاد والحضارية) على حَرَكَةِ وتَفَاعل الأفْرَاد دَاخِل المجتمع، أيْ أن يصبح كُل فَرْد فِي حَالةِ تَوَازن فِي (حَاجَاتِه وَأَفْكَارِه) مع ما يتوقعه الغَيْرِ.

وإذا نظرنا إلى الإنسان فِي طبعه مخلوقا إجتماعياً يسعى دائماً من أجل تحسين أحواله وإشباع مقاصده والعمل على تحقيق ما يطمح إليه من أغراض، وأن ذلك السعي من الفرد ربما يؤدي إلى حدوث شدة، ببعث تصادم معايير الجوهر الإجتماعي مع المعايير ألتي يسعى الفرد إلى تحقيقها، وأن هذا التعارض ربما يتسبب بخلق تمزق وانقسام دَاخِل المجتمع، بَدلاً مِنَ الإنْسَجَام والوحدة والتعين، إذ أن الفرد عندما يفشل بِصُوْرة مُتَكَرّرة في تَحْقِيْق ما يَسْعى إليه، يتولد لَدَيْه إحْسَاس بِالْخيبة وَالْأَلَم وَالْحِرْمَان، مِمَّا يَجْعَله مُنْفَرِدًا مُنْعَزِلًا عَنْ مُجْتَمِعه، وبِالتَالِي يصبح مُغْتَرِبا عنه.[٢]

---

[١] مصطلح "الإغتراب" في الأدب والعلوم النفسية والاجتماعية: تحديد المفاهيم والأنماط، د. عبد القادر شريف بموسى، مجلة دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان الجزائر، مج ٦، عدد ٣، ص: ٢٦.

[٢] الغربة والاغتراب في روايات غائب طعمه فرمان، ابن عيش زهرة، ص: ٣٦، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، إشراف: تيس ناصر محمد الحسيني، ٢٠١٤ – ٢٠١٥م.

مما تقدم يمكننا القول بأن الظروف التي تحدث في المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه؛ قد تؤدي إلى نشوء فوضى في البيئة الإجتماعية، وسيطرة المصلحة الفردية على المجتمع، وتجاهل العلاقات الإجتماعية، وبالتالي إنعزال الفرد وإغترابه عن مجتمعه، وعن ما يوجد فيه من معتقدات وأفكار ومبادئ، وجعله مبتعدا، إن هذه الأمور يمكن أن نعدها أسبابا أدت إلى اضطراب العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع الواحد.

الإغتراب النفسي (الذاتي):

إن شعور الفرد بهذا النوع من الإغتراب يعود في الأساس إلى العلاقة غير المستقرة بين الفرد ومجتمعه، إذ تجعله في حالة يفقد بها توازنه النفسي ووجوده كفرد، وشعوره أيضا بعدم القدرة على توجيه حياته وتحقيق أهدافه واغترابه عن ما يوجد في المجتمع من علاقات اجتماعية. إذ يرى (أريك اريكسون) أن الإغتراب النفسي يعني: "عَدم الشُّعُوْرِ بِتَحْقِيْقِ الهَوِيَة، وما تنتج عن ذلك من أعراض، فالفرد ألذي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغتربا؛ لأنه يفتقد الإحساس بالأمن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي لحياته".[١]

أما (أريك فروم) فالإغتراب النفسي عنده هو: فقدان الفرد ذاته الحقيقية وإكتسابه ذات مزيفة، وإبتعاده عن ممارسة حريته، فالفرد المغترب يهرب من نفسه ويفقد ذاته، ويصبح كالآلة التي تعد من صنعه، إذ يصبح فاقد الإحساس بذاته، منفصلا عن مجتمعه، وأن أفعاله وما ينتج هي الحاكمة له، إذ يفقد ذاته ومن حوله، ويصبح عبدا أو آلة، أي يتجرد من جميع صفاته الإنسانية، ويغترب عنها.[٢]

والإغتراب النفسي عند (كارين هورني) يعني: إغتراب وإنفصال الفرد عن ذاته الحقيقية، مما يؤدي إلى تحطيم وإعاقة النمو الطبيعي للذات، فإغتراب الفرد عن

---

[١] الإغتراب في المجتمع الصناعي هربرت ماركيوز نموذجا، مسعودي كريمة، ص: ٣٧، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة، الجزائر، ٢٠١٦ – ٢٠١٧م.

[٢] الإغتراب النفسي لدى العاطلات عن العمل في ضوء حاجاتهن إلى الإرشاد المهني، منى علي عطية الصيادي، ص: ١٣، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، إشراف: أبو المجد إبراهيم الشوربجي، ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ.

ذاته يجعله في وضع يصعب عليه التمييز بين ما يشعر به واقعا، وما هو عليه في الذات الحقيقية، وهذا الوضع ينشأ عندما يقوم الفرد بتوجيه كافة نشاطاته من أجل الوصول إلى تحقيق الذات المثالية، والابتعاد عن الذات الحقيقية، مما يؤدي إلى تشبث الفرد وعدم قدرته على إدراك ذاته الحقيقية.[١]

مع الأخذ في الاعتبار جميع التعريفات المذكورة أعلاه، أصبح من الواضح لي أن الإغتراب النفسي يعني فقدان الفرد وعيه، وعجزه عن إستخدام قدراته في التعبير عن نفسه والتواصل مع من حوله، مما يصاحب ذلك الشرود الذهني واللاوعي، إذ يقوم بتوجيه تركيزه وإهتمامه بشيء ما يشغله حتى عن نفسه، مما يجعله مغتربا منفصلا عن ذاته، وعن ما يوجد في المجتمع من علاقات إجتماعية.

الإغتراب الإقتصادي:

هذا المفهوم درج على يد المفكر الألماني (كارل ماركس)، ويعني: شعور العامل بإنفصاله عن العمل ألذي يقوم به، على الرغم من وجوده كفرد في مكان العمل، أي إنفصاله عن ما يؤديه من عمل، ويتولد لديه شعور بالعجز والملل والخوف. وإن ماركس عد هذا النوع من الإغتراب أصلا لجميع أنواع الإغتراب الأخرى، إذ يرى أنه يعبر عن إغتراب واقعي ملموس، وأن أفكاره ألتي طرحها تعد نتيجة للتناقضات ألتي تحدث بين الإنسان وذاته، أو بين الإنسان ومجتمعه.

وأكد ماركس على أن الرأسمالية عملت على تجريد الإنسان من إنسانيته، وجعله مجرد سلعة، والعامل مستعبد ومستغل ومغترب عن عمله وعن ما ينتجه في المجتمع الرأسمالي.[٢]

والإغتراب ينشأ من خلال العلاقة ألتي تسود في المجتمع، فالإنسان في طبعه كائن إجتماعي، يعيش مع الناس، وتقوم فيما بينهم علاقة، ربما تكون هذه العلاقة إيجابية أو سلبية، حسب نوع تلك العلاقة، فإن كانت علاقة طيبة تقوم على الأمن

---

[١] الإغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الكلينكي، الدكتور خالد محمد عسل والدكتورة فاطمة محمود مجاهد، ص: ١٣، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ٢٠١٠م.

[٢] الإغتراب، جديدي زليخة، ص: ٣٥٠، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر، عدد ٨، ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ.

والاطمئنان فهي (إيجابية)، أو علاقة سيئة يشعر الإنسان فيها بالقلق والإضطرابات والعزلة والعجز والإغتراب، فالظروف ألتي يعيشها العامل أو المواطن في مؤسسة أو منظمة، وما لها من تأثيرات في الصحة النفسية والجسمية للإنسان، فإن تلك التأثيرات أصبحت أكثر وضوحا، خاصة بعد التقدم التقني المذهل ألذي شهده العصر الحالي، مقارنةً بالعصور ألتي سبقته، التقدم ألذي أدى إلى ضعف العلاقات الإجتماعية ألتي تسود بين العاملين والإدارة، سواء كانت تلك العلاقات في المؤسسات أو المنظمات الصناعية، وغياب التماسك في العمل، وتفشي الإستغلال، مما جعل العاملين يشعرون بعدم الإنتماء والتشيؤ، إذ يعامل العامل على أنه سلعة أو شيء ما، فيشعر بفقدان إحساسه بهويته، وإنفصال أهدافه وغاياته عن أهداف وغايات المؤسسة أو المنظمة ألتي يعمل فيها.

وذلك الإبتعاد أو الإنفصال يولد أيضا شعوراً بالعجز والخوف من المستقبل، وهذا يعني: "الإغتراب الإقتصادي".[١]

ويمكننا القول بأن "الإغتراب الإقتصادي": يعني إحساس الإنسان بالإبتعاد والإغتراب عن عمله اليومي، أي عن المؤسسة أو المنظمة ألتي يعمل فيها، ويلازمه شعور القلق والخوف من المستقبل، وأن إغترابه ليس فقط عن عمله أو مجتمعه، بل ربما يكون حتى عن نفسه، والمادة عنده الغاية ألتي يسعى إليها، وليست الوسيلة، مما أدى هذا إلى إغترابه عن أهدافه وطموحاته.

الإغتراب الديني:

إن مختلف الديانات لها حديث عن الإغتراب الديني، وتؤكد بأنه الإبتعاد أو الإفصال عن الله. إذ يرى (فيورباخ)[٢] أن الْكَشْفَ عَنِ الإِغْتِرَابِ لَا يمكن أن يتم إلا من خِلَالِ التَرْكِيْزِ عَلى فَلْسَفَةِ الدِّيْنِ، وهذا الإغتراب يعد الأساس لكل أنواع الإغتراب سواء كان إغتراباً إجتماعاً، أو سياسياً، أو نفسياً الخ. فالإغتراب عنده

---

[١] دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص ٨٦ – ٨٥.

[٢] لودفيغ فويرباخ: فيلسوف انثروبولوجي ألماني، ولد عام ١٨٠٤م، وتوفي عام ١٨٧٢م. للمزيد ينظر: الموسوعة الفلسفية، ص: ٢٠٩ – ٢١٠.

يعني: تغير أو تحويل (الأنا) إلى آخر (غريب)، فإن تحويل الإنسان يكون إلى الله قبل أي تحويل آخر في مؤسسة أو عمل أو منظمة أو مجتمع.[١]

ويقول فتحي خليفة بأن الإغتراب الديني ثلاث درجات، وهي: إِغْتِرَابُ الْمُسْلِمِ بَيْنَ النَّاسِ، وإغتِرابُ الْمُؤْمِن بين المسلمين، وإغتراب العالم بين المؤمنين، ويتضح من ذلك أن غربة العلماء تعد من أشد أنواع الإغتراب، وذلك لقلة عددهم بين الناس، وقلة اندماج الناس بهم.[٢]

والإغتراب في الإسلام يعد أكثر وضوحا، وذلك من خلال الصورة ألتي بينها حديث الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم –:

﴿إِنَّ الإِسلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَّسَيَعُوْدُ غَرِيباً، فَطُوْبى لِلغُرَبَاءِ. قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِيْنَ يَصْلَحُوْنَ إِذَا فَسَدَ النَّاس﴾.[٣]

يتبين من الحديث أن الغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والإيمان، وهي ألتي استجابت إلى رسالة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في بداية الدعوة، وعملت على منع نفسها من الشبهات وتجنب الفواحش والشهوات.

وهذه الغربة زالت عن المسلمين عندما إنتشر الإسلام ودخل الناس في الدين الإسلامي، لكن سرعان ما أخذ الإسلام يعود للإغتراب، وتظهر عليه ملامح العودة كما بدأ، إذ وصف المسلمون بالغربة قبل أن يمضي قرن على الإسلام.[٤]

أما علماء النفس فإنهم وصفوا الإغتراب بالحاجات الروحية، وأن هذه الحاجات "تدفع الإنسان إلى البحث عن إله يعظمه ويقدسه، ويرتبط به، ويلجأ إليه،

---

[١] الإغتراب – الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، فيصل عباس، ص: ١٩٨، دار المنهل اللبناني بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

[٢] دراسات في سيكولوجية الإغتراب، ص: ١٠١.

[٣] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ص: ٥٤٦، رقم الحديث: ١٢١٩٣، دار الفكر، بيروت لبنان، ط ١٩٩٤م.

[٤] البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة المستخدمين لبعدي البيئة الرقمية، إيمان نوي، ص: ٢١٥ – ٢١٦، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، إشراف: الدكتور بلقاسم سلاطنية، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م.

ويعمل ما يرضيه من العبادات" فالإنسان ألذي يوجد في أماكن ليس لها عقائد سماوية أخذ يبحث عن آلهة، وعمل لها رمزيات، تتمثل بالأصنام والأشجار والنار وغيرها، وأقام لها المعابد، وقدم إليها القرابين.[١]

[١] الإغتراب، جديدي زليخة، ص: ٣٥١.

المحور الرابع

الدوافع الأساسية وراء شعر الإغتراب

لقد تعددت وتنوعت أسباب الإغتراب التي دفعت الكثير من الأفراد إلى الشعور بهذه الظاهرة وكثرة إنتشارها،كما أن لهذه الظاهرة أبعاداً متعددة، أي: أنها ظاهرة تتكون من أكثر من مكون، يمكن أن يطلق عليها المكونات الأساسية لظاهرة الإغتراب، وهو ما سنبينه في هذا المحور من خلال مطلبين.

المطلب الأول: أسباب الإغتراب:

للإغتراب أسباب متعددة، منها: الإجتماعية، والنفسية، والإقتصادية.

أولاً- الأسباب الإجتماعية:

أ- الإتصال الإجتماعي: إن للمجتمع ألذي يعيش فيه الأفراد والظروف والثقافة السائدة به دورا كبيراً في نشوء ظاهرة الإغتراب، فإن الأفراد الذين يشعرون بصعوبة الأنسجام مع المجتمع، ويفشلون في الإتصال مع أفراده، ولم يتمكنوا من الاندماج وتطوير الإتصال الإجتماعي؛ يتولد لديهم شعور الإغتراب والإنفصال عن المجتمع والعلاقات الإجتماعية السائدة فيه، ويرجع إغترابهم لأسباب متعددة، منها: التغير السريع ألذي حدث داخل المجتمعات، وهيمنة التقنية، وتأثيرها في الفرد ألذي من المفترض أن يكون سيداً عليها وليس عبداً لها، وسيطرة السلطة وأستخدام القوة، وهيمنة أفكار وإتجاهات تسلطية قائمة على القوة، فإن تلك الأسباب تجعل الفرد غير قادر على ممارسة حقوقه، ويشعر بأن هناك إختلالاً في المعايير ألتي يجب أن يقوم عليها المجتمع.[١]

ب- التنشئة الإجتماعية: التنشئة الإجتماعية: عَمَلِيّة يتِمّ من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، إذ يتمكن الفرد من كسب

---

[١] مظاهر الإغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية دراسة ميدانية على بعض جامعات الشرق الجزائري (عنابة، سوق أهراس)، ناصري محمد الشريف، ص: ٤٥، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، إشراف: الدكتور قاسمي فيصل، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م.

شخصية المجتمع والثقافة السائدة فيه، وهي تعد عملية تربوية، تصدر عن الذين لهم علاقة قوية بالطفل، سواء كانت (الأسرة أو المدرسة أو المجتمع)، فهي عملية بناء وتكوين شخصية الفرد على أساس نموذج يكون خاصاً به، يتمكن من خلاله أن ينمو ويتوافق مع ذاته، ويندمج مع المجتمع وما يسود فيه من قيم وأفكار، والعمل من أجل استقرار وإستمرار المجتمع. أي أنها "عَمَلِيّة توجِيْه الْكَائِن الإنساني ألذي ولد خائباً أميّاً إجتماعياً، وإكتسابه لرسوم المجتمع ألذي يعيش فيه، وطرق الأمور والتفكير فيها حتى نشأ، ليصبح فرداً يقوم بدوره الفعال كركن في فئته".[١]

ثانياً- الأسباب النفسية:

من الأسباب التي لها دور في نشوء ظاهرة الإغتراب (الأسباب النفسية) ألتي تجعل الفرد غير قادر على تقبل ذاته وكل ما حوله، وتلك الأسباب تتمثل في:

أ- الصراع: هو ألذي يحدث بين الدوافع والرغبات المتعارضة فيما بينها، فينتج عنه وجود حاجتين يصعب إشباعهما في الوقت نفسه، مما يؤدي إلى خلق حالة من القلق والتوتر والإنفعال واضطراب الشخصية. ويعد الصراع من أهم الأسباب النفسية ألتي تؤدي إلى الإغتراب، فالشخصية المهددة بالصراع يهددها الخوف والقلق، وتكون فريسة للاغتراب.[٢]

ب- الإحباط: هو عملية يدرك بها الفرد أن هناك عائقاً أمام تحقيق ما يطمح إليه من رغبات وأهداف أو إشباع حاجات، فيشعر الفرد بالفشل والعجز وخيبة الأمل.[٣]

ت- الحرمان: يعني قلة الفرص أو انعدامها لتحقيق الدوافع والأهداف ألتي يطمح إليها الفرد، أو إفتقادها بعد أن كانت موجودة، ومن الأمثلة عليه: الحرمان

---

[١] التنشئة الإجتماعية والالتزام الديني، د. صادق عباس الموسوي، ص: ٢١ – ٢٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٧م.

[٢] إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الإغتراب، د. سناء حامد زهران، ص: ٦٢، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٤م.

[٣] الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، ص: ٤١.

ألذي يحدث من حنان وعطف الوالدين، والحرمان من إشباع الحاجات الأساسية للفرد، كالحاجات النفسية والحسية والإجتماعية... إلخ.[١]

ث- الخبرات الصادمة: هو حدوث موقف يحرك ما في داخل الفرد من عوامل ساكنة، ويستفز ما في داخله من انفعالات وعقد ودوافع مكبوتة، وهذه العوامل لها دور كبير في شعور الفرد بالإغتراب، إذ كلما كانت الخبرة صادمة قوية؛ يكون تأثيرها في جعل الفرد فريسة للإغتراب أكثر، لكن يتوقف ذلك التأثير على نضج الفرد وطريقة تفكيره وعلاقته بالمحيطين به ولما أعده لتجاوز هذه الصدمة.[٢]

ثالثاً- الأسباب الإقتصادية:

يتفق الجميع على أهمية الجانب الإقتصادي ودوره في حصول الإنسان على مكانة مرموقة تليق به، فالتفاوت بين أفراد المجتمع الواحد في مستوى المعيشة ودرجة الغنى والفقر له تأثير واضح وكبير في العلاقات الإجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع الواحد، فكلما انخفض مستوى المعيشة يقل مستوى العلاقات بين أفراد المجتمع، مما يؤدي ذلك إلى ازدياد الشعور بالإغتراب الذي ينتج عن الفجوة الإقتصادية. ويضاف إلى تلك الإنعكاسات الإقتصادية والفوارق الطبقية ألتي سادت في المجتمع وأدت إلى الإغتراب مسببات أخرى، كالتحضر والتطورات التكنولوجية والمتغيرات الإقتصادية التي لها دور كبير في شعور الفرد بالإغتراب عن قيم ومعايير وعادات مجتمعه.

إذا نظرنا الى الظروف المختلفة ألتي تمر بها المجتمعات نجد أن آثارها تنعكس على شرائحه المختلفة، وأن تأثيرها الكبير كان في الفئات ذات الدخل المنخفض أو الفئات المنعدمة الدخل، كما هو الحال بالنسبة لفئة الشباب. فانخفاض الإمكانيات الإقتصادية للأسرة قد يؤدي إلى عدم قدرتها على إشباع حاجات أفرادها، وخاصة فئة الشباب ألتي تكون متطلباتها متعددة، وكذلك انعدام فرص العمل لتلك الفئة قد

---

[١] الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بلتيزي وزو، ص: ٦٢.

[٢] الصحة النفسية والعلاج النفسي، د. حامد عبد السلام زهران، ص: ١٢٠، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط٤، ٢٠٠١م.

يجعلهم يشعرون بالإغتراب، ليس فقط عن المحيط الإجتماعي ألذي يعيشون فيه، بل يغتربون عن البنية الإجتماعية ككل، إذ أن مشكلة البطالة أصبحت إحدى المشكلات ألتي يعاني منها أغلب الأفراد، والتي تم وصفها بالأزمة العالمية ألتي تواجه الكثير من دول العالم، وذلك نظراً لما يعانيه الفرد العاطل عن العمل من مشاعر، تتمثل بالإحباط والحرمان والقلق والخوف من الحاضر والمستقبل، كما أنه ينظر إلى مجتمعه نظرة مواجهة، وليست نظرة انتماء وانسجام.[١]

ورغم أن سياسة الإنفتاح والتطور الإقتصادي ألتي تعد خطوة مهمة ومتطورة لتحريك الإقتصاد نحو السوق العالمية، وذلك يتم من خلال اتساع الأسواق وإزالة الحواجز ألتي تعد عائقاً أمام حركة السلع والخدمات والأشخاص والمعلومات والأفكار وسرعة النقل والمواصلات، وأن ذلك يعد بمثابة انفجار نحو الاستهلاك ألذي أدى إلى زيادة الهوة بين أنماط الحياة في المجتمع، أي ظهور الطبقة الإجتماعية. وأيضاً أدت (سياسة الأنفتاح الإقتصادي) إلى التفسخ الإجتماعي ألذي ساعد على توفير مناخ مناسب لنمو "الرأسمالية الطفيلية" ألتي عملت على الترويج للغريزة دون العقل، وعملت أيضاً على تغذية قيم انحلالية وأزدواجية ثقافية وحالة من الإنفصال والإغتراب بين أفراد المجتمع.[٢]

المطلب الثاني: أبعاد الإغتراب:

تتفق معظم الدراسات الحديثة على أن للإغتراب أبعاداً متعددة، ومن بينها وأكثرها شهرة ودقة: دراسة (ميلفين سيمان) ١٩٥٩م ألتي توصف بأنها ذات طبيعة نفسية إجتماعية، والتي حددت أبعاد لإغتراب بالتالي:

أ- العجز: يعني شعور الفرد بأنه لا حول ولا قوة له، وأنه لا يمتلك القدرة على مواجهة المواقف الإجتماعية أو التأثير فيها، ويعجز عن السيطرة على أفعاله ورغباته وتصرفاته، أو يقوم بصنع القرارات المصيرية أو المشاركة فيها، إذ يشعر أنه غير قادر على

---

[١] الشباب ومشكلاته الإجتماعية في المدن الحضرية، د. علي بوعناقة، ص: ١٦٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٧م.

[٢] العنف لدى الشباب الجامعي، تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان، ص: ٣٦ – ٣٧، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م.

تقرير مصيره، وأن مصيره ليس بيده، إنما هناك قوة خارجية تتحكم في أنظمة المؤسسات، أهمها الإجتماعية، وبالتالي ينعزل عن تحقيق ذاته أو ما يطمح وشعوره بالإستسلام والإغتراب.[١]

ب- اللامعنى: شعور الفرد بأن الحياة لا قيمة لها ولا معنى؛[٢] لكونها تسير وفق اتجاه غير واضح وغير معقول، مما يشعره باللامبالاة، ويفقد واقعيته.[٣]

ت- اللامعيارية: تعني إحساس الفرد بأنه بحاجة إلى وسائل غير مشروعة، وهي مطلوبة لكي يحقق أهدافه، وهذه الحالة تسود عندما تفشل القيم والمبادئ والمعايير الإجتماعية، وتفقد قدرتها في السيطرة على سلوك الفرد وضبطه. ويمكننا القول بأن اللامعيارية تعني: "شعور الفرد بأنه بحاجة إلى تحقيق غاياته وأهدافه، وذلك من خلال تفكيك ما يسود في المجتمع من معايير وقيم اجتماعية وعدم الإلتزام بها، ويشعر بأن الإتجاه إلى الوسائل غير المشروعة هو الذي يحقق ما يطمح اليه".[٤]

ث- العزلة الإجتماعية: هي شعور الفرد بالوحدة، وابتعاده عن العلاقات السائدة في المجتمع، وشعوره بعدم الإنتماء والإنفصال عن نفسه وعن مجتمعه.[٥]

ج- التمرد: يعبر عن إحساس الفرد بالتشاؤم والقلق والإحباط والسخط والرفض لكل ما يوجد في المجتمع من علاقات وجماعات وقيم، وكذلك رغبته الطاغية بإزالة وتدمير كل ما هو قائم وسائد في المجتمع.[١]

---

[١] علاقة استخدام تكنولوجية الاتصال الحديثة بالاغتراب، خالد منتصر، ص: ١٠٣، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الحاج لخضر – باتنة الجزائر، ٢٠١٢م.

[٢] Alienation, Devorah Kalekin -Fishman and Lauren Langman, p: ٤, Editorial Arrangement Sociopedia.isa, ٢٠١٣.

[٣] الإغتراب النفسي والإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، صلاح الدين أحمد الجماعي، ص: ٥٧، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٩م.

[٤] صناعة المعرفة والإغتراب الوظيفي وتأثيرهما في الأداء المتميز– دراسة استطلاعية في كليات الجامعة المستنصرية، سمية عباس مجيد رشيد الربيعي، ص: ٨٥، رسالة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، إشراف: انتظار أحمد جاسم الشمري، ٢٠١٥م.

[٥] الإغتراب الإجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، أسماء ربحي خليل العرب وعلاء زهير عبد الجواد الرواشدة، المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية، الأردن، مج ٩، عدد ٢، ٢٠١٦، ص: ٢٢٥.

مدخل

مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة

الحداثة: حركة ثقافية وفنية وفكرية ظهرت في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. تحدت هذه الحركة تقاليد الماضي وقيمه، وشددت على التنمية البشرية والوحدة والعلم والفردية.

مفهوم الحداثة:

بداية نعرف مفهوم الحداثة وأصلها بين القديم والحديث، والحداثة تعرف تماما بهذه التعريفات، وهي موضوع مهم في العصر الحديث، والكتاب العرب وغير العرب يختارون هذا الموضوع أولا في أدبهم.

أولاً- معناها اللغوي: قال صاحب معجم "لسان العرب": "الحديث: نقيض القديم، والحدوث نقيضه القدمة. حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه"...[٢]

وجاء في "المعجم الوسيط" تعريف الحداثة، وهي: الحدثان. يقال: حدثان الشباب، وحدثان الأمر: أوله وابتداؤه".[٣]

وهذه التعريفات السابقة تشير إلى كلمة (الحداثة) عند العرب والغرب الذين يبحثون عن معاني جديدة للكلمة في المعاجم الحديثة.

ثانياً- معناها الإصطلاحي: ارتبط مفهوم الحداثة في البداية بكل ما هو جديد؛ لأن معناها لم يقتصر على مجال معين، وفي هذا الصدد يقول الباحث جان بودلار:

---

[١] الإغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في أعمال خاصة بحث ميداني يدرس فئة المسنين الذين لم يتعرضوا لخبرة التقاعد، هديل خليل أبو معيلق وفخر عدنان عبد الحي، ص: ٢٥، بحث ميداني، كلية التربية، جامعة دمشق سوريا، إشراف: سهاد البدرة، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.

[٢] لسان العرب، ص: ٧٩٦.

[٣] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: ١٦٠، مادة (ح د ت)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.

"ليست الحداثة مفهوما سوسيولوجيا، أو مفهوما سياسيا، أو مفهوما تاريخيا يحصر المعنى، وإنما هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد ... ومع ذلك تظل الحداثة موضوعا عاما، يتضمن في دلالته إجمالا الإشارة إلى التطور التاريخي بأكمله، وإلى التبدل في الذهنية"[١].

ظهر مفهوم الحداثة لأول مرة في الغرب، وعلى الرغم من أن النقاد والباحثين ومنظري الأدب يختلفون حول أصلها وأصولها، إلا أن معظمهم يتفقون على أن خصائصها الأولية ترجع إلى أواخر القرن التاسع عشر على يد الأب الروحي للحداثة، الشاعر الفرنسي شارل بودلير، القائل:

"ما أعنيه بالحداثة هو العابر والهارب والعرضي، إنها نصف الفن ألذي يكون نصفه الآخر هو الأبدي الثابت." ويمكن القول بأن مفهوم الحداثة عند بودلير هو مفهوم فلسفي مرتبط بالإنسان والوجود والخلود والجمال، وهو ما يضيف إلى الحداثة مفهوما خاصا يربطها بثنائية الماضي والحاضر والإبداع والفن.

مفهوم ما بعد الحداثة:

ما بعد الحداثة هي حركة تقدر التناقض والخيال والنقد، بدلا من المفاهيم العقلانية والواقعية للحداثة. لا تقبل الحركة القواعد المطلقة بشأن الحقيقة والأخلاق وعلم الجمال، وتعترف بحقائق ومجموعات عرقية وثقافات متعددة. تسعى حركة ما بعد الحداثة إلى الإبتعاد عن وجهات النظر التقليدية والنظر إلى الحياة والواقع والتاريخ من منظور معقد ومتنوع، وتشير كلمة ما بعد الحداثة إلى فكرة الحداثة، وتتضمن العلاقة التاريخية بين المفهومين. وإذا كانت الحداثة من أكثر المفاهيم صعوبة في الفهم، فإن مفهوم ما بعد الحداثة لم يظهر بشكل واضح وموحد، رغم أنه من المتفق عليه عموما أنه ظهر كرد فعل حداثي ضد الحركة الحداثية.

يقول محمد جديدي في كتابه "الحداثة وما بعد الحداثة": "عندما بدأ مصطلح ما بعد الحداثة Post Modernité أو Post Modernisme في الإنتشار والذيوع بدءا من

---

[١] إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، عبد الغني بارة، ص: ٥٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، ٢٠٠٥م.

إستخداماته الأولى في الثلاثينيات من القرن العشرين؛ لم تكن معانيه ودلالاته محددة وواضحة، فضلا عن تعدد القراءات من قبل المفكرين والمثقفين الذين بادروا إلى استعماله في مجالات عديدة من التاريخ والحضارة إلى الفلسفة وعلم الإجتماع مرورا بالفنون والهندسة والنقد الأدبي".[١]

أما عن بدايتها، "فيرصد أرنولد توينبي بدايتها في سبعينيات القرن التاسع عشر، ويرى كل من تشارلز أولسن وإيرغن ها أنها ظهرت في خمسينيات القرن العشرين".[٢]

يتجلى مفهوم ما بعد الحداثة أيضًا في مجال النقد الأدبي، وهو مرادف لأحدث حركة من دراسات ما بعد الحداثة الحديثة، والتي تأسست على أنقاض حركة حداثية سابقة تسمى البنيوية، والتي تشترك في مفهومها في نهج مشترك مع ما بعد البنيوية. ويقول سف وغليسي في هذا الصدد: كان ذلك مطية لقيام حركة معرفية جديدة على أنقاضها، سميت (Post Modernisme وقد تلتبس به ما بعد الحداثة) Post-Structuralisme بعد البنيوية أمام مفهوم واحد، ويعد التمييز بينهما أمر من الصعوبة بمكان".[٣]

وبناء على ما سبق؛ نجد أن ما بعد الحداثة هي أقرب ما تكون إلى حركة فكرية تتعدد فيها الآراء، وتتفرع في اتجاهات تختلف في الأصل والاتجاه.

---

[١] الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، محمد جديدي، ص: ١١٠، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٨م.

[٢] الحداثة وما بعد الحداثة، بيتر بروكر، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، ص: ١٦، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٥م.

[٣] إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، يوسف وغليسي، ص: ٣٣٥، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.

الباب الأول

دراسة الإغتراب العامل والأفراد في ضوء انماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة

الفصل الأول:

إغتراب العامل من العمل

الفصل الثاني:

إغتراب العامل من منتج العمل

الفصل الثالث:

إغتراب الأفراد من المجتمع

الفصل الرابع:

إغتراب الأفراد من الحياة الطبعية

الفصل الأول

إغتراب العامل من العمل

المبحث الأول:

إغتراب العامل من العمل في شعر أحمد فواد نجم

المبحث الثاني:

إغتراب العامل من العمل في شعر محمد الماغوط

إغتراب العامل عن العمل

لا شك في أن الإغتراب عند شعرائنا المعاصرين من أبرز أشكال الإغتراب، ألذي عاناه شعراؤنا المعاصرون من نفي وقلق وتوتر وانكسار.

لقد كانت عملية العمل وجوهر الإبداع الواعي السمة المميزة لكل مجتمع، إلا أن محور النظام القائم في المجتمع الرأسمالي هو جوهر العامل، ولهذا السبب حاول ماركس إثبات الاغتراب عن النظام المعاصر، وبحسب الفكر الماركسي فإن العامل يشعر بالغربة عن الأشياء ألتي يخلقها من خلال عمله، وهذا هو أعظم واقع في هذا العصر، ولكن الأمر لا ينتهي هنا، بل يتسع نطاقه ويبدو الفرد وكأنه أصبح منفصلاً عن جوهره الشخصي، يفسر الإغتراب من حيث عملية الإنتاج، ويؤدي هذا الجانب من الإغتراب أيضًا إلى إزالة اهتمام العامل بالعمل، فهو لا يعمل بإرادته الحرة ورغبته، بل إن الجحيم ألذي في معدته يجبره على المشاركة في العمل.

كما قال كارل ماركس في كتابه:

"The fact that work is outside the nature of the worker, that is, that it does not belong to his essential nature which is his work, and therefore he does not affirm himself but denies himself, he does not feel satisfied but unhappy, he does not develop his physical and mental energy freely but mortifies his body and destroys his mind. The worker feels himself only outside his work, and in his work he feels himself outside himself. His work there is not voluntary but collective; it is forced labor".[١]

إن نظرية ماركس في الإغتراب لها أساسها المادي في إغتراب العامل عن عمله، وفقا لماركس فإن العامل ليس سعيدًا أثناء عمله؛ فهو لا يبدي إهتمامًا كاملاً بعمله، إذ يشعر العامل بالألم والتعب في طريقه إلى العمل ويشعر بالفرح عند عودته من العمل، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو أنه عندما يصبح عمل العامل ملكًا للرأسمالي مقابل بضع روبيات من الأجر ويستخدم عمله من قبل الرأسمالي بدلاً من العامل، تصبح عملية الإنتاج غريبة عن العامل ولا يشعر بالسعادة في العمل، إن

---

[١] Economic and Philosophic Manuscripts of ١٨٤٤, Karl Marx, p: ٧١, progress publishers, Moscow, Russia, ١٩٧٧.

هذه العملية المتمثلة في الإغتراب عن العمل تؤدي إلى عواقب بالغة الخطورة، وقد أطلق عليها ماركس إسم إغتراب الذات.

المبحث الأول

إغتراب العامل عن العمل عند أحمد فؤاد نجم

أحمد فؤاد نجم أشهر شعراء العامية المصرية، رسمت أشعاره صورة صادقة لتاريخ مصر السياسي وواقعها الإقتصادي والإجتماعي في السنوات الخمسة الأخيرة كما تمثلا في ضمير الشعب المصري، وحظيت أشعاره بإنتشار واسع في الوطن العربي؛ بفضل محتواها الثوري العميق، وبنيتها الغنائية الجميلة التي أبدع في أدائها والصوت ألذي رفعه أحمد فؤاد نجم لرفع التدهور الإقتصادي والإجتماعي في مجتمعه غناه مطرب مصري كبير عرفه العالم بالشيخ إمام، ومن هذه القصائد قصيدة للشاعر، بعنوان: "شيد قصورك" والتي غناها بأسلوب جميل جداً.

"شيد قصورك المزاع، من كدنا وعمل ادينا"

"والخمارات جنب المصانع، والسجن مطرح الجنينه".[١]

يعبر في هذا الشعر عن اغترابه عن عمله الشاق، وهم يعبرون عن عجزهم؛ لأن الأشياء التي صنعناها بأيدينا ليست لإستخدامنا، بل أصبحت سلعة كمالية للرأسمالي. والكلمات ألتي استخدمها أحمد نجم في هذا الشعر هي موضوع النظرية الماركسية: (شيد، قصور، المزاع، عمل، المصانع، ايدنا).

"**شيد قصورك عالمزاع**": هنا يشير نجم إلى الطبقة الغنية أو الحاكمة ألتي تبني قصورها بنفسها وتتمتع بحياة الرفاهية. لكن هذه السلامات ليست نتيجة عملهم الخاص، بل هي مبنية على العمل الجاد وكفاح الطبقة العاملة.

"**المزاع**": تعني الأرض الزراعية أو العمل الزراعي. وهنا يشير نجم إلى أن العمل في الأرض أو في الصناعات يخلق الثروة ألتي تسمح للآخرين ببناء قصورهم. يعمل المزارعون والعمال في الحقول والمصانع، في حين تذهب الثروة إلى أولئك الذين في القمة.

"**والخمارات جنب المصانع**": في هذه الجملة يعبر نجم عن وجود أماكن الترفيه (كالفنادق) إلى جانب أماكن العمل (كالمعامل). يمكن فهمها على أنها صورة

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٢١٥، دار ميريت، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٥م.

للواقع ألذي يعيش فيه العامل، حيث لا تتوفر وسائل الراحة والترفيه إلا للطبقة العليا أو للأشخاص ألذين لا يعرفون ألم العمل، أما الراحة أو الرفاهية فهي بعيدة عن متناول العامل.

"**والسجن مطرح الجنينه**": يشير إلى أن العامل يعيش في ظل قيد إجتماعي وإقتصادي يجعل حياته صعبة، وبدلاً من الجنة أو الجمال حيث أن "الجنينة" تشير عادةً إلى الجمال والرفاهية، يستبدل العامل حياته بحياة السجن، ألتي تمثل الظلم والحرمان من الحرية. ويوضح الشاعر أن العامل في هذا النظام يعيش حالة من الإغتراب، حيث يفتقر إلى أبسط الحقوق ووسائل الراحة.

إغتراب العامل عن العمل في هذه الأبيات تعكس بقوة نظرية كارل ماركس في الإغتراب عن العمل، حيث لا يشعر العامل في هذا السياق بأي ارتباط إيجابي بعمله، بل يتم إستغلاله وتركه ليعيش في ظروف قاسية بينما تستمد الطبقات الحاكمة والقمعية الثروة من عرق جبينه، ويتجلى الإغتراب في هذه الحالة في فقدان الإنسانية والعلاقة بين العامل ونتيجة عمله..

"هم الأمرا والسلاطين

هم بيلبسوا آخر موضة

واحنا بنسكن سبعة في أوضة".[١]

هنا يكتب الشاعر عن نمط حياة وملابس وطعام الرأسمالي والعامل الفقير، ويقول إن هناك فرقًا شاسعًا بين حياة الرأسمالي الذي يعيش حياة مرفهة من الصباح إلى المساء، وحياة الفقير. فالإنسان الغني يرتدي أجود أنواع الملابس على أحدث صيحات الموضة، وهذا الإنسان الغني لا يشعر بالخجل من الإنفاق على هذه الملابس الباهظة الثمن، بل يشعر بالفخر بملابسه الراقية ألتي ينفق عليها أمواله دون تردد.

الشخص ألذي عمل بجد في الحقول لزراعة القطن، والشخص ألذي أحضر القطن من الحقول إلى المصانع، والشخص ألذي بنى المصنع، والشخص ألذي صنع

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٤.

الخيوط في المصنع، ثم صنع القماش من الخيوط، ثم سلم القماش إلى الإمبراطور، العامل غير قادر على ارتداء هذا الشيء لأنه خارج متناوله.

يقول أحمد فؤاد نجم في المقطع الثاني من هذه القصيدة أن تلك القصور بناها عامل يصنع الطوب من تراب الأرض ثم يخبز الطوب في فرن على النار، ثم قام البناء والعامل معًا ببناء الطوب باستخدام الملاط في بناء الجدران، وتحمل برد الليل وحر النهار، كما اختار الإبتعاد عن وطنه، وتحمل الجوع والعطش، وبعد كل هذه الأشياء، لم تعد القصور ألتي بناها العامل متاحة لإقامته اليوم، يعيش الرأسمالي حياته من الرفاهية والترف في هذه القصور، ولكننا نحن السبعة في العائلة نعيش في غرفة صغيرة، وهذا ظلم كبير من هذا المجتمع للعامل ألذي لا يحصل على حقه.

"واثقل علينا في المواجع
احنا انوجعنا واكتفينا"[١]

تعبر هذه الأبيات عن معاناة الناس وألمهم نتيجة هذه الظروف القاسية، سواء كانت إجتماعية أو إقتصادية، وكذلك حالة الإغتراب بسبب ظروف الحياة الصعبة المفروضة على هؤلاء الأفراد. وهنا أشرح الأبيات بالتفصيل، ثم أتحدث عن إغتراب العامل عن العمل.

"**واثقل علينا في المواجع**": تعني هذه العبارة أن الألم والمعاناة أصبحا ثقيلين للغاية على البشر، وأن الأحزان والمتاعب ألتي يواجهونها تراكمت وأصبحت تشكل عبئا ثقيلا عليهم، وتشير كلمة "ألم" إلى الألم الذي لا يزول، مما يعني أن هؤلاء الأفراد لا يستطيعون الهروب من الظروف القاسية التي يعيشون فيها.

"**واحنا انوجعنا واكتفينا**": هنا يوضح الشاعر أن الناس وصلوا إلى هذه المرحلة من الإرهاق واليأس نتيجة المعاناة المستمرة، "نحن في ألم" تعني أنهم في ألم شديد، و"نحن راضون" تشير إلى أنهم وصلوا إلى نقطة التشبع بالألم ولم يعودوا قادرين على تحمله، وتعكس هذه العبارة شعورًا بالعجز والإستسلام في مواجهة الظروف ألتي لا يستطيعون تغييرها.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٣.

وتعكس الأبيات حالة الإغتراب ألتي يعيشها الناس بسبب الظروف القاسية ألتي يواجهونها في حياتهم اليومية. إن المعاناة والمصاعب ألتي يتحملونها أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً عليهم، خاصة أنهم يعملون بجد، ولكنهم لا يحصلون على المكافآت الكافية أو النتائج ألتي تحسن أحوالهم. وفي هذا السياق، يصبح الإغتراب واضحاً، إذ لا يشعر الأفراد بالارتباط أو الارتباط بعملهم، أو بثمار عملهم، ويشعرون أنهم مجرد أدوات في أيدي النظام أو المجتمع، وليس لديهم أي حقوق أو فرص لتحسين حياتهم.

المبحث الثاني

إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط

يشكل إغتراب العمال عن العمل موضوعاً بارزاً في أعمال الشاعر السوري محمد الماغوط، ألذي تتشابك قصائده مع العديد من القضايا الإجتماعية والسياسية. ويتناول الماغوط في قصائده الإغتراب بمعناه الأوسع، وخاصة في سياق العمال والكادحين ألذين يتعرضون للإستغلال في مجتمعاتهم، مما يخلق شعوراً عميقاً بالعزلة والإنفصال عن العمل ألذي يكرسون جهودهم له، قائلاً:

"أنت السيل الجارف

وأنا الكوخ المتداعي

أعطني فرصة أخيرةً وانتظر

سأحبُّ عمالك وفلاحيك سأعتزُّ حتى ببغاياك وأوحالك".[١]

"أنت السيلُ الجارفُ": في هذه القصيدة يقارن الشاعر بين الشخص الغني والشخص العاصف، الشخص الغني ألذي يتحكم في كل شيء، عندما يحتاج الشخص الغني إلى إنجاز عمل ما، فإنه يحب بحب كبير، بهدوء وسلام مثل البحر، ولكن عندما ينتهي من عمله، فإنه يختفي مثل الطوفان العاصف، آخذًا معه كل عمل العامل الشاق.

"وأنا الكوخُ المتداعي": يقول الشاعر هنا إن الطبقة العاملة تقارن نفسها بكوخ متهالك؛ لأنه عندما يحين وقت العمل، يتم تقييم قيمة العامل ومكانته كما لو كان قصرًا فخمًا. ولكن عندما ينتهي العامل من العمل، فإنه لا يتلقى أجر عمله بنفس الطريقة التي عمل بها، تمامًا مثل الكوخ المتهالك، عندما تكون هناك حاجة إليه، يتم إستخدامه، وعندما تنتهي الحاجة إليه، لا يتم حتى النظر إليه مرة أخرى. هذا هو موقف العمال.

"سأحبُّ عمالك وفلاحيك سأعتزُّ حتى ببغاياك وأوحالك": هنا يعبر الشاعر عن إحترامه وإعتزازه بالعمال والمزارعين ألذين يمثلون الطبقة العاملة في

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٣٧٨، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق سوريا، ط٢، ٢٠٠٦م.

المجتمع، ويؤكد أنه يحب أولئك ألذين يعملون بجد ويبذلون جهوداً لا تلقى التقدير في المجتمع غالباً، وهذا يشير إلى التعاطف والتقدير للمجموعات ألتي تساهم في بناء المجتمع، ولكنها لا تحظى بالتقدير ألذي تستحقه.

هنا يعبر الشاعر عن إعتزازه بكل فئة في المجتمع، حتى تلك ألتي يعتبرها البعض مهمشة أو غير محترمة، ففي هذه الجملة يمكن للبغايا (المومسات) والأوحال أن ترمز إلى مجموعات تعتبر غير مهمة أو دخيلة في المجتمع، ولكنها مع ذلك تحظى بالتقدير، وهذا يدل على أن الشاعر يقدر كل الأفراد بغض النظر عن مكانتهم الإجتماعية أو الطبقية، ويؤمن بضرورة الإعتراف بجهودهم ومساهماتهم.

تعبر الأبيات عن الإغتراب الإجتماعي والإقتصادي ألذي يعيشه أبناء الطبقة العاملة، ألذين يشعرون بالتمييز وعدم التقدير على الرغم من كونهم الأساس الحقيقي للمجتمع. ويعكس الشاعر هذا الشعور بالإغتراب من خلال مقارنة الكوخ المتهالك بالفيضان ويتوسل للحصول على فرصة أخيرة لتغيير الوضع. كما يعبر عن فخره بالعمال والمزارعين، مما يعكس تعاطفه مع الفئات المهمشة ألتي لا تحظى بالتقدير اللائق في المجتمع.

"حيث الأرض الغائمة والسماء الصفراء

عندما نستيقظ

ولا نجد غير الأرصفة صفات الساطعة والبصاق الجاف"..[١]

"**صفات الساطعة والبصاق الجاف**": هناك الكثير من القسوة والإهانة في هذه الصورة، إذ يشير البصق الجاف إلى التعب واللامبالاة في هذا المجتمع، وقد يكون علامة على شعور العامل أو الفرد بالعجز أو التعب بعد جهد طويل أو روتين متكرر من حياته اليومية، والبصق في ظل التلوث والفقر يدل أيضا على التخلف واحتقار الحياة،

في هذه القصائد يعبر الشاعر عن إغترابه عن العمل بسبب الإستغلال واللامبالاة، والبيئة ألتي يصفها تعكس مجتمعاً لا يعترف بجهود العمال أو المجتهدين،

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٢١٦.

وقد يشير اللعاب الجاف إلى الإرهاق، حيث يعبر الشاعر عن شعوره بأن العمل قد إنتهى، وأصبح مجرد روتين يومي، لا يتلقى منه أي مقابل معنوي أو مادي.

في سياق الإغتراب الثقافي، تعكس هذه الأبيات كيف يعيش الشاعر في عالم ملوث ومضطرب، حيث لا مكان للتعبير عن نفسه أو أحلامه، والبيئة التي يصفها ليست مجرد مكان جغرافي، بل هي صورة ثقافية تهيمن عليها حالة الركود والإستغلال، مما يبعد الفرد عن الهويات الثقافية وأدوات التعبير ألتي تسمح له بالتواصل مع نفسه ومجتمعه.

الفصل الثاني

إغتراب العامل من منتج العمل

المبحث الأول :

إغتراب العامل من منتج العمل عند أحمد فواد نجم

المبحث الثاني:

إغتراب العامل من منتج العمل عند محمد الماغوط

إغتراب العامل عن منتج العمل

إن الإغتراب عن منتج العمل يعني أن العامل يصبح مغترباً عن الأشياء ألتي ينتجها، والسلع المنتجة نتيجة للعمل ألذي يقوم به تنتهي في حيازة الرأسمالي في مقابل أجر زهيد، والرأسمالي هو ألذي يحدد سعرها وقيمتها، والعامل لا يملك حتى القدرة على شراء الأشياء ألتي ينتجها، لذلك يصبح عمله عدوه ويقف أمامه، وكلما زاد إنتاجه من الأشياء، أصبح عاجزًا ومقيدًا، وبدأ يُنظر إليه على أنه أدنى من نفسه في مواجهة عمله، وأصبحت حياته أرخص، وأصبحت الأشياء ألتي ينتجها أكثر تكلفة وزادت قيمتها.

كما يكتب كارل ماركس:

"The alienation inherent in the nature of work through not looking at the direct relationship between work and production, it is true that work produces wonderful things for the rich but for the worker it produces deprivation, it produces healthy things but for the worker it produces distorted things".[١]

إن منتج العامل تأخذ شكل شيء غريب عنه، وتظهر أمامه وكأنها شيء لا يملك أي سيطرة عليه، وكلما عمل العامل أكثر؛ قل ما لديه للإستخدام الشخصي، أي أنه كلما زادت القيمة ألتي يخلقها؛ قل تقديره لذاته، وبما أن الصناعات الآلية الحديثة هي أفضل مثال على ذلك، مثل: أجهزة الكمبيوتر والسيارات وما إلى ذلك. إن صانع السيارة نفسه يمشي على قدميه، ولكن الرأسمالي يعيش حياة مترفة من خلال الاستيلاء على عمل العامل، فهو لا يستطيع إستخدام الشيء ألذي يصنعه لنفسه. إن جعل الأشياء قابلة للإستخدام يتطلب عمل العامل، والحق الأول في الأشياء ألتي يتم الحصول عليها نتيجة لهذا العمل يجب أن يعود إلى العامل، وليس إلى الرأسمالي الذي يجعلها ملكًا له.

تنشأ الطبقية من هذا المفهوم للملكية الخاصة، والطبقية في حد ذاتها شكل من أشكال الإغتراب الذي يقسم البشر إلى طبقات مختلفة، ويخلق إختلافات بينهم.

---

[١] Economic and Philosophic Manuscripts of ١٨٤٤, p: ٧١.

إن الفهم الشائع لإغتراب العامل عن عمله يعني أن الأفراد لا يعبرون عن أنفسهم من خلال العمل. في مجتمعنا اليوم، يبدو الأفراد معزولين ومنفصلين عن كل شيء، في كل مكان تنظر إليه، تجد العمال يشكون من حجم العمل وإنخفاض العائدات، ولا يبدون أي إهتمام بالعمل ألذي تم تكليفهم به أو اختيارهم. وبحسب الفلسفة والفكر الماركسي فإن هذا الوضع ينشأ في المجتمع عندما تنشأ الطبقات، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو أن شخصًا آخر يمتلك الشيء ألذي يأتي إلى الوجود في مقابل عمل العامل، أي أن المفهوم في النظام الطبقي هو الملكية، ومن لا يملك يعمل لدى شخص آخر، إن العمل ألذي يعبر عن نفسه في شكل عقله أو جسده يحدده بإسم الرأسمالي أو الإقطاعي وليس بشخصيته.

المبحث الأول

إغتراب العامل عن منتج العمل عند أحمد فؤاد نجم

تمثل أشعار أحمد فؤاد نجم نقلة نوعية في شعر العامية المصرية من الإجتماعي للأوضاع في البلد، كما كان عليه الحال لدى بيرم التونسي، إلى الشعر الإجتماعي السياسي الموجه إشتراكيا؛ ومنظوره الأساسي هو إنقسام المجتمع إلى كتلتين: كتلة مستغلّة (بفتح الغين) مكونة من العمال والفلاحين المنتجين، وكتلة مستغلّة (بكسر الغين) مؤلفة من رجال الأعمال والحكم؛ وتتجلي هذه القسمة الثنائية بوضوح في قصيدته: "همّا مين واحنا مين"، متماهيا فيها مع الكتلة الأولى كتلة الشعب.

يبدأ نجم القصيدة بتحديد كتلتي الصراع:

"هما مين واحنا مين

هما الأمرا والسلاطين

هما المال والحكم معاهم

واحنا فقرا ومحكومين".[١]

قال هذا الشعر في الحق المظلوم المزارع ألذي يعمل في الأرض طوال حياته، ولكن لا يوجد أي تخفيف لمحنته، يقوم بتسليم الدخل من المحصول في شكل فوائد وقروض وضرائب إلى الحكومة وأصحاب الأراضي والرأسماليين والمهاجرين، ويضطر هو نفسه إلى العيش في الجوع والفقر.

"هما مين واحنا مين": في هذه الجملة، يستخدم نجم صيغة الإستفهام لإظهار التباين الصارخ بين "هم" الطبقة الملوكة أو الأغنياء، و"نحن" الفقراء أو الطبقة العاملة. وهنا يعبر الشاعر عن دهشته من الفوارق الاجتماعية الكبيرة التي تميز بين الطبقات المختلفة في المجتمع.

"هما الأمرا والسلاطين": يشير إلى الطبقة الحاكمة والسلطة التي تملك السلطة والمال، هؤلاء هم الأشخاص ألذين لديهم القرار والقدرة على التحكم في مصائر

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٣.

الآخرين، وفي هذا السياق يشير الشاعر إلى الطبقة الحاكمة ألتي تستمد قوتها من المال والسياسة.

"هما المال والحكم معاهم": يؤكد الشاعر هنا أن أصحاب السلطة لا يملكون السلطة السياسية فقط، بل يملكون المال ألذي يعزز قوتهم. إن المال والسلطة معًا يمنحهم النفوذ والقدرة على مواصلة النظام الحالي ألذي يخدم مصالحهم، بينما يتم تهميش بقية الطبقات.

"واحنا فقرا ومحكومين": في هذه الجملة يقول الشاعر أن الطبقة العاملة والفقيرة لا تملك إلا الفقر والظروف القاسية. وتعني "الحكومة" هنا أنهم يخضعون للسلطة المفروضة عليهم من قبل الأغنياء والسلطة السياسية. يعيش العامل هنا في حالة من القهر، حيث يتم استغلاله، ولا يُسمح له بالتحكم في مصيره أو ثروته.

إن شعر أحمد فؤاد نجم في هذه الأبيات يعكس بوضوح الإغتراب ألذي يشعر به العمال والفقراء في ظل الأنظمة الرأسمالية أو الإستبدادية، فهم ضحايا الإستغلال والتخلف اللانهائي، بينما يعيش الحكام والأثرياء حياة الرفاهية، ليس على حساب عملهم، ولكن على حساب عمل العمال. وهذا الإغتراب ليس إتصاديا وإجتماعيا فحسب، بل وجوديا أيضا، إذ يشعر العامل وكأنه مجرد آلة في عملية الإنتاج، لا يستفيد منها أي فائدة حقيقية.

وينتقل بعد مزيد من التحديد إلى تبيين دور كل من الكتلتين: الدور الإيجابي الإنتاجي للطبقات الشعبية، والدور السلبي الإستهلاكي للكتلة الأخرى الطفيلية:

"من عافيتنا تقوم الأرض

وعرقنا يخضّر بساتين

هما الفيلا والعربية

والنساوين المتنقية

حيوانات استهلاكية

شغلتهم حشو المصارين".[١]

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٤.

وفي حين تقوم كتلة الشعب بالدفاع عن الوطن مقدمة في ذلك الشهداء والضحايا؛ تشتغل الكتلة الأخرى الإستهلاكية بالرقص والزفة ومختلف أشكال اللهو. ويختم قصيدته برسالة إلى المواطن، يطالبه فيها بالوقوف إلى جانب الشعب عندما يحتدم الصراع بين الكتلتين:

"حادي بادي يا عبد الهادي

ياللي عليك قصد الغنوا دي

لما الشعب يقوم ينادي

حزر فزر

شغل مخك

شوف مين فينا

بيغلب مين[١]

والسبيل الوحيد لتحقيق أهداف الجماهير في الاشتراكية هو الثورة، ولا شيء غيرها، يقول:

بينا وفينا ولينا الثورة

احنا الثورة وهيّ الناس".[٢]

وفي المستويين العربي والدولي يقف نجم بقوة إلى جانب الحركات والقوى الاشتراكية، داعيا شعب مصر إلى مناصرة تلك الحركات والقوى والاقتداء بها؛ ففي قصيدته: "شقع بقع" يتحدث عن الثورة الإشتراكية في السودان عام ١٩٦٨م

---

[١] مذكرات الشاعر أحمد فؤاد نجم الفاجومي، ص: ١٨٨.

[٢] نفس المصدر ، ص: ١٩٠.

المبحث الثاني

أغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط

يعد أغتراب العمل والإنتاج أحد أبرز الموضوعات في أعمال الشاعر السوري محمد الماغوط، إذ يعبر عن التناقضات والتحديات ألتي يواجهها العمال والمجتمع بشكل عام في ظل الإستغلال والتهميش الإجتماعي. وقد تناول الماغوط هذا الإغتراب بأسلوب عميق وصريح، يعكس معاناة العامل في ظروفه القاسية.

يصف الإغتراب في العمل حالة العمال ألذين يعملون بجد، ولكنهم لا يشعرون بالارتباط أو الرضا تجاه عملهم. وعلى الرغم من أن عملهم يساهم في إنتاج العديد من المواد والموارد التي يمكن أن تشكل الأساس لحياة المجتمع؛ إلا أنهم لا يتلقون التقدير أو التعويض ألذي يعكس قيمة عملهم.

"نزع في الهجير ويأكلون في الظل
أسنانهم بيضاء كالأرز
وأسناننا موحشة كالغابات".[١]

"**نزع في الهجير**": يقصد به العمل الشاق في ظروف صعبة الحرارة شديدة، فهو يعكس معاناة الفقراء أو الطبقة العاملة، ألذين يقضون حياتهم في العناء والتعب. "الحرمان" يعني أن هؤلاء الأشخاص يعملون بجد طوال حياتهم في ظروف قاسية، ويعملون دون راحة مناسبة.

"**ويأكلون في الظل**": على النقيض من معاناة الفقراء، يعيش الأغنياء أو الطبقة العليا في رفاهية، حيث يرمز "الظل" إلى الراحة والظروف الجيدة، ويظهر عدم المساواة الطبقية، حيث تتمتع الطبقات العليا بحياة مريحة، بينما يعاني الفقراء من ظروف قاسية.

"**أسنانهم بيضاء كالأرز**": هنا الأسنان البيضاء تمثل الصحة والنظافة والعافية. الأرز هو طعام يرتبط عادة بالطبقات الإجتماعية العليا، ويرمز إلى الحياة الفاخرة

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٣٨٥.

للأثرياء، ويعكس هؤلاء الأشخاص صورة الطبقة الغنية ألتي تتمتع بكل وسائل الراحة والرفاهية.

وتكشف الأبيات ألتي ذكرها الماغوط عن الفجوة الطبقية الكبيرة بين الفقراء والأغنياء، وتجسد الإغتراب الناتج عن أستغلال العمال في ظل نظام إجتماعي صارم، وهو ما ذكره محمد الماغوط في أشعاره، حيث يفقد العامل صلته بعمله ومجتمعه بشكل عام، ويعيش في ظروف صعبة، بعيدة عن وسائل الراحة والرفاهية التي يتمتع بها الآخرون.

"صدورهم ناعمة كالحرير

وصدورنا غبراء كساحات الإعدام".[١]

تصور هذه القصائد التباين الصارخ بين الطبقات الإجتماعية، وتقدم صورة قوية عن الإغتراب ألذي يشعر به الفقراء والطبقة العاملة ألذين يعيشون في ظروف قاسية، مقارنة بالأثرياء ألذين يتمتعون بحياة مريحة وفاخرة. وهنا أصف القصائد بالتفصيل، ثم أظهر كيف ترتبط بفكرة الإغتراب عن المنتجات والعمل.

"**صدورهم ناعمة كالحرير**": تشير إلى حياة الطبقات الغنية أو الميسورة، ألتي تعيش في ترف، في هذه الصورة، يمثل "الحرير" الفخامة والنظافة والنعومة، وهو نسيج يرتبط عادة بالثروة والراحة. ولذلك، يتم تصوير الأغنياء هنا على أنهم يعيشون في ظروف مثالية، بعيدًا عن المعاناة أو مشقة العمل.

"**وصدورنا غبراء**": تعني أن حياة الطبقة العاملة والفقيرة مليئة بالتعب والهموم، وهم يعيشون في ظروف غير نظيفة أو قاسية. "الغبراء": تعني القذرة أو غير النقية، وهي صورة لحياتهم القاسية.

"**كساحات الإعدام**": هذا الإستعارة القاسية تظهر كيف أن حياة الفقراء تشبه "المشنقة" في قسوتها. المشنقة هي مكان الموت أو المعاناة الشديدة، وترمز إلى أن الفقراء يعيشون حياة مليئة بالمصاعب والمعاناة، وأن حياتهم كما لو كانوا محكومين بالموت البطيء في ظل الظروف ألتي يعيشون فيها.

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٢٢٠.

وتظهر الصورة ألتي قدمها الشاعر أيضًا الإغتراب عن العمل من المنتج. عندما يقول "إن صدورنا مغبرة مثل أساس المشنقة" فإنه يعكس الحالة النفسية والجسدية للعمال ألذين يعملون طوال حياتهم في ظروف قاسية، ولكن دون أن يشعروا بأي قيمة حقيقية لعملهم.

يسلط هذا الشعر الضوء على الإغتراب الإجتماعي والإقتصادي في المجتمع، وخاصة الإغتراب الناتج عن العمل. الطبقة العاملة تعمل وتنتج، ولكنها لا تحصل على أي تعويض على جهودها. وعلى العكس من ذلك، يتمتع الأغنياء بالثروة ألتي تولدها هذه الأعمال، بينما يعيش العمال في ظروف قاسية وكأنهم في ساحة المشنقة. تعكس هذه الأبيات مشاعر الخسارة والإغتراب ألتي يعيشها العمال نتيجة عدم الإعتراف بجهودهم وغياب العدالة الإقتصادية والإجتماعية.

الفصل الثالث

إغتراب الافراد من المجتمع

المبحث الأول:

إغتراب الأفراد من المجتمع عند أحمد فواد نجم

المبحث الثاني:

إغتراب الأفراد من المجتمع عند محمد الماغوط

إغتراب الأفراد عن المجتمع

إن إغتراب الأفراد عن المجتمع يعني أنه عندما لا يتقاضى العامل أجرًا يتناسب مع عمله، وتكون السلع المنتجة بواسطة عمله بعيدة عن متناوله، ويستولي الرأسماليون على هذه السلع، يبدأ هذا العامل في كراهية الأشخاص ألذين يعيشون في المجتمع أيضًا.

وفقا للمنظور الماركسي، في النظام الرأسمالي، لا يصبح الإنسان غريبا عن نفسه وعن منتجات عمله فحسب، بل يصبح أيضا الأشخاص الآخرون ألذين يعيشون في المجتمع غرباء عنه. إنه يشعر بالوحدة حتى في حشد من الآلاف والكرور. يشعر أنهم جميعا أعداؤه. أي أنه لا يعتبر نفسه غير مرتبط بالعمل ومنتج العمل، لكن هذه المخلوقات مثله تصبح غريبة عنه أيضًا. ويبدو أن المجتمع والناس فيه يتقدمون لإنهائه. الجميع يعتبره خصمًا له فيبتعد عنهم.

كما قال كارل ماركس:

"The direct result of the fact that man is alien to the product of his labor, to his activity in life, to his existence as a species, is the arrangement of man to another man. When he confronts himself, he confronts the other man".[١]

لقد اختفى التعاون المتبادل من المجتمع. لذلك، فإن كل فرد في المجتمع يخضع لعملية غير مرئية من المنافسة، ويعتبر الآخرين أعداءه، ويرغب في سحقهم من أجل التقدم عليهم. من السهل أن نفهم إغتراب عامل عن عامل آخر، ولكن في هذا النظام الرأسمالي يشارك كل من الرأسماليين والعمال.

---

[١] Economic and Philosophic Manuscripts of ١٨٤٤, p: ٧٤.

المبحث الأول

إغتراب الأفراد عن المجتمع عند أحمد فؤاد نجم

إن إغتراب العامل عن المجتمع أصبح من أكبر مشاكل المجتمع الحديث، واليوم يعاني كل فرد في المجتمع من عملية الإغتراب. ففي سباق الحياة هذا يسعى إلى تحقيق ذاته بغض النظر عن الآخرين مثله، ويرى الآخرين منافسين له، والإغتراب عن العمل، وعن نتاج العمل، يجبر الإنسان في نهاية المطاف على إغتراب نفسه عن الآخرين، وعلى الرغم من كونه جزءًا من المجتمع، فإنه يعيش منفصلاً عنه، ونتيجة لهذه العملية، يصبح المجتمع خاضعًا للفوضى، وتبدأ مشاكل مختلفة في الظهور فيه. ويتم تدمير قيم المجتمع وتقاليده وقوانينه وثقافته وأخلاقه المتحضرة، وفي المنافسة، يريد كل منهما سحق الآخر من أجل التقدم على الآخر، وأصبح هذه آفة مجتمعنا، الذي يعمل على أسسه مبادئ النظام الرأسمالي للفكر.

إن مفهوم الإغتراب ألذي قدمه أحمد فؤاد نجم في أشعاره هو أيضًا حلقة في هذه السلسلة، ففي مجتمعنا، تلك الأشياء ألتي تسبب الكراهية في المجتمع، وتجعل الفرد يكره فردًا آخر، ويعتبر نفسه غريبًا في مجتمع مزدحم؛ هي الأشياء ألتي ألقى أحمد فؤاد نجم الضوء عليها في شكل شعره.

"وعرفنا مين سبب جراحنا وعرفنا روحنا والتقينا
عمال وفلاحين وطلبة دقت ساعتنا وابتدينا
نسلك طريق مالهش راجع والنصر قرب من عينينا
والنصر اقرب من ايدينا
والنصر قرب من عينينا".[١]

إن الأشعار ألتي ذكرتها تتحدث عن الصحوة الإجتماعية ألتي تظهر لدى الأفراد ألذين كانوا يعيشون حالة من الإغتراب أو التهميش، قبل أن يستيقظوا على هذا الوعي، ويكتشفوا دورهم في تحويل مجتمعهم والتأثير فيه. وهنا أشرح الآيات بالتفصيل، ثم أتحدث عن فكرة إغتراب الفرد عن المجتمع.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٥.

"**وعرفنا مين سبب جراحنا**": في هذه الجملة يشير الشاعر إلى أن الأفراد عمالا، ومزارعين، وطلابا أصبحوا يعرفون السبب الحقيقي لمعاناتهم وجراحهم، وهو النظام الظالم أو القوى ألتي تستغلهم. "جراحنا": تمثل الألم والتحديات ألتي مروا بها بسبب الظروف الإقتصادية والإجتماعية الصعبة.

"**وعرفنا روحنا والتقينا**": يشير الشاعر هنا إلى أن الناس اكتشفوا هويتهم و"حقيقتهم" و"روحهم" بعد فترة من الإغتراب والظلم. لقد التقيا في وعي مشترك، حيث بدءا في فهم مكانتهما في الوضع الإجتماعي ألذي يعيشان فيه. وهذا يمثل بداية مرحلة التحرر من القيود ألتي فرضتها عليهم الظروف.

"**عمال وفلاحين وطلبة دقت ساعتنا وابتدينا**": تمثل هذه العبارة الإنتقال من حالة الإغتراب إلى حالة العمل الجماعي. "لقد حان وقت التغيير"، وهذا يعني أن وقت التغيير قد حان. يسلط الشاعر الضوء على شرائح مختلفة من المجتمع: العمال والمزارعين والطلاب، ألذين أصبحوا جميعًا على دراية بأحوالهم، وبدأوا يتحدون من أجل التغيير. إنه تحول في الوعي يسمح لهم بالمضي قدمًا معًا نحو أهدافهم المشتركة.

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن إحساسات قلبه ومشاعره، وعن الأسباب ألتي جرح أرواحنا وأنفسنا، وأيضا يشكوه عن حالات الأسواء لمجتمع البشرية، وعجز العمال والفلاحين والطبقة الفقيرة، والإحباط والمأساة البشرية في هذه الدنيا. وكما عرفنا أن الشاعر ينتمي إلى عائلة الفلاحين، فلهذا يقدم الآلام والمآسي والمشاكل في حياة الفلاحين والعمال. وفي السطور الأخيرة يتفاءل الشاعر بالفرح والأمل الجيد عن الفتح، وهو يشاهد أن الفتح والنصر قد اقترب أمام عيوننا وأيدينا.

"حنا الفُعَلا البنايين

احنا السنة واحنا الفرض

احنا الناس بالطول والعرض

من عافيتنا تقوم الأرض

وعرقنا يخضر البساتين"..[١]

تعبر هذه الأبيات عن الفخر والتقدير لعمل المزارعين أو العمال ألذين يساهمون بشكل كبير في بناء المجتمع وتنميته وتبرز قيمتهم في الحياة اليومية. ومن خلال هذه القصائد يبين الشاعر قوة العمل ودور الناس العاديين في تحقيق التقدم والازدهار. أشرح الأبيات بالتفصيل ثم أتحدث عن الإغتراب في هذا السياق.

"حنا الفعلا البنايين": في هذه الجملة، يعرّف الشاعر نفسه والأشخاص الذين يتحدث عنهم على أنهم عمال أو مزارعون، يبنون المجتمع بعرقهم وعملهم الشاق. تشير كلمة "البنائين" إلى أولئك ألذين يعملون على بناء وتنمية المجتمع، سواء في الزراعة، أو الصناعة، أو أي نوع آخر من العمل اليدوي.

"احنا السنة واحنا الفرض": ويشير الشاعر هنا إلى أن هؤلاء الأفراد هم أساس المجتمع وأعمدة أركانه. سواء كان الأمر يتعلق بالزراعة أو الصناعة، فهم ألذين يمضون الوقت، وهم ألذين يؤدون الواجبات المطلوبة في الحياة اليومية. وهذه هي الأسس الأساسية ألتي يبني عليها المجتمع حياته اليومية.

"احنا الناس بالطول والعرض": يرى الشاعر أن هؤلاء الأفراد ليسوا مجرد مجموعة صغيرة، بل هم أناس في كل مكان، وهم موجودون في كل زاوية من زوايا المجتمع، في المدن والقرى، وفي العمل والحياة. إنهم أساس الحياة في كل شبر من الأرض، وهم ألذين يملؤون الحياة بحركتها.

"من عافيتنا تقوم الأرض": تعني هذه العبارة أن الطاقة الحيوية والقدرة على العمل تأتي من هؤلاء الأفراد. هؤلاء هم الناس ألذين يستمد المجتمع قوته وحيويته من عملهم وإنتاجهم. وهذا يعني أن صحة المجتمع وتطوره مرتبطان بشكل مباشر بقدرة أبنائه على العمل والإنتاج.

"وعرقنا يخضر البساتين": تعبر هذه العبارة عن دور هؤلاء الأفراد في إنتاج الأرض، وخاصة الزراعة. عرقهم "أي عملهم الشاق" يجعل الأرض خضراء خصبة،

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٥.

أي أن عملهم على الأرض يجلب الخيرات والثمار. وهنا يبين الشاعر أهمية العمل في خلق الحياة، لأن عرق هؤلاء الناس يساهم في تطور الزراعة والإنتاج.

تعبر الأبيات عن الفخر والإعجاب بعظمة العمل اليدوي للمزارعين والعمال ألذين يساهمون بشكل أساسي في تنمية المجتمع وازدهاره. ولكن في الوقت نفسه، نستطيع أن نرى أن هؤلاء الأفراد يعانون من الإغتراب في مجتمع لا يقدر جهودهم بشكل كامل. ورغم أنهم يشكلون أساس الحياة، فإنهم قد يشعرون بالحرمان من الفرص والحقوق في المجتمع ألذي يخلقونه.

"واحنا محكومين

واحنا مظلومين

واحنا متهانين

ويا ترى يا حبيب الملايين

فاكرنا ولا احنا خلاص منسيين

فاكر المعتقلين

فاكر الجعانين

فاكر المشردين".[١]

تعكس هذه الأبيات حالة الظلم والإستغلال التي يعاني منها الأفراد في المجتمع، مع التساؤلات حول الإهمال أو النسيان ألذي قد يؤثر على معاناتهم. يعبر الشاعر عن عدم رضاه عن الواقع المعيشي ألذي يعاني منه الناس البسطاء والفقراء، ويتساءل عن الظروف القاسية التي يعيشون فيها. وهنا أشرح الآيات بالتفصيل، ثم أشير إلى الإغتراب في هذا السياق.

"**واحنا محكومين**": هنا يشير الشاعر إلى أن الأفراد ألذين يتحدث عنهم يحكمهم نظام أو سلطة. إنهم ليسوا أحرارًا في إتخاذ قراراتهم الخاصة أو عيش حياتهم اليومية، بل هم تحت سيطرة سلطات أعلى يمكن أن تكون ظالمة أو قاسية.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٩٣.

"واحنا مظلومين": يعبر الشاعر عن الظلم ألذي يعاني منه هؤلاء الناس، حيث يتم تجاهل حقوقهم الأساسية. ولا ينالون العدالة والمساواة في المجتمع، بل يعيشون في ظروف قاسية لا تحترم كرامتهم.

"واحنا متهانين": في هذه الجملة يعبر الشاعر عن شعور الإذلال ألذي يشعر به هؤلاء الأفراد نتيجة سوء المعاملة أو التخلف في المجتمع. وهذا يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص يتعرضون للاستغلال أو الإذلال من قبل السلطات أو الطبقة العليا في المجتمع.

"ويا ترى يا حبيب الملايين فاكرنا ولا احنا خلاص منسيين": وهنا يتوجه الشاعر بالحديث إلى الشخصيات العامة أو الحكام ألذين يزعمون أنهم محبوبون من الملايين، ويتساءل هل يتذكرون معاناة عامة الناس؟ أم أن هؤلاء الناس نسوا وسط مشاكل أكبر. وهذا تعبير عن اللامبالاة أو عدم الإهتمام من جانب السلطات أو أصحاب السلطة تجاه معاناة الفقراء.

"فاكر المعتقلين": يشير الشعراء إلى السجناء السياسيين أو الأشخاص ألذين عانوا من الظلم والأعتقال بسبب آرائهم أو مشاركتهم في الإحتجاجات. وهذا يثير تساؤلات حول شعور السلطات بمأساة هؤلاء الأفراد وما إذا كان سيتم التفكير فيهم بعد فترة من الزمن.

"فاكر الجعانين": تشير هذه العبارة إلى الفقراء أو الذين يعانون من الجوع، وتشير إلى أن الجوع هو علامة على الفقر والظلم الإجتماعي. ويتساءل الشاعر هل هناك إهتمام من المجتمع أو السلطات بالطبقات المحتاجة؟

"فاكر المشردين": في هذه الجملة يتحدث الشاعر عن المشردين ألذين يعيشون في الشوارع أو ألذين لا يجدون مأوى. يعبر الشاعر عن قلقه بشأن المشردين ويتساءل هل تهتم السلطات أو المجتمع بهم؟ هل تتذكرون هؤلاء الأشخاص الذين ماتوا بسبب الحروق؟ قد تشير هذه العبارة إلى الضحايا الذين قُتلوا بوحشية أو ماتوا، ربما احتجاجًا أو بسبب الإهمال أو الظروف القاسية. ويتساءل الشاعر عما إذا كانت السلطات أو الجمهور يتذكرون الضحايا الذين ماتوا في ظروف مأساوية.

المبحث الثاني

إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط

يعد محمد الماغوط أحد شعراء سوريا البارزين ألذي يحاول من خلال شعره وصف معاناة الإنسان العربي في ظل النظام السياسي والإجتماعي القمعي. فكرة الإغتراب هي إحدى المواضيع المحورية المتكررة في شعر الماغوط، خاصة عن المجتمع والواقع ألذي يعيش فيه، والإغتراب هو شعور الفرد بالإنفصال أو العزلة عن مجتمعه أو الأشخاص المحيطين به. يشعر الفرد بالوحدة والعزلة بسبب القيم الإجتماعية السائدة ألتي لا تتماشى مع رغباته وأهدافه. وقد يكون هذا الإغتراب نتيجة لظروف إجتماعية قاسية، أو تحديات نفسية ووجودية يواجهها الفرد. وفي حالة الماغوط، يرتبط هذا الإغتراب بالصراع الطبقي، والقمع السياسي، وقضايا الهوية في المجتمعات العربية.

إن أبرز سمات إغتراب الأفراد في شعر الماغوط هو اليأس العميق من الواقع. ويظهر شعره أن الناس لا يجدون الأمل في التغيير، بل يواجهون واقعا قاسيا لا مخرج منه. إن رد الفعل القاسي من المجتمع يجعل الفرد يشعر بالعزلة العاطفية والنفسية، ويعبر عن ذلك في كتاباته التي تدور حول مأساة الأفراد في المجتمع.

ورغم الشعور بالغربة، يلمح الماغوط إلى مقاومة تلك الغربة في بعض قصائده، سواء بالتمرد أو بالأحلام والأمل بالتغيير. وهو لا يعبر في الشعر الذي يقدمه عن مآسي الواقع فحسب، بل يشير أيضًا إلى إمكانيات الحرية والمقاومة ألتي يمكن أن تساعد الأفراد في التغلب على اغترابهم.

كان هناك أمل ضئيل في التغيير في شعره. يستخدم الماغوط الرمزية والتشاؤم والسخرية لتصوير معاناة الأفراد في مجتمعاته، مما يجعل من أعماله مرآة حية للعديد من المشكلات الإجتماعية والنفسية ألتي يعاني منها الأفراد في العالم العربي.

"في جيوبهم عناوين الخونه واللصوص

وفي جيوبنا عناوين الرعد والانهار".[١]

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ١٢٧.

يعبر هذا الشعر عن الفجوة الطبقية الكبيرة بين الفقراء والأغنياء، ويشير أيضاً إلى الإغتراب العميق الذي تشعر به الطبقة العاملة بسبب الإستغلال الإجتماعي والإقتصادي، بالإضافة إلى إغترابها عن المجتمع، ألذي تعانيه نتيجة ظروفها المعيشية القاسية. وهنا أشرح هذه الآيات بالتفصيل، ثم أربطها بمفهوم إغتراب العامل عن المجتمع.

"في جيوبهم عناوين الخونه واللصوص": "عناوين" جمع عنوان، والمعنى أن هؤلاء الأمراء وأرباب السلطة علاقاتهم في المجتمع بالخونة واللصوص، الذين يحققون لهم مآربهم، في إستغلال الطبقة العاملة. إكتسبوا ثرواتهم بطريقة غير شريفة، ربما من خلال الإستغلال أو الفساد.

يعبر الشاعر عن حالة الفساد ألتي تسيطر على الطبقة العليا، مبيناً أن هؤلاء الناس لا يستحقون ثرواتهم، فهي نتيجة إستغلال أو خيانة المجتمع أو الفقراء.

"وفي جيوبنا عناوين الرعد والانهار": في هذه الجملة يصف حالة الفقراء والطبقة العاملة الذين يعيشون في ظروف صعبة. يشير "الرعد والانهار" إلى القوة والطاقة، ولكن أيضًا إلى الغضب "والصراع" ضد الواقع القاسي.

يمكن أن يرمز "الرعد" إلى الثورة أو الغضب الكامن في قلوب الناس بسبب ظلم النظام الحالي. أما "الأنهار" فهي ترمز إلى "الحياة" و"الطبيعة"، ولكنها تأتي أيضًا من جيوبهم الخاصة، وكأن الفقراء لديهم الطاقة والإمكانات للتغيير، ولكنهم لا يتم إستغلالهم أو مكافأتهم. هنا يظهر الشاعر الطاقة الثورية ألتي تمتلكها الطبقة العاملة، والتي يمكن أن تمثل قوة كامنة ضد الوضع الراهن من الفساد والظلم.

تظل الطبقة العاملة معزولة عن الطبقة الغنية ولا تشعر بأي ارتباط بالمجتمع الذي تعيش فيه. إنهم مجرد مصدر للطاقة والغضب، لكنهم يفتقرون إلى القدرة على تحويل هذا الغضب إلى تغيير حقيقي.

"وأنا مربوط كالكلب إلى سلسلةٍ أنبحُ على الغيومِ ولا أراها".[١]

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٥٥.

تعكس هذه الأبيات شعوراً بالعجز والعبودية، إذ يصور الشاعر نفسه في حالة من الحبس أو القيود التي تمنعه من التعبير عن نفسه بحرية أو تحقيق أهدافه. وبالإضافة إلى ذلك، يعبر الشاعر في هذه القصائد عن شعوره بالإغتراب، سواء في المجتمع أو في العالم المحيط به.

"وأنا مربوط كالكلب إلى سلسلةٍ": هنا يستخدم الشاعر الإستعارة لإظهار نفسه مقيدًا أو محصورًا، كما لو كان كلبًا مقيدًا بسلسلة تمنعه من المشي أو الحرية. يشير إلى الشعور بالفخ أو العجز، حيث يشعر الشخص بأنه مقيد في حياته، ولا يستطيع التحرك بحرية أو اتخاذ القرارات من تلقاء نفسه. تسلط هذه التأملات الضوء على العوائق التي يواجهها الشاعر، سواء كانت اجتماعية، أو نفسية، أو سياسية.

"أنبحُ على الغيومِ ولا أراها": في هذه الجملة يعبر الشاعر عن فشله في تحقيق رغبته. ينبح "أي: يحاول التعبير عن نفسه أو يصرخ"، ولكن لا يرى نتيجة أو استجابة، وكأنه ينبح على السحاب الذي لا يسمع صوته. تعكس هذه الجملة القلق والإحباط حيث أن جهود الشاعر لا تؤدي إلى أي تغيير أو استجابة من العالم أو المجتمع من حوله.

تعكس الأبيات الإغتراب في أشكال عديدة، من الإغتراب الوجودي والإجتماعي، إلى الإغتراب السياسي. يقدم الشاعر نفسه محاصراً بالقيود التي تمنعه من التعبير عن نفسه بحرية أو تحقيق أهدافه، في حين تذهب جهوده سدى، وكأنه يصرخ في الهواء دون أن يسمعه أحد. إنه يعبر عن شعور بالعجز واليأس في عالم لا علاقة له بمشاكل الناس العاديين ولا يهتم بمعاناتهم.

الفصل الرابع

إغتراب الأفراد من الحياة الطبعية

المبحث الأول:

إغتراب الأفراد من الحياة الطبعية عند أحمد فواد نجم

المبحث الثاني:

إغتراب الأفراد من الحياة الطبعية عند محمد الماغوط

إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية

إن حقيقة الإغتراب الماركسي عن الأنواع الثلاثة المذكورة أعلاه تبدو واضحة ومنطقية، لكن الإغتراب عن الحياة الطبيعية ليس من السهل رؤيته. تشير الحياة الطبيعية إلى خلق الإنسان وقدراته ومسؤولياته الطبيعية، أي أن الإنسان يختلف اختلافاً جوهرياً عن سائر الأنواع؛ لأنه يخلق الأشياء لنفسه وللآخرين. ولكن في النظام الرأسمالي، وبسبب الملكية الخاصة؛ يصبح الإنسان، عن طريق الإغتراب عن العمل، مغترباً في الوقت نفسه عن هذا النوع من الحياة.

كما قال كارل ماركس في كتابه:

"In the estrangement (١) of nature from men and (٢) from himself and his active functions and activity in life, alien work estranges places from men... First, it estranges the life of places and individual life and makes individual life in its abstractions distant from the purpose of the species as well as in its abstractions distant from the purpose".[١]

إن العملية البيولوجية للإنسان والحيوان هي نفسها، ولكن الإنسان يختلف عن الكائنات الحية الأخرى بسبب حياته الإبداعية. تشير الطبيعة إلى قدرات الإنسان الداخلية وميوله الطبيعية، وتسمى هذه العملية الإبداعية بحياته الطبيعية، وهي ما يميزه عن غيره من الحيوانات. وهنا يثار السؤال: هل لا تقوم الكائنات الحية الأخرى بعملية الخلق؟

وقد أوضح ماركس ذلك على النحو التالي:

"The animal is immediately one with its life activity. It does not distinguish itself from it. It is its life activity. Man makes his life activity itself the object of his will and his consciousness. He has a conscious life activity".[٢]

الحيوان وعمليته البيولوجية شيء واحد. فالحيوان لا يستطيع أن يفرق بين أفعاله وبين كيانه، ولكن الإنسان يجعل عمليته البيولوجية موضوع إرادته ووعيه. وهذه العملية البيولوجية الواعية هي ما يميز الإنسان عن العملية البيولوجية للحيوانات.

---

[١] Economic and Philosophic Manuscripts of ١٨٤٤, p: ٧١.

[٢] Ibid.

المبحث الأول

إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية في شعر أحمد فؤاد نجم

أوضح ماركس أيضًا أن الكائنات الحية الأخرى تنتج شيئًا بلا شك، ولكنها تنتج فقط ما هو ضروري لأنفسها أو لأطفالها. إنهم ينتجون دائمًا في نفس الإتجاه. في حين أن البشر يخلقون بحرية لأشخاص آخرين من نفس نوعهم، بالإضافة إلى احتياجاتهم الخاصة، إنه يُدخل الطبيعة في ممارسته ويعطيها اتجاهًا جديدًا في عمله، ولكن في هذا النظام تم تعطيل عمليته الطبيعية. حسب نظرية ماركس، عندما لا يتلقى العامل أجرًا يتناسب مع عمله، ينشأ اختلاف في العلاقة بين العامل والرأسمالي، ويبدأ كل منهما اعتبار ذلك حقًا له، مما يؤدي إلى نشوء مفهوم الملكية الخاصة. يريد ماركس إنهاء مفهوم الملكية الخاصة، كما تصور صراعًا ثوريًا لإنهائه.

"وأطلق كلابك في الشوارع، واقفل زنازينك علينا".

"وقِلّ نومنا في المضاجع، ادى احنا نمنا ما اشتهينا".[١]

يعبر الشاعر في هذا الشعر عن عجزه، ويقول أننا، العمال، نعمل ليلًا ونهارًا، ونعزل أنفسنا عن الكون، ونقمع رغباتنا، ونمنع نومنا. نحن ننتج الأشياء من خلال عرقنا، ولكن عندما يتعلق الأمر بإستخدامها، فإن الرأسمالي يأخذ كل شيء. إذا تحدثنا عن أجور عملنا الشاق، فإن الرأسماليين يلتقطوننا ويلقون بنا خلف القضبان. لذا فإن كلاب الرأسمالي ألتي تجوب الشوارع الحرة أفضل منا، فالعمال الذين ينتجون له الكثير من الأشياء يحترقون في قضبان السجن. نظرية ماركس واضحة وضوح الشمس في هذا الشعر، عندما لا يحصل العامل على أجره حسب عمله، فإنه ينفر من نفسه، ويخجل من إعتبار نفسه إنسانا. العيش في مثل هذا المجتمع الكبير يشعر المرء بالوحدة، لذا الشاعر أيقظ الناس بأخذ نفس كلام ماركس القائل: إن لم تدافع عن حقك فحالتك أسوأ من هذا الكلب.

كتب نجم عدة قصائد في فضح سياسة السادات هذه، ومنها قصيدة: "البتاع" وقصيدة: "شقلبان" وغيرهما. وفي قصيدته الشائعة الرائعة: "يعيش أهل

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٣٣.

بلدي" هاجم عصابة الكومبرادور الطفيلية ألتي سماها التنابلة ذوي الكروش السمينة والعقول التخينة، وفضح دعوة كبيرهم للتحالف بين الطبقات ألتي هي في حقيقتها دعوة الجماهير للتواكل والاستسلام ، يقول متهكما:

"يافلاح يا صانع
يا شحم السواقي
ما تتعبش عقلك
في شغل السياسة
وشوف انت شغلك
بهمة وحماسة
وعوّد عيالك
فضيلة الرضا
لأن احنا طبعا
عبيد القضا
ورزقك ورزقي ورزق الكلاب
دا موضوع مؤجل ليوم الحساب"[١]

هذا النص الشعري يعبر بوضوح عن الإغتراب العُمّالي من منظور ماركسي، حيث يُصوّر الفلاح والصانع (العامل) كأدوات إنتاج مغتربة عن الطبيعة، والقرار، والكرامة الإنسانية. النص مليء بالسخرية السوداء ألتي تُعرّي الواقع الإجتماعي والسياسي.

شرح البيت في ضوء الاغتراب عن حياة الطبيعة:

"يا فلاح يا صانع ما تتعبش عقلك في شغل السياسة": هذه بداية مباشرة تعكس عزلاً قسريًا للعامل عن وعيه السياسي والإجتماعي. يُطلب منه أن يظل في حالة جهل أو غفلة، رغم أن السياسة تتحكم في رزقه وحياته.

---

[١] مذكرات الشاعر أحمد فؤاد نجم الفاجومي، ص: ٥٦.

"**وشوف انت شغلك بهمة وحماسة**": دعوة للاستمرار في الإنتاج، لكنها استغلالية. العامل يُدفع للعمل دون أي وعي أو مشاركة حقيقية في قرارات حياته أو في توزيع الثروة.

"**وعوّد عيالك فضيلة الرضا**": هذه الجملة تلخّص تمامًا مفهوم الإغتراب، حيث يُطلب من الإنسان أن يتقبل الظلم كقَدَر، وأن يُورث هذا الخضوع لأطفاله.

"**ورزقك ورزقي ورزق الكلاب... دا موضوع مؤجل ليوم الحساب**": تعبير قاسٍ عن اليأس الكامل من العدالة الأرضية. حتى الرزق، وهو أبسط حقوق الطبيعة، أصبح مؤجلاً إلى الآخرة. وهذا يدل على فقدان الاتصال بالحياة الطبيعية التي تُفترض أن توفر الغذاء والأمان.

المبحث الثاني

إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية في شعر محمد الماغوط

بالنسبة لمحمد الماغوط، ومن خلال عدسة النظرية الماركسية، فإن الإغتراب لا يُعد مجرد شعور داخلي بالحزن أو الإنفصال، بل هو انعكاس حقيقي لحالة الإنسان المقهور في مجتمعات يسودها القمع السياسي والإستغلال الإقتصادي. الفرد، وخاصة المهمّش، يجد نفسه منفصلاً عن الحياة الطبيعية ألتي كان يفترض أن يعيشها بحرية وسكينة، إلا أن تسلط الأنظمة، وهيمنة رأس المال، وغياب العدالة، تضعه في حالة إغتراب عن ذاته، عن مجتمعه، وعن الطبيعة من حوله. يظهر هذا الإغتراب في نصوص الماغوط من خلال التناقض الصارخ بين جمال الطبيعة (كالسماء الزرقاء والحقول الخضراء) وبين الحزن الذي يسكن أعماقه، وهو ما يعكس مأساة الإنسان العربي المغترب عن إنسانيته في واقع مضطرب.وقال في الشعره

"السماء زرقاء،

والحقول خضراء،

والنساء جميلات،

فلماذا كل هذا الحزن في صدري؟"[١]

هذا المقطع الشعري يُجسِّد بدقة مفهوم الإغتراب عن الحياة الطبيعية كما تصوّره محمد الماغوط، وخاصة حين يُقرأ من خلال النظرة الماركسية.

الشرح:

البيت يبدأ بوصف مشاهد الجمال الطبيعي:

- "السماء زرقاء": رمز للصفاء والرحابة.
- "الحقول خضراء": رمز للخير، والبركة، والإنتماء للأرض.
- "النساء جميلات": رمز للعاطفة، الحياة، والجمال البشري.

لكن رغم كل هذا الجمال، يقول الشاعر:

---

[١] إغتصاب كان وأخواتها، ص: ٨٦.

"فلماذا كل هذا الحزن في صدري؟": وهنا يظهر الإنفصال أو الإغتراب فالجمال الطبيعي حاضر، لكن الإنسان لا يشعر به، لأنه محاط بالقهر، بالظلم، أو بإنقطاعه عن ذاته الحقيقية.

في ضوء النظرية الماركسية: هذا الشعور بالحزن وسط الجمال الطبيعي يُعبّر عن فقدان الفرد لإتصاله بالبيئة الطبيعية والإنسانية، بسبب هيمنة النظام الطبقي أو السياسي.

فالفرد، العامل أو المهمَّش، لا يعود قادراً على الإستمتاع بالحياة لأنه مغترب عنها يُنتج ولا يملك، يعيش ولا يشعر، يرى الجمال لكن لا يعيشه.

"أجلس تحت المطر،

لا لأشعر بالنقاء،

بل لأغتسل من الغبار الداخلي في روحي"[١]

هذا البيت يعكس الإغتراب العُمّالي (الطبقي) عن حياة الطبيعة من خلال تصوير الفجوة بين الوجود الجسدي للفرد في بيئة طبيعية وبين إنفصاله النفسي عنها بسبب الضغوط الإجتماعية والإقتصادية.

الشرح:

"**أجلس تحت المطر**": العامل أو الفرد المقهور ما زال في بيئة طبيعية (المطر رمز للنقاء والبساطة)، لكن هذا الحضور مكاني فقط، لا وجداني.

"**لا لأشعر بالنقاء**": المطر لم يعد باعثًا على الصفاء، لأنه فقد معناه للعامل ألذي سُلبت منه متعة الحياة البسيطة نتيجة الإستغلال الطبقي.

"**بل لأغتسل من الغبار الداخلي في روحي**": الغبار هنا هو رمز لما علق بروحه من تعب، قهر، استلاب، وحرمان. يريد التحرر من هذا الثقل، لا التلذذ بالطبيعة.

في ضوء النظرية الماركسية: العامل مغترب عن الطبيعة والذات، لأن علاقته بالطبيعة محكومة بعلاقة الإنتاج والإستغلال.

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ١٦٧.

المطر رمز للطبيعة التي لم يعد العامل يملك حق التفاعل الحر والصحي معها، لأنه مثقل بهموم وجوده الطبقي.

هذا البيت يُجسد كيف فقد العامل / الإنسان البسيط الإتصال الروحي بالطبيعة؟، وأصبح يبحث فيها، لا عن جمالها، بل كوسيلة لتطهير داخلي من ضغط الحياة الصناعية والاجتماعية التي حرمته من إنسانيته.

الحزن والانكفاء على الذات:

يقدم الماغوط مدينته إلى القارئ بوصف غريب وحزين، مخالفا بذلك عددا من معاصريه الذين إحتلت مدنهم مكانا جميلا وزاهيا في نفوسهم. فسلمية عنده هي الدمعة التي ذرفها الرومان على أول أسير فك قيوده بأسنانه، وهي الحزينة.. والخائفة.. والمسافرة، بل هي التي:

"يحدها من الشمال الرعب

ومن الجنوب الحزن

ومن الشرق الغبار

ومن الغرب الأطلال والغربان

فصولها متقابلة أبدا

كعيون حزينة في قطار".[١]

هذا المقطع الشعري يُجسد حالة الاغتراب العُمّالي عن حياة الطبيعة والسكينة من خلال تصوير عالم مغلق ومحاصر بالألم من كل الجهات، مما يعكس الإنفصال التام بين الإنسان (وخاصة العامل أو الفرد المهمش) والطبيعة ألتي كان يجب أن توفر له الأمن والجمال.

الشرح من زاوية الإغتراب العُمّالي:

"يحدها من الشمال الرعب، ومن الجنوب الحزن": يصف الشاعر بيئة تحيط بها المعاناة النفسية والإجتماعية لا الطبيعة الخلابة.

- الشمال = رعب (رمز للقهر والاضطهاد).

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ١٨٧.

- الجنوب = حزن (رمز للخذلان والحرمان).
- الشرق = غبار (رمز للفقر والبؤس).
- الغرب = أطلال وغربان (رمز للموت والخراب).

"**فصولها متقابلة أبدا**": لا وجود لفصول طبيعية (ربيع، صيف...) بل هناك إستمرار في الكآبة، والزمان لا يتغير.

"**كعيون حزينة في قطار**": رمز لإنسان لا يتحكم في وجهته، مسافر قسريًا في مسار مفروض عليه، تمامًا كما هو حال العامل الذي تسلبه المنظومة الرأسمالية إرادته وحقه في الطبيعة والراحة.

هذا النص يعكس أن العامل أصبح محاصرًا في عالم صناعي مغترب، لا يعرف الجمال، لا الطبيعة، لا الفصول، ولا الراحة. الطبيعة أصبحت مؤطرة بالحزن والرعب، بدل أن تكون ملاذًا، مما يُجسد جوهر الإغتراب في الفكر الماركسي..

الباب الثاني

أوجه التشابه و الإختلاف في الإغتراب العامل والأفراد في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة

الفصل الأول :

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من العمل

الفصل الثاني :

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من منتج العمل

الفصل الثالث:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد من المجتمع

الفصل الرابع:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد من المجتمع عن الحياة الطبعية

الفصل الأول

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من العمل

المبحث الأول :

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من العمل

عند احمد فواد نجم

المبحث الثاني:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من العمل

عند محمد الماغوط

المبحث الأول

أوجه التشابه والإختلاف فى إغتراب العامل عن العمل عند أحمد فؤاد نجم

يعبر كل من أحمد فؤاد نجم ومحمد الماغوط عن الشعور بالغربة الذي يشعر به العامل في المجتمع. ويبدو في أعمال نجم الأدبية أن العمل ليس مصدراً للراحة أو المعنى، بل نجد في قصائده النظام الرأسمالي أو النظام القائم الذي يهدف إلى إستغلال الناس.

"الراسل شاعر عاشق موت
وشيوعي مصري بعلو الصوت
عنوان الشاعر قلب العالم
والعالم عامر بالأشواق
والشعر حصان
رغم القضبان
بيلف العالم"..[١]

"كيف يشاء": يقصده الشاعر بهذه العبارة هو الإنسان ألذي يحب الموت، أي أنه يتقبل فكرة الموت، أو ربما يعيش بجعل فكرة الموت جزءا من حياته اليومية.

ولعل الشاعر هنا يرمز إلى الشخصية الثورية التي تكتب بجرأة رغم الأخطار والتهديدات المحيطة به. وقد يشير "النبي" إلى الشاعر الذي يحمل رسائل وأفكارًا حول الثورات والتغيرات الإجتماعية، ويعبر عن الألم والموت كجزء من المعاناة المستمرة.

تثبت هذه الأبيات قوة الشعر في التعبير عن المعاناة الإنسانية، وكذلك دور الشاعر في تعبئة الوعي الإجتماعي والإنساني. فالشاعر هنا ليس مجرد ناقل للكلمات بل محرك للمشاعر والأفكار في العالم وهو في طريقه الثوري رغم كل القيود.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٣٦٥.

"أبجد هوز

سايغون عادت للثوار

فوق الدم وتحت النار

جدوا فوجدوا

زرعوا فحصدوا

واحنا إدينا للسمسار"..[١]

تعكس هذه الأبيات الفرق بين الأجيال أو الرتب، فبينما حقق الثوار في الماضي انتصارات وتضحيات كبيرة في الخطوط الأمامية للنضال، نرى أن الأجيال الحالية تتجاهل مبادئها، أو تتخلى عن النضال، وتسلم شؤونها للقوادين أو أولئك الذين يستفيدون من معاناة الآخرين.

إن المقارنة بين الثوار الذين زرعوا وحصدوا، والأجيال الحالية ألتي أعطت إرادتها للقوادين، هي انتقاد للوضع الحالي، وتعبير عن اليأس في المجتمع ألذي فقد قيمته أو نضاله في الظروف السياسية الحالية.

تتناول الأبيات التغيرات الإجتماعية والسياسية ألتي يشهدها المجتمع، حيث تتم المقارنات بين الماضي والحاضر، حيث يتخلى الناس عن المبادئ ويستسلمون للتجارة، ويعبر الشاعر عن خيبة الأمل من الواقع ويظهر الفروق بين الأجيال والصراعات والأماكن.

بناءً على الأبيات السابقة والتفسير المقدم، يمكننا القول بأن أحمد فؤاد نجم ومحمد الماغوط يتناولان مشكلة غربة العمال من زوايا مختلفة، حيث يعكس أحمد فؤاد إهمال الإحتجاج الإجتماعي والسياسي ضد إستغلال المجتمع. الإغتراب النفسي ألذي يعيشه الفرد في المجتمع بشكل عام، حيث يشعر بالضياع والعزلة، حتى في العمل..

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٥١٠.

المبحث الثاني
أوجه التشابه والإختلاف فى إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط

الإغتراب في العمل هو حالة نفسية وإجتماعية، يعاني منها الأفراد عندما يشعرون بالإنفصال عن عملهم أو عندما لا يجدون معنى حقيقيًا في عملهم. وهذا النوع من الإغتراب يمكن أن يكون نتيجة للظروف الإجتماعية والإقتصادية، وكذلك النظام السياسي ألذي يعيش فيه الفرد. هنا أذكر أوجه التشابه والإختلاف بين محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم.

"في المساء يا أبي": ويشير هنا إلى لحظة العزلة والتأمل الشخصي التي تذكر في المساء، وهي اللحظة ألتي يرجع فيها الإنسان إلى نفسه، ويبدأ الشاعر بالحديث مع والده، مما يوحي بنوع من الحوار الداخلي، أو المناشدة العاطفية، لشخص غائب، أو ربما لمرحلة سابقة من حياته، مما يشير إلى وقت يتأمل فيه الشاعر مشاعره.

"مساء دمشق البارد": دمشق هنا تتبين مثال مدينة متعبة، تعكس قسوة الحياة في ظل أنظمة قمعية ومجتمع مضطرب. وتمثل دمشق هنا وطناً أو مدينة كانت في يوم من الأيام مكانا للسلام، أما الآن فهي باردة، أي أنها فارغة عاطفياً، أو قاسية، في ظل الظروف الصعبة ألتي يواجهها الشاعر. حيث هذا يبحث عن حالة والآخر عن مأوى، يتحدث عن محنة الأفراد الذين يبحثون عن السلام الداخلي أو الإستقرار في عالم الفقر والخسارة. ويشعر الشاعر أن الناس من حوله في المجتمع يبحثون عن شيء ما، فالبعض يبحث عن حالة نفسية أو عقلية مستقرة، والبعض الآخر يبحث عن مأوى، مما قد يدل على البحث عن الأمن أو الإستقرار في الحياة. يعكس هذا المنزل حالة الضياع والخسارة ألتي يواجهها المجتمع المحيط به في بحثه الدائم عن السلام الداخلي أو المادي.

أبحث أنا عن كلمة عن حرف أضعه إزاء حرف، وهنا يتجلى بحث الشاعر الفلسفي عن الكلمة أو المعنى في العالم الغامض، فيجد التعبير أو الوسيلة المناسبة للتواصل مع العالم من حوله. وفي هذا المقطع يبحث الشاعر باستمرار عن المعنى

والكلمة المناسبة للتعبير عن شعوره الداخلي وتوضيح الأفكار المشوشة أو المتناثرة في ذهنه.

تظهر هذه القصيدة أن الشاعر لا يجد طريقة للتعبير عن نفسه بشكل كامل، وهنا يظهر البحث عن الكلمة أو المقطع سعيه للوصول إلى التعبير الصحيح عن حالته النفسية والفكرية في عالم صعب ومعقد.

في هذه القصائد تظهر الإغتراب الداخلي للشاعر، ألذي لا يجد مكانه في العالم من حوله، فهو يبحث عن كلمة تمنحه بعض الراحة أو الفهم، لكنه يكون بإستمرار في حالة من الفقدان، وهو ما يشعر به كثير من الناس في سياق الإغتراب الإجتماعي أو الوجودي.

محمد الماغوط يقول:

"أناشدك الله يا أبي
دع جمع الحطب والمعلومات عني
وتعال لملم حطامي من الشوارع
قبل أن تطمرني الريح
أو يبعثرني الكناسون"..[١]

وهنا صرخة "يا أبي" تشير إلى علاقة الشاعر بوالده أو بمن يشبه الأب في حياته، يمكن أن ترمز هذه العبارة أيضًا إلى طلب الدعم الروحي أو العاطفي في لحظة الضعف أو الخسارة.

في هذه الجملة يبدو الشاعر وكأنه يطلب من الأب أن يترك وراءه هموماً يومية أو هموماً مادية، قد تمنعه من الإهتمام بمشاعر أبنائه أو من حوله، وهنا يمكن أن يرمز جمع الأخشاب والمعلومات إلى هموم الحياة اليومية، مثل جمع العمل أو الخبرات ألتي قد لا تكون أكثر أهمية من العلاقات الإنسانية والعائلية. تشير هذه العبارة إلى الإبتعاد عن المادية والإنخراط في الروح الإنسانية والعلاقات الإنسانية.

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٢١٣.

تعبر هذه الأبيات عن الشعور بالغربة والخسارة الداخلية. ويناشد الشاعر والده أن يعتني به في أوقات الضعف والتشتت فهو يراه في حالة انهيار نفسي أو جسدي. يمثل الهواء والمنظفات تحديات وظروف قاسية، يمكن أن تؤدي إلى الخسارة أو الضرر إذا لم يتم التدخل في الوقت المناسب.

ويمكن أن تكون هذه الأبيات دعوة للإبتعاد عن الإنشغال المفرط بالمال أو الأشياء المادية، والتركيز على العلاقات الإنسانية والجوانب الروحية والنفسية.

يعبر الشاعر في هذه الأبيات عن حالة من الفقد النفسي والبحث عن الراحة أو الدعم العاطفي من شخص قريب، ربما أحد الوالدين أو الراعي الروحي. يطلب من والده أن يترك هموم الحياة اليومية وراءه، ويهتم بإعادة تنظيم حياته، قبل أن يواجه فخًا مظلمًا.

الفصل الثاني

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من منتج العمل

المبحث الأول :

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من منتج العمل

عند أحمد فواد نجم

المبحث الثاني:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب العامل من منتج العمل

عند محمد الماغوط

المبحث الأول

أوجه التشابه و الإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل عند أحمد فؤاد نجم

إغتراب العامل عن المنتج والعمل هو مفهوم يستخدم لوصف حالة العامل ألذي لا يشعر بإرتباط بالعمل الذي ينتجه أو يحققه. بمعنى آخر، عندما يقوم العامل بعمله دون أن يرى نتائج ملموسة أو مكافآت عادلة لذلك العمل، أو عندما يكون العمل مجرد وسيلة لكسب لقمة العيش، وليس جزءًا من حياته أو هويته الشخصية؛ فإن ذلك يسمى إغترابًا عن العمل. كما يقول أحمد فؤاد نجم في أشعاره:

"...**اصحي وكوني وعيشي يا مصر**

اصحى يا عامل مصر يا مجدع

وافهم دورك

ف الوردية

مهما بتتعب

مهما بتصنع

تعبك رايح"....[١]

"إصحي وكوني وعيشي يا مصر": في هذه الجملة يتحدث الشاعر عن مصر رمزا للوطن أو الشعب. ويدعو الوطن إلى النهوض والتقدم، وهذا يعكس شعوراً بالمقاومة أو الدافع نحو التغيير. وقد تكون هذه الدعوة دعوة إلى الإهتمام بالقضايا الإجتماعية التي تهم الطبقة العاملة والفئات المهمشة.

"إصحى يا عامل مصر يا مجدع": وهنا يخاطب الشاعر بشكل مباشر العامل المصري ألذي يعتبره الركيزة الأساسية للبلاد، ولكنه يواجه التهميش والإهمال. وكلمة "مجد" تعني الجد أو الإجتهاد، وهكذا يعبر الشاعر عن إحترامه وإعجابه بالعامل المصري، ولكنه يدعوه أيضًا إلى أن يستيقظ ويعي دوره في المجتمع.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٤٦٠.

"وافهم دورك في الوردية": وتبين هذه الجملة أن الشاعر يطلب من العامل أن يعي دوره في المجتمع، خاصة خلال فترة عمله (المناوبة). وكأن الشاعر يقول: إن العمل وسيلة لتحقيق التغيير، ولكن على العامل أن يفهم ويعي أهمية عمله في المجتمع.

"مهما بتتعب مهما بتصنع تعبك رايح": تعكس هذه الجملة الإغتراب الذي يشعر به العامل. وعلى الرغم من كل الجهد والجهد الذي يبذله في إنتاج هذا العمل، إلا أن هذا الجهد يعتبر في النهاية هدرًا أو غير مثمر. ويعبر عن الإستغلال والإغتراب عن نتاج العمل ألذي كثيرا ما يواجهه العامل، حيث لا يحصل على عوائد كافية مقابل عمله.

الإنقطاع عن العمل يعني افتقار العامل إلى الشعور بالإنتماء أو الإنتماء إلى ما ينتجه، ولا يشعر بالتقدير أو المكافأة الكافية. ونرى في الأبيات أن الشاعر يعبر عن تعب العامل المصري رغم جهده، مما يعني أن جهده لا يترجم إلى مكافأة أو ثناء. وهذا يعكس ما يسمى بالإغتراب عن منتج العمل، حيث لا يشعر العامل بأي ارتباط أخلاقي أو مادي بمنتجه.

يركز شعر أحمد فؤاد نجم على الظروف الإجتماعية الصعبة ألتي يواجهها العمال في المجتمع المصري، خاصة في ظل إستغلالهم في مجالات العمل المختلفة. والأبيات ألتي ذكرتها تتشابه إلى حد كبير مع شعر نجم في تصوير معاناة الطبقة العاملة.

كما نجد في شعر نجم تعبيراً قوياً عن الإغتراب في العمل، إذ يركز على إستغلال العامل وإنعدام حقوقه. وتشبه كلمات "مهما تعبت ومهما تظاهرت ستذهب" هذا الموضوع، إذ يعبر الشاعر عن إستغلال عمل العامل ألذي لا يقدر كما ينبغي.

وفي هذه القصائد يعبر الشاعر بشكل مباشر عن معاناة العامل المصري، في حين قد يكون شعر نجم أكثر رمزية وهجاء إجتماعيا. غالبًا ما يستخدم نجم السخرية لإنتقاد الظروف الإجتماعية.

الأبيات ألتي ذكرتها تحمل إحساسا بالتفاؤل بعودة الصحوة للعامل المصري، في حين أن شعر نجم، خاصة في بعض أعماله، يظهر اليأس واليأس من الظروف الإجتماعية والسياسية المحيطة بالعامل.

الأبيات ألتي ذكرتها مع شعر أحمد فؤاد نجم تعكس محنة العامل المصري والغرابة ألتي يواجهها أثناء عمله. يعبر كلا الشاعرين عن الإستغلال والتهميش ألذي يشعر به العامل، لكن في هذه القصائد مطالبة أكبر بالوعي والتغيير، بينما يعبر نجم في بعض قصائده عن أسئلة أعمق حول العدالة الإجتماعية ونضال الطبقات الفقيرة.

المبحث الثاني

أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط

يشير إغتراب العمال عن المنتج إلى حالة يساهم فيها العامل أو الفرد في إنتاج شيء ما (مثل السلع أو الخدمات)، ولكنه لا يشعر بأي إرتباط شخصي أو مادي أو تحقيق لهذا الإنتاج. ويشير أيضًا إلى الإستغلال ألذي يتعرض له العامل عندما يضطر إلى القيام بمجهود بدني أو ذهني، لكن هذا المجهود لا يعطيه حقوقه كاملة.

"...أيها العلماء والفنيون

أعطوني بطاقة سفر إلى السماء

فإن موفدا من قبل بلادي الحزينة

باسم أراملها وشيوخها وأطفالها

كي تعطوني بطاقة مجانية إلى السماء

ففي راحة بدل النقود".....[١]

"أيها العلماء والفنيون اعطوني بطاقة سفر إلى السماء": تعكس هذه الجملة نداء الشاعر الحزين للراحة والهروب من مآسي الحياة اليومية. يطلب الشاعر الهروب من الواقع والذهاب إلى مكان يمنحه السلام الداخلي بعيداً عن هموم الدنيا.

"فإن موفداً من قبل بلادي الحزينة باسم أراملها وشيوخها وأطفالها": وهنا يتحدث الشاعر عن تمثيل شعبه ومعاناته. فهو لا يتحدث عن نفسه فقط، بل عن كل الناس الأرامل والمسنين والأطفال، وهم الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع، مما يزيد من شعور الغربة والحرمان في حياة المواطن العادي.

"كي تعطوني بطاقة مجانية إلى السماء": يعبر هذا البيت عن رغبة الشاعر في التحرر من الألم والمعاناة في حياته، ورغبته في الهروب إلى عالم آخر، لا عناء فيه ولا معاناة. هذه "السماء" يمكن أن ترمز إلى الهدوء أو السلام النفسي.

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٢٣٩.

"ففي راحة بدل النقود": يشير الشاعر إلى أن السلام أو السلام النفسي أغلى من المال ويفضل السلام الداخلي بعيدا عن تعقيدات الحياة والإستغلال الإقتصادي.

ومثل شعر محمد الماغوط، نشعر في هذه الأبيات أيضًا بالإغتراب الشديد عن الواقع. ويحاول الشاعر الخروج من هذه الحياة الصعبة ألتي في رأيه لا تعكس حقيقة الإنسان وإحتياجاته. وهذا الإغتراب يظهر أيضاً في شعر الماغوط عندما يتحدث عن العامل أو الرجل العادي المستغل ولا يشعر بأي ارتباط بعمله.

يتحدث الشاعر في الأبيات عن الأرامل والمسنين والأطفال، وهي فئات غالبًا ما تكون مهمشة، أو ليس لها مكان في الإنجاز الشخصي أو النجاح الإقتصادي. كما نجد في شعر الماغوط تصويرا مؤلما لفئات تعيش في فقر وحرمان، وتقع ضحية الظلم الإجتماعي ونظام لا يقدر جهودها.

إن طلب الهروب إلى الجنة هذا يعكس الرغبة في التحرر من الواقع القاسي ألذي يعيش فيه الإنسان. نجد في شعر محمد الماغوط شخصيات تعبر عن الرغبة في الهروب من المشاكل اليومية، والهروب من هذه الظروف القاسية إلى مكان سلمي أو هادئ.

فبينما نجد في هذه الأبيات يدعو الشاعر إلى الهروب إلى الجنة كنوع من التحرر الروحي، وكثيرا ما يعبر شعر محمد الماغوط عن الإغتراب المادي أكثر من الإغتراب الروحي، إذ يصف الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ألتي يجد الأفراد أنفسهم فيها عاجزين وضعفاء.

الهروب في شعر الماغوط غالبا ما يحدث في سياق الواقع المادي. بينما في هذه الأبيات، يتم تصوير الهروب روحياً إلى السماء، مما يعكس شعوراً باليأس من أجل التغيير السياسي أو الإجتماعي أو الإقتصادي، والتمرد ضد الوضع الراهن.

يتم التركيز في الأبيات على الإغتراب الروحي والعاطفي، أما في شعر الماغوط فهو أقرب إلى الإغتراب الجسدي ألذي يعكس التوتر الإجتماعي والسياسي بين الفرد ومجتمعه أو بين العامل ونظام العمل.

الأبيات ألتي تتعلق بشعر محمد الماغوط في تصوير الغربة عن الواقع الإجتماعي والإقتصادي. وكلاهما يعبر عن التحديات الكبيرة ألتي يواجهها الفرد في مواجهة الظروف الإجتماعية ألتي لا تمكن الإنسان من الشعور بنوع من الإنجاز أو الرضا. ومع ذلك، فبينما يصور الماغوط غالبًا الإغتراب في شكل جسدي، نجد هنا التماسًا للهروب الروحي إلى الجنة كملجأ من المعاناة والظروف القاسية.

الفصل الثالث

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد من المجتمع

المبحث الأول:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد من المجتمع

عند احمد فواد نجم

المبحث الثاني:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد من المجتمع

عند محمد الماغوط

المبحث الأول

أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع عند أحمد فؤاد نجم

الإغتراب الإجتماعي هو حالة عاطفية يشعر فيها الأفراد بالغربة عن مجتمعهم أو البيئة ألتي يعيشون فيها. وقد يكون هذا الشعور نتيجة ظروف إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية، تجعل الفرد يشعر بالإنفصال أو العزلة عن بقية المجتمع.كما قال الشاعر أحمد فؤاد نجم:

"هم بياكلوا حمام وفراخ

واحنا الفول دوخنا ودا

هم بيشموا بطيارات

واحنا نموت في الاوبياست" إلخ...[١]

وهذه الأبيات جزء من شعر الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم ألذي إشتهر بأسلوبه الثوري والجريء في التعبير عن معاناة الشعب المصري وخاصة الفقراء. تعكس هذه الأبيات الإغتراب الإجتماعي والطبقي ألذي يشعر به الفقراء في المجتمع مقارنة بالأغنياء.

ويشير الشاعر هنا إلى الظروف السيئة ألتي يعيش فيها الفقراء، حيث تعني العبيات: المناطق المغلقة أو النائية، وهي الأماكن ألتي يسود فيها الفقر المدقع والتهميش الإجتماعي. كما أن كلمة "نموت": تشير إلى الموت الأخلاقي أو الإهمال ألذي يشعر به الناس في هذه المواقف.

والإغتراب الإجتماعي هو حالة يشعر فيها الفرد بالعزلة والعزلة عن المجتمع، وهو ما يعبر عنه الشاعر في هذه الأبيات. ويسلط الشاعر الضوء على التناقض الصارخ بين الطبقات، حيث يعيش الأغنياء في ترف، بينما يعاني الفقراء قسوة الحياة والحرمان من حقوقهم الأساسية. ويخلق هذا التفاوت شعوراً بالغربة بين الفقراء والمجتمع ألذي لا يمنحهم فرصاً متساوية في الحياة.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٦٦.

أسباب الإغتراب في الأبيات:

التفاوت الطبقي: الأغنياء يأكلون الطعام الفاخر، بينما الفقراء لا يحصلون إلا على الفول. وهذا التفاوت بين الطبقات يجعل الفقراء يشعرون بالعزلة والغربة عن المجتمع. الحرمان من المرافق: الأغنياء يسافرون بالطائرات، والفقراء يموتون في أماكن مهملة. وهذا التفاوت في الحياة يؤدي إلى إغتراب الفقراء عن المجتمع ألذي ينتمي إليه الأغنياء.

التجاهل الإجتماعي: يعيش الفقراء في الأحياء الفقيرة، وهي أماكن نائية أو مغلقة، تعكس التهميش الإجتماعي. وهذا الشعور بالعزلة عن بقية المجتمع يعمق الإغتراب.

الإغتراب الاقتصادي: يظهر من خلال الفجوة بين نوعية حياة الأغنياء ومعاناة الفقراء. ويصف الشاعر كيف أن الطبقة العاملة والفقراء لا تتاح لهم فرصة التمتع بتحقيق الذات أو الحياة الكريمة، بل تستفيد الطبقة العليا، لذلك يتم إستغلالهم، وقد سلط أحمد فؤاد نجم الضوء على الظلم الإجتماعي وإستغلال الطبقة العاملة من خلال هذه الأبيات. ويظهر الشاعر أن الطبقة الحاكمة لا تهتم إلا بمصالحها الخاصة، بينما يعاني العمال والمضطهدون من الفقر والظلم.

وقد تناول أحمد فؤاد نجم ومحمد الماغوط في شعرهما الصراع الطبقي بين الأغنياء والفقراء. وفي الأبيات ألتي نقلناها يتحدث أحمد فؤاد نجم عن التفاوت الطبقي بين الأغنياء ألذين يعيشون حياة مترفة والفقراء الذين يعيشون في بؤس. وعلى المنوال نفسه نجد في شعر محمد الماغوط إحساساً مماثلاً بالعزلة الإجتماعية والظروف القاسية ألتي يواجهها العمال وفقراء المجتمع.

وفي الأبيات التي نقلناها، يعبر أحمد فؤاد نجم عن السخرية من خلال الحديث عن الأغنياء الذين "يأكلون الحمام والدجاج"، بينما "نحن نأكل الفول"، في صورة ساخرة، تهدف إلى إظهار التفاوت الطبقي. أحمد فؤاد نجم معروف بأسلوبه البسيط والمباشر، ولغته الشعبية والعفوية، وهذا واضح في الأبيات التي تحدثنا عنها، مثل:

"يأكلون الحمام والدجاج"، و"نموت في البرية". وتتميز هذه القصائد بألفاظها المألوفة والبسيطة، مما يدل على قرب الشاعر من عامة الناس.

يتناول أحمد فؤاد نجم بشكل رئيسي العزلة الطبقية والظلم الإجتماعي للفقراء. ويقدم صورة مباشرة للإختلافات بين الطبقات.

المبحث الثاني
أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط

في هذه المناقشة سيتم مناقشة الأمور المتعلقة بمواطن محمد الماغوط والتي لها سبب الخلاف أو التشابه مع أحمد فؤاد نجم.

"ومع ذلك فنحن ملوك العالم
وبيوتهم مغمورة بأوراق المصنفات
وبيوتنا معمورة بأوراق الخريف".[١]

"وبيوتنا معمورة بأوراق الخريف": تعبر عن الإغتراب الإجتماعي والطبقي ألذي يشعر به الأفراد، خاصة في ظل نظام إجتماعي وسياسي يهمش الفقراء ويعزز رفاهية الأغنياء. ويشير الشاعر في هذه الأبيات إلى التناقضات ألتي يشعر بها الأفراد بين الواقع القاسي والظروف الإجتماعية ألتي تعمق مشاعر الغربة لديهم.

"ومع ذلك فنحن ملوك العالم": تعكس هذه العبارة السخرية والتهميش ألذي يتعرض له ضحايا الظلم الإجتماعي. ويشير الشاعر إلى أن الفقراء والطبقة العاملة قد يُنظر إليهم على أنهم ملوك، بينما هم في الواقع في حالة من اليأس، إذ لا يتحسنون في حياتهم الحقيقية، وليس لهم أي قوة أو تأثير في المجتمع.

"وبيوتهم مغمورة بأوراق المصنفات": تعكس العبارة الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها الفقراء، كما يعكس "الجوت" (سلعة رخيصة) بؤس حياتهم. أما "أوراق المصنفات" فتشير إلى البيروقراطية والتعقيدات الإدارية ألتي تحول العاملين إلى مجرد أرقام في السجلات، لا أهمية لها للواقع ألذي يعيشون فيه.

"وبيوتنا معمورة بأوراق الخريف": تشير هذه العبارة إلى الوضع البائس ألذي يعيشه الناس، كما تشير "أوراق الخريف" إلى ما هو عابر. يمكن أن يرمز إلى الأزمات الإجتماعية والإقتصادية ألتي تضر بالأفراد، ويرسم صورة لعالم غير مستقر حول الفقراء، وتمتلئ منازلهم بالمشاكل والتحديات ألتي تهدد إستقرارهم.

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ١٣٥.

الإغتراب الإجتماعي في هذه الأبيات: ينشأ الإغتراب الإجتماعي في هذه الأبيات من الأفراد الذين يشعرون بالتهميش بسبب الإختلافات الطبقية والإقتصادية وغير قادرين على الاندماج الكامل في المجتمع.

الإنفصال عن المجتمع: يعبر الشاعر عن الإغتراب الداخلي، حيث يشعر الأفراد بالتهميش والعزلة عن المجتمع الأوسع؛ بسبب الفروق الطبقية والظروف الإجتماعية ألتي يعيشون فيها. على الرغم من أن هؤلاء الأفراد قد يشعرون وكأنهم ملوك في عالمهم الخاص، إلا أنهم في الواقع معزولون.

التحديات الحياة اليومية: تشير فكرة "أوراق الخريف" إلى أن الأوضاع ألتي يعيشها هؤلاء الأفراد تتميز بالزوال والإنتقال المستمر من السيئ إلى الأسوأ، مما يعزز شعورهم بالعزلة والغربة عن المجتمع. حياتهم تتدهور بإستمرار ويصعب عليهم الهروب من هذا الواقع.

انتقد الشاعر بشدة النظام الإجتماعي والسياسي ألذي يثقل كاهل الفقراء، ويجعلهم يشعرون بالعزلة. ويعتقدون أنه على الرغم من جهودهم وعملهم، فإن الفقراء يفقدون كل المعنى الحقيقي لحياتهم في ظل هذا النظام، بينما يمتلك الأغنياء كل شيء.

وقد تناول محمد الماغوط في شعره الصراع الطبقي بين الأغنياء والفقراء. نجد في شعر محمد الماغوط إحساساً مماثلاً بالعزلة الإجتماعية والظروف القاسية ألتي يواجهها العمال وفقراء المجتمع.

محمد الماغوط في سخريته يطرح الإغتراب على أنه أنعكاس للظلم ألذي يعاني منه الضحية في مجتمع يزداد فيه التفاوت بين الطبقات.

محمد الماغوط، أسلوبه غالبا ما يكون عميقا وفلسفيا. غالبًا ما يتسم شعره بالغموض والرمزية، ويصور الإغتراب وجوديًا، مع التركيز على حالة الإنسان المؤلمة داخل مجتمعه وعلاقته بالسلطة أو النظام. ونجد فيه تعبيرا عن الإغتراب النفسي والوجودي وليس تعبيرا مباشرا عن الفروق الطبقية. يركز محمد الماغوط أكثر على الإغتراب الوجودي والألم النفسي نتيجة الضغوط الإجتماعية.

الفصل الرابع

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد عن الحياة الطبعية

المبحث الأول:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد عن الحياة الطبعية عند أحمد فواد نجم

المبحث الثاني:

أوجه التشابه والإختلاف في الإغتراب الأفراد عن الحياة الطبعية عند محمد الماغوط

المبحث الأول

إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية أوجه التشابه والإختلاف عند محمد الماغوط

الإغتراب عن الحياة الطبيعية: وهو موضوع شعري وفلسفي، يتناول شعور الإنسان بالإنفصال عن العالم الطبيعي أو البيئة ألتي يعيش فيها، مما يخلق حالة من الوحدة والعزلة النفسية. وقد سلط الشاعر محمد الماغوط في العديد من قصائده الضوء على الإغتراب النفسي والوجودي، حيث يشعر الإنسان بأنه غريب عن الطبيعة وعن نفسه.

وعن العالم من حوله.

"من أورثني هذا الهلع

هذا الدم المذعور كالفهد الجبلي"....

"من أورثني هذا الهلع"[١]

يظهر هذا السطر الشاعر وهو يفكر في مصدر الذعر أو الخوف ألذي يواجهه. ولا يبدو أن هذا الشعور ناتج عن حدث واحد، بل هو إرث متراكم في النفس من تجارب سابقة أو ظروف إجتماعية قاسية. وتشير عبارة "ألذي أورثني": إلى أن هذا الإضطراب النفسي ليس حالة طبيعية للشاعر، بل هو نتيجة أحداث أو عوامل خارجية مؤلمة أو محبطة.

"هذا الدم المذعور كالفهد الجبلي": يعكس هذا البيت التوتر النفسي ألذي يعيشه الشاعر، ويشبه نفسه بنمر جبلي خائف. ويعتبر النمر الجبلي حيوانا قويا، ولكنه يفقد السيطرة على نفسه عندما يشعر بالخوف، كما يعبر الشاعر عن شعوره بالعجز في مواجهة الخوف أو الذعر المستمر ألذي يملأ روحه.

"مخذول أنا

لا أهل ولا حبيبة

أتسكع كالضباب المتلاشي

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ٢٠٠.

كمدينة تحترق في الليل"....[١]

"مخذول أنا": يبدأ الشاعر بكلمات تعكس شعوره باليأس والإحباط. وهنا يتجاوز الشعور باليأس الفرد أو الأحداث إلى حالة وجودية، حيث يشعر الشاعر بأنه محبط في كل شيء، حتى فيما يتعلق بنفسه.

"لا أهل ولا حبيبة": يعكس هذا السطر الإغتراب الإجتماعي والشعور بالوحدة العميقة. لا يوجد أي ارتباط عاطفي أو إجتماعي في حياة الشاعر، مما يعزز إحساسه بالعزلة الوجودية عن المجتمع والعالم من حوله.

"أتسكع كالضباب المتلاشي": وهذه الصورة كناية عن الإغتراب النفسي، إذ يصف الشاعر نفسه بأنه ضبابي زائل وغير مستقر. يُستخدم الضباب هنا كرمز للخسارة والانكسار وعدم اليقين. فالشاعر غير قادر على تحديد مكانه أو هويته في العالم، وبالتالي يتجول بلا هدف وبلا اتجاه.

"كمدينة تحترق في الليل": تصور هذه الصورة الإغتراب الإجتماعي والتدمير الذاتي. وتمثل المدينة المحترقة مجتمعا يواجه الدمار أو الانحدار، بينما يعزز الليل فكرة الظلام أو الإنفصال عن الطبيعة أو الحياة المتوازنة. وتظهر هذه الصورة أن الإنسان (الشاعر) ليس بعيدا عن نفسه فحسب، بل بعيدا عن بيئته المادية أيضا.

وتعبر هذه الأبيات عن حالة من إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعة، إذ يصف الشاعر نفسه محاطا بالخوف والذعر، مقرونة بصورة حيوانية للفهد الخائف. إنها دعوة لفهم التوترات الداخلية التي يشعر بها الأفراد في مجتمعاتهم المضطربة، وتكشف عن العزلة النفسية التي تنتج عن قسوة المحيط.

ويمكن ملاحظة أوجه التشابه في حالة الإغتراب النفسي والوجودي في شعر الماغوط، إذ يعبر الشاعر عن وعيه بالإنفصال عن طبيعته الإنسانية الطبيعية، سواء كان ذلك في سياق الإغتراب الإجتماعي، أو في سياق واقع الحياة من حوله.

---

[١] الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، ص: ١٧٠.

يعبر شعر الماغوط عن الإغتراب عن الحياة العادية من خلال التوتر الداخلي والذعر. ويبدو الشاعر محتاراً بين الواقع الإجتماعي ألذي يشعر بأنه غير طبيعي، ويفرض عليه عبئاً نفسياً كبيراً، وبين طبيعته الداخلية ألتي تتوق إلى السلام الداخلي.

ويختلف الماغوط عن غيره من الشعراء في أن الإغتراب ألذي يتناوله لا يقتصر على الاغتراب عن الطبيعة الجغرافية "مثل: الغابات والجبال والأنهار"، بل يمتد إلى الإغتراب عن الحياة الطبيعية الداخلية. بمعنى آخر، يشكو الماغوط من الغربة عن نفسه؛ بسبب الضغوط الإجتماعية والسياسية التي تمنع الإنسان من العيش بشكل طبيعي.

يتناول محمد الماغوط الإغتراب عن الحياة العادية بطريقة وجودية، ويصور الخوف والذعر كعلامات الإنفصال عن الطبيعة ألتي تجسد السكينة والسلام الداخلي.

ورغم أن العديد من الشعراء يتناولون الإغتراب الإجتماعي أو الحضري كموضوع مركزي، إلا أن الماغوط يتجاوز ذلك ليقدم الإغتراب النفسي والوجودي، ألذي يشعر فيه الفرد بالغربة عن نفسه وعن المجتمع من حوله، ويجد نفسه عالقا في صراع دائم مع الواقع.

وكما في كثير من قصائد الماغوط يشعر الشاعر بالضياع في هذه القصائد. إنه يبحث بإستمرار عن الهوية أو المعنى في عالم لا يرحم. ويرى الشاعر هذه الخسارة على مستوى كيانه حيث يشعر الإنسان وكأنه عالق بين المجتمع والطبيعة.

وفي هذه الأبيات نرى أن الشاعر في حالة إغتراب عن نفسه لأنه لا يشعر بأي إرتباط بالطبيعة أو بالعالم الخارجي. وكما هو الحال في كثير من شعر الماغوط، فإن هذا الإغتراب هو نتيجة شعور الشاعر بعدم القدرة على التواصل بشكل طبيعي مع العالم.

المبحث الثاني
إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعة أوجه التشابه والإختلاف عند أحمد فؤاد نجم

الإغتراب عن الحياة الطبيعية يعني شعور الإنسان بالإنفصال عن طبيعة الحياة الحقيقية، أي فقدان الإتصال بنفسه أو بالبيئة المحيطة به. يذهب الغريب لا يجد نفسه في مكانه الطبيعي في العالم. يشعر بالعزلة والضياع وعدم المبالاة بالتغيير أو الإبتكار في حياته.

"لما شقاك يصبح مش ليك، فقرك سد السكة عليك"..[١]

وهذا يعكس حزن الشاعر على الحياة، إذ يشير إلى أن العمل أو الجهد ألذي يبذله في حياته لا يعود عليه بنفع أو نجاح، بل يحوله إلى شيء هدر أو لا قيمة له. كما يعكس الفقر ألذي يقف عائقاً بينه وبين تحقيق أهدافه أو السعي وراء الراحة والطموح.

يُبرز البيت الأول الشعور بالإحباط من العمل ألذي يصبح بلا جدوى، بينما البيت الثاني يُظهر تأثير الفقر كعائق قوي يقف أمام تقدم الفرد في الحياة.

يشير الإغتراب عن الحياة الطبيعية إلى العزلة أو الإنفصال ألذي يشعر به الفرد عن الواقع الطبيعي أو البيئة ألتي يعيش فيها بسبب الظروف الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية.

الأبيات ألتي ذكرتها وشعر أحمد فؤاد نجم تتشابهان في أنهما يتناولان الإغتراب الإقتصادي والعزلة ألتي يشعر بها الناس بسبب الظروف القاسية، وخاصة الفقر ألذي يعيق تقدمهم.

الفرق هو أن شعر أحمد فؤاد نجم يركز أكثر على التنمية الإجتماعية وكذلك الأوضاع الإجتماعية والسياسية، بينما الأبيات ألتي ذكرتها تركز أكثر على الجانب الشخصي والإقتصادي للمنفى.

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٤٤.

"يطوح مرة يمين
ويميل زي البخت شمال
وف جوف الليل
يغرق مسكين
لا يغير حال
ولا يشغل بال"....[١]

"يطوح مرة يمين ويميل زي البخت شمال": يعبر الشاعر هنا عن تغيرات الحياة غير المستقرة، حيث يشعر الإنسان وكأنه إنحرف عن مساره الطبيعي، متقلبا بين إتجاهات حياته بسبب الظروف غير المستقرة. اليمين واليسار متضادان، وهذا ينقل إحساسًا بالخسارة أو عدم الإستقرار.

"وف جوف الليل يغرق مسكين": يسلط هذا السطر الضوء على الوحدة والحزن العميق ألذي يشعر به الإنسان، حيث يمكن أن يشير "سكون الليل" إلى وقت الظلام أو المتاعب، حيث يشعر الشخص بالضياع والغرق في المشاعر السلبية أو التحديات ألتي لا يستطيع التغلب عليها.

"لا يغير حال ولا يشغل بال": تعكس هذه العبارة الإستسلام. يشعر الشخص ألذي يعاني من الغربة عن الحياة الطبيعية بالعجز وعدم القدرة على تغيير أو تحسين وضعه.

وكما في الأبيات يجد الإنسان صعوبة في الإستقرار في حياته، ويتنقل بين اتجاهات مختلفة. يعكس الإغتراب النفسي أو الوجودي، حيث يفقد الإنسان الإتصال بواقعه الطبيعي. يشير إلى حالة من العزلة وتعمق الإضطراب الداخلي، وهو ما يراه البعض إغترابا عن الحياة الطبيعية يحقق للإنسان السلام أو الإستقرار النفسي. وكما ينعكس الإغتراب عن الحياة العادية بقوة في كثير من قصائد أحمد فؤاد نجم، فإننا نجد في شعره إحساسا بالحرمان والتأمل أو عدم القدرة على تغيير الواقع. وكما

---

[١] الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، ص: ٤٩٣.

يشير الشاعر في الأبيات، فإن العديد من قصائد نجم تعكس القلق والإستسلام ألذي يشعر به الفرد أمام ظروف الحياة الإجتماعية أو السياسية.

خلاصة البحث

بحمد الله العظيم قد إنتهت عملية البحث، قسمت الرسالة إلى: مقدمة، وتمهيد، وبابين، يحتوي كل منهما على أربعة فصول، وكل فصل يتضمن مبحثين.

والتمهيد يحتوي علي أربعة محاور، وقد ذكرت في المحور الأول: ترجمة الشاعرين المغتربين (محمد الماغوط، أحمد فؤاد نجم). وفي المحور الثاني: معرفة مفهوم الإغتراب والغربة. وفي المحور الثالث: أنواع الإغتراب والدراسة فيها. وفي المحور الرابع: الدوافع الأساسية وراء شعر الإغتراب.

أما الباب الأول: دراسة إغتراب العامل والأفراد في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة، وفيه أربعة فصول.

قد ذكرت في الفصل الأول عن إغتراب العامل عن العمل عند محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم، وفي الفصل الثاني عن إغتراب العامل عن منتج العمل عند محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم ، وفي الفصل الثالث عن إغتراب الأفراد عن المجتمع عند محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم، وفي الفصل الرابع عن إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية عند محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم.

أما الباب الثاني عن أوجه التشابه والإختلاف في ضوء أنماط النظرية الماركسية عند شعراء ما بعد الحداثة لمحمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم، هذا الباب يشتمل على أربعة فصول، ذكرت في الفصل الأول أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن العمل، وفي الفصل الثاني عن أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب العامل عن منتج العمل، وفي الفصل الثالث عن أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن المجتمع، وفي الفصل الرابع عن أوجه التشابه والإختلاف في إغتراب الأفراد عن الحياة الطبيعية.

قد وصلت في الدراسة إلى نتائج عديدة في أثناء عملية البحث. فسأذكرها فيما يلي:

خاتمة البحث

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، نذكر منها:

كشفت دراسة "الإغتراب الماركسي" عند محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم أن الشاعرين قدما رؤية عميقة لمعاناة الفئات المهمشة في المجتمع، خاصة العمال والفقراء، وصورا في قصائدهما الصراع الطبقي ألذي يعيشه هؤلاء الأفراد في ظل النظام الرأسمالي.

وتبين أن الماغوط ونجم قدما الإغتراب كحالة نفسية ووجودية تتجاوز المستوى الإجتماعي إلى أعماق الذات الإنسانية. يفقد الفرد المعنى والهدف في حياته، مما يضطره لمواجهة ظروف قاسية في المجتمع، مما يشعر بسببه بالعزلة وعدم الإنتماء.

إستخدم كلا الشاعرين الفكر الماركسي كأداة لفهم الإغتراب في المجتمع. كان الفكر الماركسي، ألذي يعترف بالصراع الطبقي والتفاوت الإجتماعي بين الأغنياء والفقراء؛ هو الإطار ألذي صور عليه كل من الماغوط ونجم الظروف المعيشية الفقيرة للطبقة العاملة.

ويشير هذا إلى أن الشاعرين لم يعكسا معاناة الأفراد فحسب، بل إستخدما الأدب أيضًا كأداة قوية للتغيير الثوري. وشددا على الوعي الإجتماعي والسياسي من خلال قصائدهما، مؤكدين على ضرورة التغيير والتحرر من القيود ألتي يفرضها النظام الإجتماعي والسياسي القائم.

ورغم التشابه الكبير في المواضيع ألتي تناولاها، إلا أن الأسلوب الشعري لكل من الماغوط ونجم كان مختلفا. قدم الماغوط شعرا مستوحى من العاطفة الإنسانية والمأساة، أما شعر نجم فكان أكثر وضوحا وسخرية، حيث عكس كل من شخصياتهم وتجاربهم الشخصية في التعبير عن قضايا الغربة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإغتراب لا يقتصر على الفرد في المجتمع، بل هو نتيجة للإستغلال الممنهج ألذي يفصل الضحية عن الواقع المعيش للعمال. كما تظهر القصائد كيف يساهم النظام الإجتماعي والسياسي في تعميق هذه الفجوة بين الفرد والمجتمع.

ومن خلال هذا البحث، اتضح لنا أنه عند محمد الماغوط وأحمد فؤاد نجم، فإن "الإغتراب الماركسي" ليس مجرد موضوع شعري، بل هو مشكلة إنسانية حيوية تسلط الضوء على معاناة الفرد في المجتمعات الرأسمالية. ويصبح الشعر، كما يظهر في أعماله، وسيلة فعالة للتعبير عن هذا الحزن، كما يدعو إلى التغيير الثوري والعدالة الإجتماعية.

التوصيات:

صورة الإغتراب في الشعر العربي تصور الحالة ألتي يعيشها الفرد في المجتمع، وقد تعددت هذه الصورة النمطية في كثير من العصور الأدبية، بسبب سياسات الحكام، أو التفاوت الطبقي، أو حتى بسبب العقيدة والمذهب، وهنا أوصي بدراسة أنماط الإغتراب في المجتمعات على مر العصور، لدراسة الحالة، وإيجاد حلول لها، مع مقارنتها بحالات الإغتراب وصوره المشابهة في مجتمعنا الباكستاني.

الاقتراحات:

أقترح بعض الموضوعات للبحث والدراسة، منها:

١. دراسة مقارنة لشعر الماغوط ونجم مع شعراء آخرين.
٢. دراسة تأثير الفكر الماركسي في الأدب العربي.
٣. تحليل أبعاد الإغتراب في الأدب العربي المعاصر.
٤. تطبيقات نظرية الاغتراب الماركسي على الأدب الروائي في العالم العربي.
٥. الإغتراب الماركسي بين النظرية والواقع: مقاربة فلسفية وإجتماعية.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ت	الحديث النبوي	ص
١	إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء. قال: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس.	٣٤

فهرس الأبيات

ت	الشطر الأول من البيت	ص
.١	عمل حاجات معجزة وحاجات كتير خابت	٣٣
.٢	وأنا مربوط كالكلب إلى سلسلةٍ	٧٥
.٣	وقِلّ نومنا في المضاجع	٧٩
.٤	وأطلق كلابك في الشوارع	٧٩
.٥	يا مصر وانت الحبيبة	٨٠
.٦	لما شقاك يصبح مش ليك	١١٢

المصادر والمراجع العربية

ت	المصادر والمراجع
القرآن الكريم.	
أ	
١.	إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، د. سناء حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٤م.
٢.	إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، عبد الغني بارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، ٢٠٠٥م.
٣.	إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، يوسف وغليسي، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.
٤.	إصحي يا مصر، أحمد فؤاد نجم، دار الكلمة للنشر، القاهرة مصر، ١٩٧٩م.
٥.	الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد فؤاد نجم، دار ميريت، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٥م.
٦.	الأعمال الشعرية، محمد الماغوط، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق سوريا، ط٢، ٢٠٠٦م.
٧.	الإغتراب – الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، د. فيصل عباس، دار المنهل اللبناني، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
٨.	الإغتراب — التمرد قلق المستقبل، إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط١، ٢٠١١م.
٩.	الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، د. حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.
١٠.	الإغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الكلينكي، الدكتور خالد محمد عسل والدكتورة فاطمة محمود مجاهد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ٢٠١٠م.
١١.	الإغتراب النفسي ولإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، صلاح الدين أحمد الجماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢.	الإغتراب، محمود رجب، منشأة المعارف، القاهرة مصر، ١٩٧٨م.
١٣.	إغتصاب كان وأخواتها، محمد الماغوط، دار المدى، دمشق سوريا، د ت.
١٤.	الإنسان المستلب وآفاق تحرره، إريك فروم، ترجمة: حميد لشهب، شركة نداكوم للطباعة والنشر، الرباط المغرب، ٢٠٠٣م.
	ت
١٥.	التنشئة الإجتماعية والإلتزام الديني، د. صادق عباس الموسوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٧م.
	ح
١٦.	الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، محمد جديدي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ٢٠٠٨م.
١٧.	الحداثة وما بعد الحداثة، بيتر بروكر، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٥م.
	د
١٨.	دراسات في سيكولوجية الإغتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ٢٠٠٣م.
	ش
١٩.	الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، د. علي بوعناقة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٧م.
	ص
٢٠.	الصحة النفسية والعلاج النفسي، د. حامد عبدالسلام زهران، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط٤، ٢٠٠١م.
	ع
٢١.	علم الإجتماع السياسي أسسه وأبعاده، د. صادق الأسود، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل العراق، ١٩٩٠م.
٢٢.	العنف لدى الشباب الجامعي، تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م.
٢٣.	العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.

ل	
٢٤.	لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٤٩م.
م	
٢٥.	مجاني الشعر العربي الحديث ومدارسه، د. صادق خورشا، مؤسسة سمت، طهران إيران، ط١، ١٣٨١هـ ش-٢٠٠٢م.
٢٦.	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت لبنان، ط ١٩٩٤م.
٢٧.	محاولة في أصل اللغات، جان جاك روسو، ترجمة: محمد محجوب، ط١، ١٩٨٦م.
٢٨.	محمد الماغوط إغتصاب كان وأخواتها حوارات حررها: خليل صويلح، دار البلد، دمشق سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
٢٩.	محمد الماغوط وطن في وطن، لؤي آدم، دار المدى دمشق سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
٣٠.	مختار الصحاح، محمد الرازي، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ١٩٨٦م.
٣١.	مذكرات الشاعر أحمد فؤاد نجم الفاجومي، صلاح عيسى، مكتبة دار سفنكس، القاهرة مصر، ط١، مايو ١٩٩٣م.
٣٢.	المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة مصر، ١٩٨٣م.
٣٣.	المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.
٣٤.	مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والإجتماع، خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
٣٥.	الموسوعة الفلسفية، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
ن	
٣٦.	نظرية الإغتراب من المنظورين العربي والغربي، لزهر مساعدية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣م.

ت	رسائل الماجستير والدكتوراه
	أ
١.	إغتراب الذات في الرواية الجزائرية رواية "خيام المنفى" لمحمد فتيلينه -أنموذجاً-، بونداوي كاتبة وبن حموش سعيدة، رسالة ماجستير،كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، إشراف: بوذيب الهادي، ٢٠١٧ – ٢٠١٨م.
٢.	الإغتراب في رواية "انكسار" ل: محمد مفلاح، فطيمة صيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤- ٢٠١٥م.
٣.	الإغتراب في المجتمع الصناعي هربرت ماركيوز نموذجا، مسعودي كريمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة، الجزائر، ٢٠١٦ – ٢٠١٧م.
٤.	الإغتراب النفسي لدى العاطلات عن العمل في ضوء حاجاتهن إلى الإرشاد المهني، منى علي عطية الصيادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، إشراف: أبو المجد إبراهيم الشوربجي، ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ.
٥.	الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، دانيال علي عباس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق سوريا، إشراف: د. بشرى علي، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م.
٦.	الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بلتيزي وزو، كريمة يونسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي- وزو، الجزائر، إشراف: فاطمة الزهراء بو كرمة، ٢٠١١ – ٢٠١٢م.
٧.	الإغتراب الوظيفي لدى أعوان الحماية المدنية دراسة ميدانية على أعوان الحماية المدنية لمدينة ورقلة، عبد الحميد بن عليا، عبد الحميد شلاوة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، ٢٠١١ – ٢٠١٢م.

ب	
٨.	البيئة الرقمية وعلاقتها بالإغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة المستخدمين لبعدي البيئة الرقمية، إيمان نوي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، إشراف: الدكتور بلقاسم سلاطنية، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م.
ص	
٩.	صناعة المعرفة والإغتراب الوظيفي وتأثيرهما في الأداء المتميز– دراسة استطلاعية في كليات الجامعة المستنصرية، سمية عباس مجيد رشيد الربيعي، رسالة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، إشراف: انتظار أحمد جاسم الشمري، ٢٠١٥م.
ع	
١٠.	علاقة إستخدام تكنولوجية الإتصال الحديثة بالإغتراب، للباحث: خالد منتصر، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الحاج لخضر – باتنة الجزائر، ٢٠١٢م.
غ	
١١.	الغربة والإغتراب في روايات غائب طعمه فرمان، ابن عيش زهرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، إشراف: تيس ناصر محمد الحسيني، ٢٠١٤ – ٢٠١٥م.
م	
١٢.	مظاهر الإغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية دراسة ميدانية على بعض جامعات الشرق الجزائري (عنابة، سوق أهراس)، ناصري محمد الشريف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، إشراف: الدكتور قاسمي فيصل، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م.

ت	البحوث والمقالات
	أ
١.	الإغتراب الإجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، أسماء ربحي خليل العرب وعلاء زهير عبد الجواد الرواشدة، المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية، مج ٩، عدد ٢، ٢٠١٦، ص: ٢٢٥.
٢.	الإغتراب المهني من منظور علم النفس العمل والتنظيم بين التناول وإشكالية المفهوم، بحري صابر، وخرموش منى، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور – الجلفة، الجزائر، مج ١، عدد ١، ص: ٧٣، ٢٠١٦م.
٣.	الإغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في أعمال خاصة بحث ميداني يدرس فئة المسنين الذين لم يتعرضوا لخبرة التقاعد، هديل خليل أبو معيلق وفخر عدنان عبد الحي، بحث ميداني، كلية التربية، جامعة دمشق سوريا، إشراف: سهاد البدرة، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.
٤.	الاغتراب، جديدي زليخة، ص: ٣٥٠، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر، عدد ٨، ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ.
	ج
٥.	جريدة البعث، العدد/ ١٢٨٤، ٢٠٠٦م، ص: ٨.
	ر
٦.	رؤية نظرية للإغتراب، عواطف علي خريسان، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية العراق، عدد٧١، ص: ٥، ٢٠١٥م.
	م
٧.	مصطلح "الاغتراب" في الأدب والعلوم النفسية والإجتماعية: تحديد المفاهيم والأنماط، د. عبد القادر شريف بموسى، مجلة دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان الجزئر، مج ٦، عدد ٣، ص: ٢٦.

المصادر الإنجليزية

SR.NO	المصادر الإنجليزية
.١	Alienation: Asocial process, Diane Einblau, A thesis for master's degree, Simon fraser University, ١٩٦٨.
.٢	Alienation, Devorah Kalekin -Fishman and Lauren Langman, Editorial Arrangement Sociopedia.isa, ٢٠١٣.
.٣	Economic and Philosophic Manuscripts of ١٨٤٤, Karl Marx, progress publishers, Moscow, Russia, ١٩٧٧.